مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المغتربين
والشتات بالوطن

الجالية الفلسطينية في إيطاليا

لايجوز تصوير أو إعادة طبع وإنتاج أي جزء من هذه المادة بغير إذن مسبق من
مؤسسة فلسطين الدولية للأبحاث والخدمات
جميع حقوق النشر ٢٠٠٨ محفوظة لمؤسسة فلسطين الدولية

للمراسلة: مؤسسة فلسطين الدولية (PII)

القدس - فلسطين
هاتف : ٩٧٢٢-٦٢٨٠٩٥٧ +
فاكس : ٩٧٢٢-٦٢٧٦٢٩٣ +
ص ب: ٢٠٤٦٢

بيروت - الجمهورية اللبنانية
هاتف : ٩٦١١-٧٣٨٥٠٠ +
فاكس : ٩٦١١-٣٤٣٣٩٦ +
ص ب ١١٣-٥٤٥٣

المركز الرئيسي:

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
هاتف : ٩٦٢-٦-٥٦٦٨٣١٨+
فاكس : ٩٦٢+ ٦- ٥٦٦٨٣١٩
ص ب : ٩٢٧٩٠٦ عمان ١١١٩٠

بريد إلكتروني: pii@wanadoo.jo
موقع إلكتروني: www.paldiaspora.org

التنسيق والتصميم: PATTERNS، الأردن
الطباعة: المطبعة الوطنية، الأردن

مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المغتربين
والشتات بالوطن

الجالية الفلسطينية في إيطاليا

٥ استهلال
٧ شكر خاص

٩ الفصل الأول | إيطاليا: التاريخ والسياسة والنظام الاجتماعي
١١ موجز تاريخي
١٤ من النهضة إلى الوحدة
١٦ نحو الفاشية
١٧ الحرب العالمية الثانية
١٨ الحكومة الانتقالية تقود البلاد نحو الجمهورية
٢٠ نظام الحكم
- البرلمان
- الأحزاب المتنافسة

٢٢ الوضع الاجتماعي
٢٣ الوضع الاقتصادي

٢٥ الفصل الثاني | الجالية الإسلامية في إيطاليا
٢٧ البدايات
٢٩ طبيعة الوجود الإسلامي في إيطاليا
٣١ أهم الجمعيات الإسلامية
- المركز الثقافي الإسلامي في روما
- اتحاد الجاليات الإسلامية أوكوي
- جمعية المسلمين الإيطاليين
- الجماعة الدينية الإسلامية

٣٥ الفصل الثالث | الجالية الفلسطينية في إيطاليا بين الماضي والحاضر
٣٧ تاريخ الهجرة الفلسطينية
٤٠ التنظيمات الفلسطينية والعربية
٤١ القوى السياسية الإيطالية
- أحزاب اليسار البرلمانية
- أحزاب اليسار الخارجة عن أطر البرلمان

- أحزاب الوسط الإيطالي
- أحزاب اليمين البرلمانية
- تنظيمات اليمين الخارجة عن البرلمان
- الحزب الراديكالي

٤٥ **النشاط السياسي الإعلامي للفلسطينيين**

٤٦ **صقل التجربة والاندماج في المجتمع**

- لحظات حاسمة شكلت بعض المفترقات

٤٩ **صعوبات ينبغي تجاوزها**

٥٠ **الوضع الراهن والآفاق**

٥٣ **خلاصة**

استهلال

إذ تنفردُ "مؤسسةُ فلسطينَ الدولية" بتقديم زُبدة جهد قامَ به عددٌ من الباحثينَ في المهجر بالتعاون والتنسيق مع المؤسسة حولَ موضوعنا العريض المعنون: "الفلسطينيونَ في الشتات والمهجر"، نقدم هذه المرة دراسة جديدة، تصدرُ للمرَّة الأولى، عن: الجالية الفلسطينية في إيطاليا. وتقعُ هذه الدراسةُ ضمنَ سلسلَة "الدراسات الأفقية" (التي تعنى بنُشوء وتطوُّر الجاليات وكُلِّ ما يرتبطُ بها عُضوِيًّا: من بدايات وتركيب وأعدادَ ومشاكلَ وتحديات...الخ). كما تُصدرُ المؤسَّسة، إضافةً لذلكَ، سلسلَةَ "الدراسات الموازية" (وهي دراساتٌ مُرافقةٌ ذاتُ صلَة غير مباشرَة بالجاليات)، كما في الدراسة التي صَدرتْ حَولَ "العلاقات الأوروبية – العربية" والدراسة حول "المؤتمر التأسيسي للعلماء العرب المغتربين" وغيرها. يُشرفُ على سلسلتي الدراسات هذه الرئيسُ التنفيذيُّ للمؤسَّسة وطاقَمُ البَحْث فيها. وعلى صَعيد مُتمِّم يتولى كُلٌّ منَ الدكاترة محمد مكداشي، وحسن الشريف، وإميل نعمة خوري، ونبيل دجاني، مَسؤوليَّةَ اللجنَة العلميَّة المشرفَة على تأسيس وتطوير الموقع الإلكتروني، وكذلكَ تطوير سلسلَة "الدراسات العمودية" (وهيَ دراساتٌ حَوْلَ النُّخبَة تُمثِّلُ قاعدة المعلومات في "المؤسسة" عنِ النُّشطاءِ من أبناءِ الجاليات في الشَّتاتِ والمهجَر).

وقبلَ قراءة وتمعُّن المعلومات والإحصاءات والقضايا التي تركَّزَ حَولها البَحثُ، نودُّ أنْ نُشيرَ إلى أنَّ هذه الدِّراسة تأتي لتَكونَ إنارةً فكريةً نأملُ أنْ تُبنى على أُسُس راسخَة في البحث العلميِّ والموضوعيِّ لاحقاً، وهوَ أحَدُ الأهدافِ الرَّئيسَة التي قامتْ من أجْلِها "مؤسَّسةُ فلسطينَ الدَّولية".

لقدْ قدَّمَ الباحثونَ جهداً كبيراً ومتابعةً واستقصاءً واضحاً، لتجاوزِ فقْرِ المصادرِ والمراجعِ، وصولاً إلى المعلوماتِ المتكاملةِ بدلَ المبتورةِ، في زمنٍ عزَّ فيه البحثُ.

تنبعُ أهميةُ هذهِ الدِّراسةِ، وغيرِها من الدِّراساتِ الصَّادرَةِ عَنِ المؤسَّسَةِ، من عدَّةِ عوامل أهمُّها:

أنها أتتْ ضمنَ حَصاد لزَرع في أرض بِكْر؛ حيثُ مراجعُ المعلومات في المكتَبات العربية والأجنبية وفي المواقع الإلكترونيَّة (الإنترنت) عن مثل هذه المواضيع تكادُ تكون معدومةً، سواء في مراكزِ الدِّراساتِ المتخصِّصةِ باللاجئين أو (بعموم) الفلسطينيين أو بالقضيَّةِ الفلسطينية.

إضافة لذلك، لا يوجدُ مِنَ الباحثينَ أو المؤسسات مَنْ تقدَّمَ بسلسلَة دراسات مُكتَملَة (أو حتى مجتَزأة) حَوْلَ "فلسطينيي الشَّتات والمهْجَر" في البُلدان التي ينتَشرونَ فيها، أو حتى حَوْلَ أيِّ جاليةٍ في الدُّولِ التي تستقبلُ الفلسطينيينَ في العالم.

كُلُّ ذلكَ، لا يمنعُنا مِنَ الإقرار بأنَّ الدِّراسةَ الراهنةَ تأتي ضمنَ مجموعة دراسات أوَّلية قابلة للتطوير والإضافة في سياق من المهنية والمصداقية والشفافية وتوفير المعلومات الموثوقة، كما أنها قابلةٌ للتعميق والتحديث والمتابعة. بل إننا نرى أنَّ واجبَنا يحتِّم علينا (وعلى قرائنا) ذلكَ. وفي هذا الإطار، من واجبي أن أسجل أسفا شديدا وألما كبيرا من عدم تجاوب رئيس مكتب المنظمة "السفير صبري عطية" الذي لم يعر انتباها لكل الطلبات التي تلقاها سواء من "المؤسسة" أو من ديوان الرئاسة الفلسطيني، وبالتالي لم يبذل أي جهد لتزويدنا ولو بكلمة واحدة عن الجالية، بل ولا حتى عن "السفارة" ذاتها. وأشهد أنَّ جهات فاعلة في الجالية قابلتها بدءا من ميلانو، مرورا بروما، وانتهاء بنابولي أبدت استياءها من عدم تفاعل السفارة مع أبناء الجالية، وتحديدا قواها الحية. وإذ نسجل كل هذا فلأننا على يقين من أنه لو تعاون "السفير" لكانت مادة هذه الدراسة أغنى وأشمل.

نودُّ التأكيدَ على أنَّ "مؤسَّسةَ فلسطينَ الدولية" تفتحُ أبوابَها باستمرار لاستقبال أي ملاحظات بنَّاءة لتطوير دراساتها ومَراجعها العلمية والبحثية، للوصول إلى مَرفأ الطموح الواقعي. وإنْ نحنُ تباطَأنا قليلا، فَمَرَدُّه الإمكاناتُ البشريةُ والماديةُ والظرفيةُ المحدودةُ إبَّانَ عملِ البحث.

لقد حانَ موسمُ القَطاف، وبدأنا نلمسُ ثماراً ونبلورُ أفكاراً. وهذا كلُّهُ يأتي نتيجةَ جهد قامَ به فريقُ عَملٍ على الرغم من تواضع الإمكانات. وندوِّنُ هنا شُكرَنا لجميع الباحثينَ (سواءً مِنْ داخل المؤسَّسة أو مَنْ خارجها) الذين ساهموا على نحو مُباشر أو غَير مُباشر، في وَضع هذه الدِّراسة (وغيرها) مَوضعَ التنفيذ إلى أنْ وصَلتْ أيديَ المطَّلع المهتمِّ، وخاطبَتْ إحساسَهُ الوَطنيَّ والقوميَّ والإنسانيَّ والفكريَّ، وجَلتْ بعضَ الحقائق والمعلومات التي يجهلُها مَنْ لا يملكُها.

ونكرِّرُ الرَّجاءَ بتَلقي كُلِّ الملاحَظاتِ العِلميَّة.

د. أسعد عبد الرحمن
الرئيس التنفيذي

شكر خاص

تودُّ "مؤسسة فلسطين الدولية" أن تخص بالشكر كل من ساهم في إنتاج هذه الدراسة سواء في البحث وجمع المعلومات أو الترجمة أو الصياغة أو التدقيق أو الطباعة... الخ.

كما تقدم المؤسسة شكرها الخاص إلى الدكتور سمير القريوتي مؤلف هذه الدراسة.

كما نوجه شكرا خاصا للعاملين في "مؤسسة فلسطين الدولية" من باحثين ومساندين فنيين الذين ما فتئوا يبذلون جهدا واضحا في تقديم الدعم اللازم والمتابعة الحثيثة لكي تصدر الدراسات في شكل لائق ومضمون مفيد. وما كان لهذه النشرة أن ترى النور لولا التزامهم الكبير تجاه مسؤولياتهم وأعمالهم.

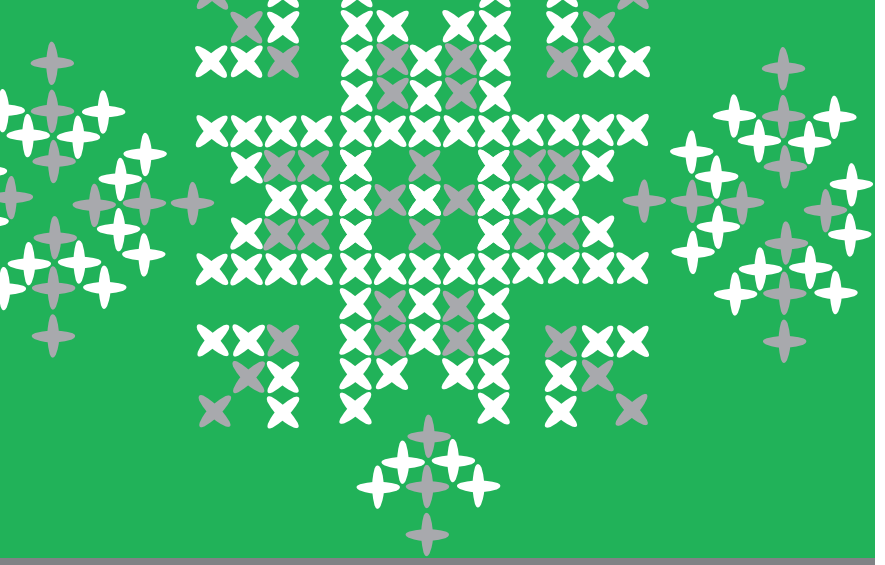

الفصل الأول

إيطاليا: التاريخ والسياسة والنظام الاجتماعي

موجز تاريخي

أول الشعوب التي سكنت إيطاليا قبل العصر الروماني هي: الليجوريون في الشمال الغربي، والفينيتيون في الشمال الشرقي، والأتروسكيون في اميليا وتوسكانا، أي في وسط الشمال، ثم في المناطق الوسطى الجنوبية عاشت الشعوب الإيتالكية مثل الأومبريين، والسابينيين، والصقالبة الخ. وكانت المنافسة بين هذه الشعوب المتناقضة تنتهي عادة بحروب دامية وخاصة بين الإغريق والأتروسكيين، وكان هؤلاء هم الأقوى والأكثر عددا.

بدأت روما في تلك الحقبة صعودها السياسي والعسكري. وقام الرومان عمليا بحروب غزو إيطاليا وتوحيدها في القرنين الرابع والثاني قبل الميلاد. وعبر عدة حروب خاضها الرومان ضد الأتروسكيين والغال والسنتيين وإغريق إيطاليا في الجنوب، استطاعوا فرض نموذج جيد وفريد في الحكم السياسي بتشكيل الجمهوريات ومنح كل المواطنين الإيطاليين جنسية روما وحقوق أهلها وتخفيض الضرائب المفروضة عليهم في تلك الحقب. ثم أرسل الرومان حكاما (قناصل) إلى محافظات إيطاليا لتعزيز سلطة الدولة المركزية في روما، كما تم منح اسم إيطاليا لكل مناطق شبه الجزيرة وأصبحت اللغة اللاتينية هي اللغة الرسمية والعامة في جميع أنحاء إيطاليا.

عند انتشار المسيحية قبل ٢٠٠٠ عام لم تكن روما العاصمة عمليا لأنَّ البرابرة كانوا يواصلون غاراتهم على ميلانو مثل اللونغومباردين. وأصبحت ميلانو معقل الدفاع عن إيطاليا أمام جموع الغزاة البرابرة القادمين من ألمانيا وفرنسا والوندال من الجنوب. وانتقلت السلطة الفعلية في روما إلى البابا الذي وضع فيها أسس سلطته الكونية باسم الدين وخلافة المسيح على الأرض.

في عام ٣٩٥، أي بعد موت الإمبراطور ثيودوس الأول الذي اعتنق المسيحية، أصبح انقسام إمبراطورية روما انقساما فعليا بين إمبراطورية الغرب وإمبراطورية الشرق في بيزنطة. وتعرضت إيطاليا لغزو ونزوح الكثير من الشعوب من مختلف الجهات إلى أن تمت إزاحة آخر إمبراطور، وهو رومولوس أوغستوس، وأخذ مكانه الملك أودواكريه، ملك الأوستروغيين، وهو من أصول جرمانية أو ألمانية. وفي عام ٤٩٦، أي بعد ٢٠ عاما، نجح إمبراطور المشرق جوستينيانو في فتح إيطاليا. في عام ٥٦٨ م قام شعب شمالي (من ألمانيا) هو لونجوباردو باحتلال كل مناطق الشمال الإيطالي ودامت سيطرتهم ٢٠٠ سنة، ثم جاء كارل الأعظم ملك الفرنجة من فرنسا وحرر الشمال واستولى على بقية إيطاليا مدشنا بذلك الحقبة الكارلية نسبة إلى ملكي فرنسا كارل أو شارل واستمرت هذه الحقبة حتى عام ٩٢٦.

بعد ذلك التاريخ وعلى امتداد نحو ١٣٠ عاما تعاظمت النزعات الاستقلالية في مناطق توسكانا وبادانيا الشمالية، حيث قام أسياد ونبلاء مدن وبلدات هذه المناطق، بدعم من أساقفة الفاتيكان فيها، ببناء نظم حكم خاصة بهم وتنمية العديد من البلديات في ما يعتبر

ولادة نظام البلديات في إيطاليا. وفي عام ١٢٦٦ سيطر أمراء الـ (انجوين) الفرنسيين على معظم أنحاء إيطاليا وخاضوا معارك امتدت ٢٠ عاما مع الـ (أراغون) الإسبان في جنوب إيطاليا، وانتصر ملوك إسبانيا.

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، عززت العديد من المدن والبلديات سطوتها السياسية وازدهرت اقتصاديا مثل: فينيسيا، وفيرونا، وبيزا، وميلانو، وفلورنسا. وحكمتها عائلات الأسياد والنبلاء والأمراء مثل: سكاليجيري في فيرونا، وسفورزا وفيسكونتي في ميلانو، وميديشي في فلورنسا، وحولوا هذه المدن إلى إمارات عمليا.

ونشب صراع طويل للسيطرة على إيطاليا ومناطق الشمال بين ميلانو وفلورنسا وفينيسيا انتهى بإبرام اتفاقية السلام في لودي Lodi قرب ميلانو عام ١٤٥٤. وهي المعاهدة التي وضعت أسس توازن سياسي ونهضة ثقافية جديدة في الشمال. أما في الجنوب فتكررت الانتفاضات والثورات الشعبية المعروفة باسم فيسبري سيشيلياني خلال الفترة ١٢٨٢-١٣٠٢، انفصلت إثرها مملكة صقلية تحت حكم الـ (أراغون) الإسبان عن مملكة نابولي تحت حكم الـ (انجوين) الفرنسيين.

كانت إيطاليا في القرون الوسطى تحوي خمس دول كبرى في نابولي وروما وفلورنسا وفينيسا وميلانو، توحدها اتفاقية عدم اعتداء. ودام هذا النظام ٤٠ عاما بالضبط أي من ١٤٥٤ حتى ١٤٩٤. وعندما وصل الملك كارل الثامن إلى العرش في فرنسا بدأت حرب السيطرة على إيطاليا بين فرنسا وإسبانيا بسيطرة الإسبان، واستمرت سيطرتهم خاصة على ممالك سردينيا ونابولي وصقلية حتى مطلع القرن الثامن عشر. وامتدت السيطرة إلى سواحل بحر تيرينو وإلى جزيرة ايلبا وبيومبينو في توسكانا، واضطر الفرنسيون إلى إعادة إقليم بيومونتيه كاملا إلى آل سافويا Savoia، أو العائلة المالكة الإيطالية لاحقا.

فرض الإسبان نظامهم بتشدد وأخضعوا البارونات والأسياد الذين حاولوا التمرد. وكان موقف الإيطاليين نحو ملوك إسبانيا موقف الطاعة والولاء والإخلاص، بالرغم من الأوضاع الاقتصادية المزرية - في مملكة نابولي مثلا - وقسوة نظام الضرائب الذي تحمَّله أهل ميلانو، بينما لم يتمكن أهل الجنوب من تحمله. بالرغم من كل هذا ازدهرت الحركة الثقافية في تلك الحقبة وأنجبت إيطاليا: ميكيافيللي وميخائيل أنجلو وأريوستو وغيرهم. واستمر إخلاص الإيطاليين لعرش إسبانيا، لكنَّ الاستياء الشعبي كان يتصاعد وانفجر عام ١٦٤٧ في ثورة على يد ماسانيللو الذي أعلن الجمهورية في نابولي إلا أنَّ الإسبانيين قضوا عليها في نهاية ١٦٤٨.

حلَّت بعد ذلك دولة الكنيسة أي الفاتيكان، وكانت الدولة الوحيدة في إيطاليا المستقلة عن حكم الإسبانيين عمليا. واستثمر الباباوات هذه الفرصة لتعزيز سيطرتهم في كل أنحاء إيطاليا لا سيما نفوذهم السياسي - إلى جانب نفوذهم الديني طبعا - وكان همُّ الباباوات هو الدفاع عن الكنيسة الكاثوليكية ووحدتها ضد الهجمات الداخلية والخارجية على حد سواء .

فينيسيا هي الجمهورية الوحيدة التي وقفت خارج دائرة الحروب في إيطاليا. وبعد عام ١٥٣٠، حين نشبت الحرب بين فينيسا والأتراك على جزيرة قبرص، قامت بقية دول إيطاليا بنجدتها بالأساطيل والسلاح، خاصة دول توسكانا والدولة الباباوية التي حرَّكت حملة صليبية لنجدتها وكذلك دول ساباوديا Sabaudia التابعة لعائلة سافويا، واستولت هذه على بعض مناطق النفوذ الفرنسية. بين عامي ١٦٠٠ و١٧٠٠ أصبحت إيطاليا برمتها مسرحا لصراع القوى العظمى الأوروبية في تلك الحقبة، وعزز آل سافويا سطوتهم ونفوذهم السياسي، وأخذت إسبانيا تتراجع تباعا تاركة البلد للنفوذ النمساوي بعد معاهدة اوتريخت في ١٦ نيسان (إبريل) عام ١٧١٣.

بعد معاهدة السلام هذه حلَّت النمسا مكان إسبانيا وفرضت هيمنتها على إيطاليا وأخضعت لحكمها منطقة ميلانو، وسردينيا، وعموم منطقة نابولي وأجزاء دولة القلاع الممتدة على أراض معينة من منطقة ميلانو حتى تورينو. حاول فيتوريو أميديو الثاني آل سافويا انتزاع منطقة ميلانو إلا أنه رضي بمنطقة مونفيراتو في بيومونتيه ورضي أيضا بلقب ملك صقلية.

لومبارديا النمساوية كانت تضم: ميلانو، وكومو، وفاريزي، وكريمونا، ومانتوفا، وبافيا. وازدهرت بفعل الإصلاحات النمساوية أو الأسبورغي (أسبورغ أباطرة النمسا)، وكذلك توسكانا التي نمت فيها الحركة الثقافية بفضل الحكم النمساوي وشهدت ولادة أفكار حركة الاستنارة، إلا أنَّ الأوضاع الاقتصادية تدهورت في بقية أنحاء البلاد، لا سيما في الأرياف الفقيرة، وكانت معظم دول إيطاليا تعاني من أزمة خانقة في نهاية القرن الثامن عشر.

دخلت إيطاليا خلال الفترة ١٧٩٦ – ١٨١٤ فترتي العهدين الجاكوبيني (اليعاقبة بالعربية وهم تنظيم إرهابي ولد في الثورة الفرنسية) والنابوليوني، وفيهما تم وضع أرضية النهضة الإيطالية الحديثة حين انسلخ جزء من النخبة القيادية المستنيرة عن حكومات ميلزي وفيري وفاسكو باتخاذ مواقف دستورية معتدلة تمهيدا للانضمام للجمهورية. وتم تشكيل العديد من الجمعيات والمنظمات "الوطنية" واليعاقبية. وفي تلك الحقبة بدأ نابليون بونابرت التسلل نحو الأراضي الإيطالية، وفي آذار (مارس) ١٧٩٦ تمت الدعوة لعقد مؤتمر انتخابي في ريجو كالابريا أولا وبعدها في مودنا (٢٧ ديسمبر ١٧٩٦ – ١ مارس ١٧٩٧)، ووافق المؤتمر على إنشاء جمهورية شيسبادانا التي قرر نابليون بونابرت في تموز (يوليو) ١٧٩٧ حلها وإلحاقها بمنطقة رومانيا في الشمال وضمهما معا إلى جمهورية شيسالبينا (ميلانو وتورينو) التي أقيمت في ٢٩ (حزيران) يونيو ١٧٩٧. في السادس من (حزيران) يونيو من نفس العام تم إنشاء جمهورية ليجوريا (جنوة) الديمقراطية.

عانت حركة اليعاقبة من ضربة موجعة حين تم منح إقليم فينيتو للنمسا في اتفاقيات السلام في كامبو فورميو يوم ١٧ (تشرين أول) أكتوبر ١٧٩٧ بقرار من نابليون الذي استخدم هذه الورقة لتحقيق مصالح سياسية عدة وهو ما جعل أهل فينيتو يحقدون عليه. احتل الفرنسيون روما أيضا وأقاموا فيها جمهورية روما عام ١٧٩٨. وفي عام ١٨٠٥ أصبح

نابليون بونابرت إمبراطورا وحمل يومها لقب ملك إيطاليا وحوَّل الجمهورية الإيطالية (أو الجمهوريات الإيطالية) إلى مملكة إيطاليا.

بعد هزيمة نابليون في لايبزغ سنة ١٨١٣، ولدت آمال كبرى بأن تحصل الممالك النابوليونية في إيطاليا على نوع من الاستقلال الحقيقي عن النمسا وفرنسا معا. واستثمرت النمسا هذا الوضع الجديد لإقامة وصاية ملكية في لومبارديا وأعلن الوصي ضم كل لومبارديا إلى النمسا في ١٢ (حزيران) يونيو ١٨١٣. وهكذا تم تقرير مصير إيطاليا نهائيا في مؤتمر فيينا عام ١٨١٤ الذي أعاد ملوك أوروبا إلى عروشهم بعد غياب نابليون. وانتشرت في إيطاليا روح الاستقلال ونشأت جمعيات سرية في عموم أنحاء البلد مثل جمعية "كاربونيريا" ومجموعات ثورية عدة، ووقعت أول عملية لهذه الجمعيات عام ١٨٢٠ على يد كاربونيريا نابولي، وحصلت هذه الحركة من الملك فيرديناندو على إعادة العمل بدستور إسبانيا في نابولي. ووقعت أعمال تمرد وعنف في عدة مناطق من إيطاليا إلا أنَّ السلطات قمعتها وقضت عليها قضاء مبرما. وطوال هذه المدة كانت الكنيسة ممثلة بالفاتيكان والأسقفيات الفرعية هي التي تحكم على الأرض عمليا.

من النهضة إلى الوحدة

أثار جوزيبي ماتزيني الذي أسس عام ١٨٣١ جمعية وطنية اسمها إيطاليا الفتاة ورجال آخرون من أمثال بوناروتي (شيوعي اشتراكي) وبالبو (ليبرالي) وجوبيرتي (كاثوليكي) مسألة الوحدة الوطنية في إيطاليا واقترحوا عدة حلول. كان جوبيرتي يريد دولة تحت قيادة البابا، أما ماتزيني فكان يتمنى ثورة عارمة لتأسيس الجمهورية. وكان عام ١٨٤٨ فاتحة المعارك المريرة من أجل الاستقلال حتى إنَّ تحركات تلك السنة سميت بحرب الاستقلال الأولى عندما ثارت عدة مدن معا هي: باليرمو، وميلانو، وفينيسا. وسارع الملك كارلو البيرتو دي سافويا يومها لنجدة الثوريين وحذا ملوك غيره حذوه، ثم أرسل البابا بيو التاسع قواته للقتال إلى جانب الثوريين ضد النمسا في ميلانو وفينيسا. ولكنَّ البابا عاد وسحب قواته من المعركة مما فجر ثورة ضده في روما وأضطر إلى الهرب من الفاتيكان ولجأ إلى فرنسا (هرب متخفيا بعد أن طوقت الجماهير الغاضبة قصر كوريناليه مقر البابا في روما وهو اليوم القصر الجمهوري). انهزم كارلو البيرتو في معركة كوستوزا مما أرغمه على التنازل عن العرش لابنه واستمرت الانتفاضات الشعبية بقيادة ماتزيني وبيزاكانيه إلا أنها لم تنجح في تغيير الوضع .

هكذا شقت الأفكار المعتدلة التي طرحها كافور – وكان رئيس وزراء دولة آل سافويا في تورينو – طريقها للأمام ونادت هذه الأفكار بتوحيد إيطاليا تحت قيادة بيومونتيه أي آل سافويا.

عقد كافور مع ملك فرنسا نابليون الثالث اتفاقا في بلومبيير في (تموز) يوليو ١٨٥٨ قبلت فرنسا بموجبه مساعدة إيطاليا في حال اعتداء خارجي عليها من جانب النمسا. ووقع هذا العدوان أثناء حرب الاستقلال الثانية في نفس العام والتي انتهت باتفاقية هدنة بين فرنسا والنمسا وإيطاليا في فيللا فرانكا، بالرغم من انتصار الإيطاليين في سان مارتينو. وحصل آل سافويا بعد اتفاقية الهدنة على لومبارديا فقط. وهنا استقال كافور لخيبة أمله من هذه الاتفاقية ونتائجها، وعاد لمزاولة النشاط السياسي عام ١٨٦٠ عندما وافق نابليون الثالث على استفتاءات شعبية في توسكانا ورومانيا (إيميليا رومانيا اليوم) طالب فيها الناس بالانضمام إلى بيومونتيه.

بعد انتفاضة باليرمو في نيسان (ابريل) عام ١٨٦٠ تسلم جوزيبي غاريبالدي Giuseppe Garibaldi قيادة حملة انطلقت من كوارتو قرب جنوة وسميت بحملة الألف في شهر أيار (مايو) من نفس العام. وانتصر غاريبالدي بتحرير صقلية ونابولي من حكم بوربون إسبانيا، ثم جرى اللقاء بين غاريبالدي والملك فيتوريو ايمانويليه الثاني في تيانو في تشرين أول (إكتوبر) ١٨٦٠. وفي يوم ١٧ آذار (مارس) ١٨٦١ تم نشر المرسوم الخاص بإعلان مملكة إيطاليا وتوحيدها.

فور إعلان وحدة إيطاليا أصدر الملك مرسوما يقضي بتعيين أعضاء مجلس الشيوخ بإرادة ملكية وانتخاب أعضاء مجلس نواب المملكة الإيطالية. وكان عدد المقترعين من الذكور فقط يمثل ٢ ٪ من عدد السكان الإجمالي. وكانت الخريطة السياسية في البلد يومها منقسمة إلى يمين يمثل الليبراليين المحافظين والمعتدلين ويسار يمثل الليبراليين التقدميين وحركات الديمقراطيين الذين انشغلوا في حل مشاكل الوحدة. وبعد وفاة كافور في ٦ (حزيران) يونيو ١٨٦١ تم تعيين بيتينو ريكازولي رئيسا للوزراء والذي عمل فورا على تقسيم إيطاليا إلى ٥٩ ولاية تابعة مباشرة لوزارة الداخلية وعلى رأس كل منها وال أو حاكم مدني. وقام ريكازولي أيضا بتوحيد ديون إيطاليا العامة وتحمل ديون الدول التي اندثرت أثناء عملية التوحيد.

في الجنوب قامت المملكة الإيطالية بعملية قمع لعصابات اللصوص وقطاع الطرق خاصة في صقلية وسردينيا (كان مقر المافيا عمليا في صقلية) واستمرت الحرب ضد هذه العصابات حتى عام ١٨٦٥ وكلفت البلاد أكثر من ٥٠٠٠ قتيل.

أخذ حزب العمل يضغط من أجل تحرير روما من حكم البابا وإقليم فينيتو من الاحتلال النمساوي وسنحت فرصة تحرير فينيتو عندما اشتد الخلاف بين النمسا وبروسيا. وجرت مفاوضات أدت إلى إبرام معاهدة بين بروسيا وإيطاليا في ٨ نيسان (ابريل) ١٨٦٦ شاركت بمقتضاها إيطاليا في الحرب وحصلت بعدها على إقليم فينيتو.

بعد هزيمة نابليون الثالث في معركة سيدان ضغط اليسار في إيطاليا لتحرير روما بتأييد من الرأي العام. وجرت مفاوضات مطولة مع البابا بيو التاسع لإقناعه بحل دولة البابا إلا أنه رفض مما أرغم الجنرال رافيليه كادورنا على قيادة حملة عسكرية ضد الدولة البابوية حرر إثرها روما في ٢٠ أيلول (سبتمبر) ١٨٧٠. واستمر البابا في رفض الأمر الواقع واستطاعت

الحكومة إصدار القانون المسمى غوارنتيجيه أي ضمانات الحكومة للفاتيكان لتنظيم العلاقة معه وذلك في نهاية١٨٧١.

عام ١٨٧٤ جرت الانتخابات النيابية وانهزم اليمين التاريخي هزيمة نكراء، مما اضطر الملك سنة ١٨٧٦ إلى تعيين اغوستينو ديبريتيس، زعيم اليسار البرلماني، رئيسا للوزراء وأدى ذلك إلى انتشار التنظيمات الاشتراكية. وقررت الحكومة رفع عدد الناخبين في إيطاليا من ٦٠٠ ألف إلى مليوني ناخب في انتخابات ١٨٨٢. وكانت إيطاليا قد بدأت عام ١٨٨٠ سياسة التوسع نحو إفريقيا وبعدها التحالف مع بقية القوى الأوروبية الكبرى، وأبرمت الحلف الثلاثي في ٢٠ مايو ١٨٨٢ وتم تجديده في أغسطس ١٨٨٧ وبشروط أفضل لإيطاليا.

بعد دي بريتيس عين كريسبي رئيسا للوزراء سنة ١٨٨٧. وكانت إيطاليا تواجه أزمة داخلية صعبة، وباشر كريسبي في مد التوسع الاستعماري واحتل إريتريا ليغطي على مشاكله الداخلية، وإثر هزيمة القوات الإيطالية في معركة عدوى في أول آذار (مارس) ١٨٩٦ جرى انقلاب أطاح بكريسبي، ودخلت إيطاليا أزمة عميقة سياسيا واقتصاديا تميزت بعمليات قمع على يد الجيش لإخماد الاحتجاج والحركات الثورية والليبرالية استمرت حتى عام ١٩٠٠.

من عام ١٩٠٠ حتى عام ١٩١٣ سيطرت شخصية رئيس الوزراء جوليتي – بمعنى الكلمة – إذ استطاع حل الأزمة الاقتصادية وسن قانون الانتخابات العامة ثم أكمل توسع إيطاليا الاستعماري باحتلال ليبيا في الفترة (١٩١١– ١٩١٢). واستقال جوليتي عام ١٩١٤ بعد هزيمته في انتخابات العام السابق التي انتصر فيها الاشتراكيون والكاثوليك، وحل مكانه سالاندرا الذي أدخل إيطاليا عمليا في الحرب العالمية الأولى التي استمرت من ١٩١٤ حتى ١٩١٨.

نحو الفاشية

خرجت إيطاليا من الحرب العالمية الأولى منتصرة، لكنها غرقت في أزمة اقتصادية اجتماعية صعبة لم تعتد عليها مما مكن أكبر حزبين شعبيين وهما: الحزب الاشتراكي الإيطالي والحزب الشعبي، الذي أسسه دون ستروزو عام ١٩١٩، من التقدم جماهيريا الأول ممثلا لليسار والثاني ممثلا للكاثوليك. وشهدت إيطاليا من يومها التطورات التالية:

- في ميلانو قام بينيتو موسوليني بتشكيل "عصبة القتال الإيطالية"، وعصبة تعني في اللغة الإيطالية "فاشو" Fascio وذلك يوم ٢٣ آذار (مارس) ١٩١٩.
- يوم تأسيس العصب الفاشية في عموم أنحاء البلاد أعلن موسوليني عن برنامج ديمقراطي وقومي متشدد، وتميز نشاط الحزب الجديد بالعنف منذ اليوم الأول حيث هاجم أعضاء الحزب الفاشي يوميا، وحتى سنة ١٩٢١، مقار الحزب الاشتراكي والخصوم

السياسيين للبرنامج القومي المتطرف الذي أعلنه موسوليني. وتركزت هجمات الفاشيين في أقاليم الشمال المعروفة باسم بادانيا.

- في كانون ثاني (يناير) ١٩٢١ انعقد المؤتمر العام للحزب الاشتراكي وانشقت عنه الأقلية التي تمسكت بمبادئ الأممية الثالثة الشيوعية. وأسست هذه الأقلية المنشقة في مؤتمر خاص عقد في ليفورنو في نفس السنة الحزب الشيوعي الإيطالي.
- استخدم موسوليني عدة قوانين سابقة لتركيز كل السلطات في يده وأخذ يحكم باسم الملك دون أي حق للبرلمان في التدخل بسياسته، وسرعان ما جرَّد موسوليني البرلمان من معظم صلاحياته.
- في ١١ شباط (فبراير) ١٩٢٩ حقق موسوليني هدفا رئيسا في برنامج الحركة الفاشية وهو المصالحة أو الوفاق مع الفاتيكان. وأبرم في ذلك اليوم اتفاقية الكونكورداتو التي تحدد صلاحيات دولة الفاتيكان وعلاقاتها مع الدولة الإيطالية. استثمر موسوليني هذه الاتفاقية جيدا لزيادة شعبية الحركة الفاشية في أوساط الكاثوليك ولتأييد مخططه التوسعي في العالم.
- عام ١٩٣٦ وبعد بعض الانتصارات السريعة في إفريقيا أعلن موسوليني الإمبراطورية الفاشية، وتم وضع تاج الإمبراطورية على رأس الملك فيتوريو ايمانويليه الثالث وبدأت يومها دبلوماسية التقارب بين إيطاليا وألمانيا.
- يوم ٢٣ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٣٦ تم إبرام اتفاقية المحور بين إيطاليا وألمانيا وابتكر هذا التعبير موسوليني نفسه في خطاب ألقاه في ميلانو يوم الأول من تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٣٦.

جرَّب البلدان المتحالفان اتفاقية المحور هذه في التدخل المشترك لقواتهما في الحرب الأهلية الإسبانية خلال الفترة (١٩٣٦ - ١٩٣٩) حيث ساعد موسوليني وهتلر الجنرال فرانكو ضد الشيوعيين، وفي ٢٢ أيار (مايو) ١٩٣٩ أبرمت إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية ما عرف عالميا باسم "الحلف الفولاذي".

الحرب العالمية الثانية

عندما بدأت ألمانيا النازية الحرب في عام ١٩٣٩ كان حماس وزير الخارجية الإيطالي شانو لألمانيا قد تقلص، مع أنه كان من مشجعي اتفاقية الحلف الفولاذي. ودخلت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا عام ١٩٤٠ وسرعان ما اتضح عدم استعداد القوات الإيطالية لمثل هذه الحرب التي أرادها هتلر. واتسعت الهوة يوميا بين النظام الفاشي والشعب الإيطالي

لمعارضة الناس للنظام والحرب معا، ولخطأ تقديرات موسوليني الذي ورط البلد في تلك المغامرة المأساوية.

وفي اجتماع المجلس الأعلى الفاشي في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٤٣ انهزم موسوليني أثناء التصويت على عدة قرارات وأدرك أنه يمثل الأقلية في المجلس. وفورا أمر الملك فيتوريو إيمانويليه الثالث باعتقاله وتعيين المارشال بيترو بادوليو رئيسا للحكومة التي استدعي لعضويتها عسكريون ومختصون فقط. وباشر بادوليو مفاوضات مع الحلفاء ووقع معهم هدنة في ١٣ أيلول (سبتمبر) من نفس العام. ولكنَّ الحكومة أعلنت عن توقيعها قبل خمسة أيام أي في ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٣ مما دفع بالقوات النازية المتمركزة في روما ووسط البلاد لاحتلال روما كاملة. وأصر بادوليو على موقفه وهرب مع حكومته إلى الجنوب ومن هناك ذهب إلى مالطا ووقع معاهدة هدنة ثانية مع الحلفاء .

عادت أحزاب البلاد جميعها للعمل العلني ولكنها رفضت التعامل مع الملكية بسبب الصلاحيات التي منحها الملك لموسوليني. وكانت هذه الأحزاب تخضع للملاحقة والاضطهاد وهي: الحزب الاشتراكي، والديمقراطي المسيحي، والشيوعي، والليبرالي، وحزب العمل الديمقراطي، والحزب الجمهوري، وحزب العمل.

في هذه الأثناء قام الجنود الألمان بتحرير موسوليني من السجن وغادر فورا إلى مدينة سالووه على ضفة بحيرة غاردا في شمال إيطاليا وهناك أعلن الجمهورية الاجتماعية المعروفة باسم جمهورية سالووه يوم ٢٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٣.

الحكومة الانتقالية تقود البلاد نحو الجمهورية

في حزيران (يونيو) ١٩٤٥ تم تشكيل أول حكومة بعد التحرير برئاسة أمين حزب العمل فيروشو باري القائد الفدائي المعروف، وذلك كحل وسط بعد خلافات عميقة على قيادة الحكومة تنافس عليها الشيديه دي غاسبري زعيم الديمقراطيين المسيحيين، وبيترو نيني زعيم الحزب الاشتراكي. وقررت الحكومة الجديدة إجراء الانتخابات المحلية الإدارية في شهري آذار (مارس) ونيسان (ابريل) ١٩٤٦. واكتسحت الأحزاب الجماهيرية نتائج الانتخابات الإدارية لا سيما الكاثوليك والاشتراكيين والشيوعيين، أو الأطراف التي قاومت النازية عسكريا.

قررت الحكومة إجراء انتخابات خاصة يوم ٢ حزيران (يونيو) ١٩٤٦ لاختيار أعضاء الجمعية التأسيسية الدستورية التي أسندت إليها مهمة وضع دستور جديد وإجراء استفتاء شعبي في نفس اليوم للاختيار بين النظام الملكي والنظام الجمهوري. وقبل إجراء هذه الانتخابات السياسية الخاصة، تنازل الملك فيتوريو ايمانويليه الثالث عن العرش وكان يأمل

بإنقاذ الملكية. وأعطى العرش لأبنه أومبيرتو الثاني في سلسلة إجراءات استمرت يومي ٩ و١٠ أيار (مايو) من نفس العام.

جاءت نتيجة الاستفتاء في صالح الجمهورية: ١٢,٧١٧,٩٢٣ إيطالي صوتوا لصالح الجمهورية أي ٥٤ ٪ من الناس و ١٠,٧١٩,٢٨٤ صوتوا لصالح العرش الملكي. وبعد هذه النتيجة تم تشكيل أول وزارة في العهد الجمهوري برئاسة الديمقراطي المسيحي دي غاسبري. ووقعت هذه الحكومة في ١٠ شباط (فبراير) ١٩٤٧ على معاهدة السلام النهائية مع الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، والتزمت إيطاليا بموجب هذه الاتفاقية بما يلي:

- التنازل عن إقليم إستريا لصالح يوغسلافيا.
- التنازل عن ميناء فيوميه أكبر موانئ إستريا لصالح يوغسلافيا.
- إجراء تعديل طفيف على الحدود مع فرنسا لصالح باريس في الحدود الواقعة على سلسلة جبال الألب بين البلدين.
- التخلي عن كل مستعمراتها تخليا تاما.
- التعهد بدفع تعويضات إلى الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية.
- التعهد بتخفيض القوات المسلحة وتقليص تسليحها.

لكنَّ المعاهدة تركت قضيتين هامتين هما تريستة وألتو أديجيه مع النمسا والتي تسمى حتى اليوم سود تيرول أو جنوب التيرول. بعد توقيع المعاهدة انتخبت الجمعية الدستورية في اجتماع عقدته يوم ٢٥ حزيران (يونيو) ١٩٤٦ رئيسا مؤقتا للدولة هو اينريكو دي نيقولا، وعملت على صياغة دستور الجمهورية الذي أقر رسميا في ٢٢ كانون أول (ديسمبر) ١٩٤٧ وسرى مفعوله اعتبارا من مطلع كانون ثاني (يناير) ١٩٤٨.

جرت أول انتخابات في العهد الجمهوري الجديد في ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٤٨ وسط توتر شديد وفاز فيها الحزب الديمقراطي المسيحي وحصد ٤٨,٥ ٪ من أصوات الناخبين. وتم انتخاب ايناودي أول رئيس فعلي للجمهورية بتاريخ ١١ أيار (مايو) ١٩٤٨ وأعلنت إيطاليا في تلك الفترة انضمامها للغرب وبدأت بإعداد إجراءات انضمامها لحلف شمال الأطلسي ناتو.

أصبح بالإمكان في عام ١٩٥٤ في ظل حكومة دي غاسبري حلَّ قضية تريستة باتفاقية أبرمت مع الرئيس اليوغسلافي تيتو تم خلالها توضيح حدود الأراضي المحررة بعد الحرب وأعاد فيها تيتو تريستة إلى السيادة الإيطالية.

نظام الحكم

قامت الجمهورية الإيطالية على دستور تم الاستفتاء عليه كما ذكرنا في الموجز التاريخي. يتكون الدستور الإيطالي من جزأين الأول يقع في ٤ فصول والثاني في ٦ فصول مع ديباجة تتضمن ١٢ نقطة أطلق عليها اسم المبادئ الأساسية، وملحق يضم ١٨ فقرة هي عبارة عن قواعد ونظم انتقالية ونهائية ومجمل بنود الدستور ١٣٩ بندا.

فيما يلي بعض المبادئ التي يرتكز عليها الدستور وفق الأهمية:

١ إيطاليا جمهورية ديمقراطية تقوم على العمل والسيادة تنتمي للشعب الذي يمارسها وفق الصيغ المحددة من الدستور.

٢ تضمن الجمهورية وتعترف بحقوق الإنسان غير القابلة للخرق، سواء كانت للفرد أو للتشكيلات الاجتماعية.

٣ كل المواطنين متساوون في الكرامة الاجتماعية، وهم سواسية أمام القانون دون تمييز في الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الوضع الشخصي والاجتماعي.

٤ واجب الجمهورية إزالة كل العقبات والعوائق الاقتصادية والاجتماعية التي تحول دون حرية المواطنين والمساواة بينهم.

٥ تعترف الجمهورية لكل المواطنين بحق العمل وتهيئ كل الظروف العملية لممارسة هذا الحق.

٦ كل مواطن له حق ممارسة نشاط أو وظيفة تساهم في التقدم المادي والروحي للمجتمع حسب قدراته ووفق خياراته.

٧ الجمهورية وحدة لا تتجزأ، تعترف بالاستقلالية المحلية وتهيئ الظروف لتحقيقها، وتنفيذها.

٨ في الخدمات اللامركزية الإدارية، تتوافق المبادئ والمناهج الواردة في تشريعاتها مع متطلبات الاستقلالية المحلية واللامركزية.

٩ تصون الجمهورية الأقليات اللغوية عبر نظم خاصة.

١٠ الدولة والكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) مستقلان وذوا سيادة كل وفق نظامه القانوني، وتنظم العلاقات بينهما اتفاقيات لاتيرنينزي. وإذا تم تعديل المعاهدات بموجب اتفاقية يقبل بها الطرفان فإنَّ ذلك لا يحتاج إلى مراجعة دستورية.

١١ كل المذاهب الدينية حرة ومتساوية أمام القانون، وللمذاهب الدينية التي تختلف عن الكاثوليكية حق تنظيم نفسها وفق دساتيرها، على أن لا تتعارض مع نظم القانون الإيطالي.

١٢ إيطاليا جمهورية برلمانية تعتمد على:السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية. وهناك فصل تام بين السلطات الثلاث وفق الدستور.

البرلمان

يتم تشكيل البرلمان بواسطة الاقتراع العام ووفق النظم المنصوص عليها في الدستور. كان نظام الانتخابات حتى عام ١٩٩٢ نظاما نسبيا خالصا حيث يتم التصويت على قوائم الأحزاب واختيار النواب الناجحين وفق نسبة عدد الأصوات التي حصلت عليها القائمة وحساب ما كان يعرف بنسبة الأفضلية.

ينقسم البرلمان إلى: مجلس النواب وعدد أعضائه ٦٣٠ عضوا واسم العضو نائب (ديبوتاتو)، ومجلس الشيوخ وعدد أعضائه ٣١٥ عضوا واسم العضو شيخ (سيناتوري). مدة التكليف للبرلمان هي ٥ سنوات ويحق لجميع المواطنين ترشيح أنفسهم لعضوية فرعيه وفق البند الدستوري ٤٨.

وظيفة البرلمان هي المراقبة السياسية وتحديد السياسات، والتشريع ويشمل سن القوانين وتعديلها وفق مبادئ الدستور. أما نظام الانتخابات فيقوم على الاقتراع الحر والعام والشامل وهو حق يتيح للجسم الانتخابي المكون من البالغين ممارسة الترشيح والانتخاب. وينص الدستور على أنَّ التصويت حر وشخصي وسري ومتساو للجميع وأنَّ ممارسة التصويت هي واجب مدني على جميع المواطنين. لم يحدد الدستور نظاما معينا للانتخابات وفي أول ٤٧ سنة من عمر الجمهورية، أي في الفترة ١٩٤٦ – ١٩٩٣، كان النظام الانتخابي هو النظام النسبي الكامل بمعنى أنَّ عدد المقترعين يحدد الحزب الفائز مع قائمته. وفي عام ١٩٩٣ تم التخلي عن النظام النسبي والاستعاضة عنه بنظام الغالبية الإسمية، أي صوت لشخص، واختيار أعضاء المجلسين بهذه الطريقة، والإبقاء على نسبة معينة من عدد المقاعد، أي ٢٥ ٪، بالاقتراع النسبي. وتحديد نسبة ٤ ٪ كسقف أدنى لدخول البرلمان ومن لا يحصل على هذه النسبة لا يصل إلى البرلمان.

الأحزاب المتنافسة

تنقسم الأحزاب المتنافسة حاليا على حكم البلد إلى قطبين:

١ **بيت الحريات (كازا ديلليه ليبرتا)** وهو القطب الذي يمثل وسط اليمين المعارض ويتشكل من الأحزاب التالية: القوة لإيطاليا فورسا ايتاليا، ورابطة الشمال، والتحالف القومي، والوسط المسيحي الديمقراطي، والوسط المسيحي الموحد.

وفاز هذا التكتل في انتخابات عام ١٩٩٤ وانتخابات عام ٢٠٠١ وبنفس التشكيلة واختار سيلفيو بيرلوسكوني لرئاسة الحكومات في العهدين.

٢ **قطب الزيتون** ويضم الأحزاب التالية: حزب اليسار الديمقراطي، والحزب الشعبي، وحزب الديمقراطيين (حزب شكّله رومانو برودي وانصهر الحزب الشعبي مع حزب الديمقراطيين باسم حزب الأقحوان)، وحزب التجديد الإيطالي بقيادة لامبيرتو ديني وزير الخارجية السابق، وحزب حركات الخضر، والحزب الجمهوري (انسحب مؤخرا وقرر الانضمام لوسط اليمين)، وحزب الاتحاد الديمقراطي الأوروبي، وحزب الاشتراكيين الديمقراطيين

الإيطاليين بقيادة بوزيللي، وفي انتخابات ٢٠٠٦ انضم إلى هذا القطب حزب إعادة التأسيس الشيوعي وحزب الشيوعيين الإيطاليين. وفاز هذا القطب في انتخابات ١٩٩٦ وانتخابات نيسان (ابريل) ٢٠٠٦ باسم الاتحاد في الزيتون. وتم تشكيل حكومات رومانو برودي – ماسيمو داليما – جوليانو اماتو – رومانو برودي في العهدين على ضوء قانون انتخابي معدل في آخر أسابيع حكومة بيرلوسكوني السابقة، مما جعل الوضع في مجلس الشيوخ غاية في الصعوبة حيث لا يبلغ الفارق في عدد الأصوات بين الغالبية الحاكمة والمعارضة في وسط اليمين ٨ أصوات بالكاد، الأمر الذي استدعى الدعوة لسن قانون انتخابات جديد وذلك بتوافق بين الحكومة والمعارضة، على أن يتم ذلك في البرلمان، أو إجراء استفتاء شعبي لإلغاء القانون الحالي وسن قانون انتخابات جديد يمكّن إيطاليا من تغيير نظامها السياسي الحالي.

٣ **وسط اليسار الحاكم** ويضم: حزب اليسار الديمقراطي، وحزب الأقحوان، والليبراليين الديمقراطيين، وإيطاليا القيم، وحزب الاتحاد الديمقراطي الأوروبي. قرر الانصهار في الحزب الديمقراطي في انتخابات تمهيدية تجري يوم ١٤ أكتوبر ٢٠٠٧ لترشيح فالتر فيلتروني زعيما للحزب الجديد. أدى هذا القرار إلى انشقاق خطير في حزب اليسار الديمقراطي دعامة الائتلاف الوزاري حيث خرجت من الحزب مجموعات أطلقت على نفسها اسم الديمقراطيين اليساريين. كما رفضت أحزاب اليسار المتشدد في ائتلاف الزيتون وهي: إعادة التأسيس الشيوعي والخضر والشيوعيين الإيطاليين، الانضمام للحزب الديمقراطي لعدة أسباب فكرية وسياسية وثقافية.

الوضع الاجتماعي

في إيطاليا يبقى للكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان)، أو الدين، تأثير كبير على الحياة العامة والحياة الاجتماعية بشكل عام، فما زالت مؤسسة الزواج مقدسة وفقا للعرف الكاثوليكي ومازال لمفهوم العائلة قيمة ملحوظة في الحياة الاجتماعية. ولم تتفسخ روابط العائلة لا في الشمال ولا في الوسط ولا في الجنوب. وبالرغم من الفوارق الملحوظة في التوزيع الجغرافي فإنَّ مؤسسة العائلة تترك بصماتها حتى على الاقتصاد الإيطالي، إذ مازالت الشركات والمصانع والخدمات التي ترتكز على الإدارة العائلية هي الأقوى بدليل أنَّ أهم المصانع هي باسم عائلات: ميرلوني، وبيرللي، وكريسبي، الخ.

يشير التقسيم الطبقي إلى دور البرجوازية المالية التجارية الكبرى، والبرجوازية الصغيرة التي تتكون من أغنياء جدد ومثقفين ومختصين، والطبقة المتوسطة ذات الحجم الكبير وهي تتألف من التجار الصغار والمهنيين المشاركين في الدورة الصناعية الخدماتية الحديثة، ثم الطبقة العاملة وهي الأكثر ومعظمها طبقة عاملة مختصة كما يبين الاسم،

وأخيرا طبقة النبلاء أو الارستقراطية التي ظلت على الهامش سياسيا وانغلقت في عالم البرجوازية تحت مسميات مختلفة من خلال مهن معينة مثل الموضة و الأدب والمصارف.

هناك تأثير كبير لنقابات العمال لأنَّ الطبقة العاملة مسيَّسة بكل ما تعني الكلمة منذ بدايات القرن الماضي وحتى اليوم. لكنَّ النقابات فقدت جزءا من قوتها مع توسع التكنولوجيا الحديثة وانتشار وسائل الإعلام العصرية حيث سهلت الاتصالات بين كل الأطراف الاجتماعية. يبلغ عدد المشتركين في خدمة الإنترنت في إيطاليا ١٨,٥ مليون مشترك أي أكثر من الهند بـ ٢٠٠ ألف بالرغم من الفارق الهائل في عدد السكان بين البلدين. ويبلغ عدد أجهزة الهاتف الجوال المستخدمة في إيطاليا ٥٥,٩١٨,٠٠٠ هاتف جوال وفق إحصائية عام ٢٠٠٣.

يسري في البلاد قانون الضمانات الاجتماعية والتقاعد والتأمين الصحي. أما التعليم الحكومي فهو شبه مجاني. وفي البلاد ٥٤ جامعة حكومية عدا الجامعات الخاصة والكاثوليكية.

الوضع الاقتصادي

إيطاليا تتأرجح منذ ٢٠ عاما بين الموقعين الخامس والسادس كدولة صناعية في إطار مجموعة الدول الصناعية الثماني. وبالرغم من مديونيتها الداخلية الهائلة إلا أنها تبقى بلد الاقتصاد المغمور وبلدا يعتمد على المصانع والشركات الصغرى والمتوسطة، وهو نظام فريد من نوعه لكنه أظهر فعالية منقطعة النظير خلال القرن الماضي لأنَّ ايطاليا بلد دون أي ثروات أو مواد خام تذكر ويعتمد بشكل رئيسي على الصناعات التحويلية وعدة مرافق في الاقتصاد مثل: السياحة، والزراعة، والموضة، والتجارة، الخ. وتوفر لها هذه المرافق موارد مالية ملحوظة في إطار الناتج القومي الإجمالي. يقاس نجاح كل حكومات إيطاليا بحجم تنفيذها للخطط الاقتصادية التي تضعها، وحالة الفرد المتوسط جيدة للغاية حيث يملك ٨٠٪ من الإيطاليين المسكن ويسكن ٢٠ ٪ فقط بيوتا مؤجرة.

إيطاليا رابع بلد سياحي في العالم حيث يرتادها سنويا ٣٩,٦ مليون سائح وجنت من السياحة لوحدها سنة ٢٠٠٣ ما مجموعه ٣١,٣ مليار دولار. لكنَّ نسبة النمو الاقتصادي عام ٢٠٠٤، وفق المعايير الأوروبية، قاربت ٠,٥ ٪ فقط بينما مقدار العجز أو التضخم، وفق معايير ماستريخت، بلغ خلال العام ٢٠٠٥ مثلا وفق كل التقديرات ٤ ٪ و هي نسبة مرتفعة للغاية. وسيكون في نهاية العام ٢٠٠٨ وفق آخر التقديرات الرسمية ٢,٤ ٪.

الجالية الإسلامية في إيطاليا

البدايات

تاريخ الإسلام في إيطاليا طويل وعريق عندما نأخذ بعين الاعتبار الحضور الإسلامي في صقلية، التي كانت تعتبر جزءا من دار الإسلام، وفق الدراسات والوثائق التاريخية الكثيرة. ونذكر أنَّ وجود الفاتيكان في روما ممثلا للكاثوليكية المسيحية في كافة أنحاء العالم قد جاء بعد أن انشقت هذه عن المسيحية الأصلية التي ولدت في فلسطين، وأصبحت الكاثوليكية ديانة غالبية المسيحيين في العالم. لذا فإنَّ بدايات الاهتمام بالإسلام والتعامل معه جاء منذ قرون عديدة ودام حتى يومنا هذا.

تكرس الوجود الإسلامي في إيطاليا منذ مطلع القرن العشرين وأصبح يتشكل كحقيقة مادية على الأرض، أي وجود مسلمين بأعداد ملحوظة منذ مطلع الستينيات تقريبا، عبر جموع الطلبة القادمين من ليبيا والمشرق العربي ممثلا في سوريا والأردن وفلسطين. وفي مطلع السبعينيات أخذت أعداد متوالية من المغاربة تفد إلى إيطاليا للعمل كبائعين متجولين ولفترات قصيرة من العام.

في روما العاصمة كان هناك مركز إسلامي صغير يغطي احتياجات الجالية الإسلامية قليلة العدد، ويعمل في ظروف صعبة للغاية بسبب الأوضاع السياسية التي أعطت السلطة بعد الحرب للحزب الديمقراطي المسيحي لمواجهة الحزب الشيوعي، أقوى أحزاب العالم الرأسمالي بعد الحزب الشيوعي السوفييتي.

في تلك الحقبة كانت الكنيسة الكاثوليكية – أي الفاتيكان – والديانة المسيحية بشكل عام ومفهوم التدين والديانة – مهما كانت – تحارب من العلمانيين والشيوعيين واليساريين. وكانت هذه المسألة من أهم المشاكل التي يواجهها أي متدين كاثوليكي، فقد أصبحت المعايير الاجتماعية السائدة تعمل ضد الدين أو الإيمان الديني مهما كانت درجته. وانتشرت عقلية عامة تنتقد من يفصح عن إيمانه بغض النظر عن معتقده لأنَّ المجتمع الإيطالي كان قد خرج لتوه من الثورة الشبابية التي عرفت بثورة ١٩٦٨، والتي انطلقت من فرنسا على أساس مبادئ عالم الاجتماع ماركوز ومدرسته، أي التحرر الكامل من كل القيود سواء كانت سياسية أو دينية. وهي الثورة التي انتشرت في كافة أنحاء أوروبا وانعكست في حركات مناهضة لحرب فيتنام التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية.

ساهمت نواة من الجالية الفلسطينية التي استقرت في روما لأسباب الدراسة والعمل في العمل الإسلامي من خلال هذا المركز. وقدمت مساهمات يُشهد لها خاصة في تعليم اللغة العربية. ولم يكن أفراد هذه النواة على علاقة بأحزاب دينية وإنما كانوا متدنين شخصيا وملتزمين في نفس الوقت بالعمل الوطني الفلسطيني، دون الانتماء لفصائل الثورة. وقد أكسبهم هذا في السنين اللاحقة سمعة الحياد وأكسبهم أيضا احتراما لدى الأوساط الإيطالية ذات التوجهات الدينية، مما جعلهم من الناشطين خلال تلك الفترة في عملية

الحوار الإسلامي المسيحي، وفي النقاش البناء في إطار التعاون بين الحضارات.

كان المسلمون يمثلون الأكثرية بين الأجانب المتواجدين في إيطاليا. لكنَّ الوجود الإسلامي لم يكن ظاهرا ولا متجسدا بهوية محددة أو بصيغ تنظيمية أو مؤسسية واضحة. وكان الإيرانيون، بمفهوم إسلامي بحت، هم الأكثر عددا. وإلى حين انطلاق حركة الخميني كان الوضع لديهم مبهما للغاية. وكانت تشاهد أعداد قليلة جدا منهم في المركز الإسلامي في روما لا سيما بعض التجار والدبلوماسيين. وعندما اشتعلت أحداث حركة الخميني برز إلى الساحة تنظيمان رئيسان هما: الحزب الشيوعي الإيراني وحركة مجاهدي خلق، بينما تبع الباقي السفارة الإيرانية فور تغيير طاقمها ووصول رجال الخميني إليها.

ظهرت حركة الإخوان المسلمين التي نطق باسمها أكثر من شخص، بعضهم فلسطينيون، ثم انزوت وانسحبت من ساحة النشاط العلني، وركَّزت على البناء الداخلي والعمل التنظيمي شبه السري وتركت الساحة لمنظمات المقاومة الفلسطينية، لا سيما تنظيم حركة فتح وبقية فصائل الثورة اليسارية وحزبي البعث.

الصوماليون سيطرت عليهم حركات سياسية عدة معظمها يساري ولم يندمجوا إطلاقا في أي عمل سياسي أو اجتماعي عربي أو إسلامي إلا ما ندر. والإرتريون كانوا يعيشون بكثافة في مناطق ميلانو وبولونيا ولم يندمجوا إطلاقا، مثل الصوماليين.

لم يكن هناك أي "عنوان" إسلامي يعبر عن وجود المسلمين وكانت المشاكل الاجتماعية الناجمة عن وجود أعداد متزايدة منهم تتراكم دون وسائل للحل، خاصة في حالات الزواج والختان والوفاة وما يخص شؤون اللحم الحلال. ونذكر أنَّ أعدادا كبيرة من الطلبة العرب المسلمين لم "يصمدوا" في إيطاليا سوى أشهر قليلة بسبب اللحوم مما اضطرهم للعودة إلى بلدانهم الأصلية أو الهجرة إلى أماكن أخرى تلبي هذه المتطلبات الدينية.

كان الشق الثاني من التواجد الإسلامي ممثلا بأعضاء الهيئات الدبلوماسية العربية والإسلامية، والعاملين في المنظمة الدولية للزراعة والتغذية، وذلك قبل تأسيس صندوق التنمية الزراعية، وبعض التجار والبحارة والصيادين.

وبوسعنا التأكيد أنَّ ظاهرة الوجود الإسلامي في إيطاليا لا تنفصل عن الظاهرة ذاتها في أوروبا. ويعيد المؤرخون الرسميون الوجود الإسلامي في إيطاليا إلى القرن الحادي عشر حيث تأسست إمارة إسلامية في صقلية عاشت ٢٥٠ عاما، وكتب عنها ميكيليه أماري عام ١٩٣٩ يقول: "صقلية كانت تتبع دار الإسلام ولم يكن هناك مسلمون صقليون فقط بل صقليون مسلمون بمعنى الكلمة، مما جعل التمييز صعبا للغاية لأنَّ إمارة صقلية المسلمة عمَّرت لأكثر من ثلاثة قرون ونصف من الزمن."

أخذ الوجود الإسلامي الحالي في إيطاليا يتشكل عمليا في مطلع الثمانينيات فقط بعد تدفق أعداد هائلة من المهاجرين من الدول الإسلامية المختلفة خاصة المغرب، وتونس، ومصر، والسنغال، والجزائر وغيرها، أي أنَّ هذا الوجود انبثق عن هجرة متزايدة حملت معها الكثير من القضايا والمسائل الروحية والثقافية التي أثارت انتباه الكثيرين.

طبيعة الوجود الإسلامي في إيطاليا

جرت أول دراسة ميدانية في إيطاليا لفهم وشرح الوجود الإسلامي المتزايد والجديد فيها سنة ١٩٩٣، بإدارة ستيفانو أليفي، ومساهمة شانتال سان بلانك، اينزو باشيه، وأوتافيا شميدت دي فريدبيرغ. وتبعتها دراسات أخرى منفصلة عالجت جوانب عدة في الدين الإسلامي على يد أساتذة جامعيين مثل سيلفيو فيراري، وفرانشيسكو كاسترو. وهي دراسات علمية وليست موجهة لمقاصد سياسية.

يمكن تلخيص القاسم المشترك الأعظم لكل هذه الدراسات بما يلي: "إسلام الهجرة السائد في إيطاليا له عدة صفات متنوعة يجعله يختلف عن بقية الدول الأوروبية، بسبب الأصول العرقية الكثيرة للمسلمين في إيطاليا وبسبب وجودهم للعمل لكسب لقمة الخبز. بناء على هذا تركز الوجود الإسلامي في محافظات وأقاليم الشمال الشرقي لإيطاليا حيث تكثر المصانع والمعامل والشركات التي تحتاج لأيد عاملة، كما تركز الوجود الإسلامي في بعض مناطق الجنوب حيث تكثر مزارع العمل الزراعي الموسمي مثل جني الطماطم وغيرها من المحاصيل الرئيسة."

وفقا لآخر الإحصائيات فإنَّ عدد المسلمين وغالبيتهم من العرب في إيطاليا يصل حاليا إلى ١,٥ مليون مسلم، أكثرهم الألبان وبعدهم المغاربة ثم المصريون والتونسيون والسنغاليون والباكستانيون.لم يكن العامل الاقتصادي السبب الوحيد في هجرة المسلمين إلى إيطاليا بل كانت هناك عدة عوامل أخرى أهمها: العولمة، وحركة الأسواق، واليد العاملة الدائمة، والأزمات السياسية، والحروب في مناطق جغرافية عدة مثل: كردستان، والبلقان، وألبانيا وتفاعلاتها، والأوضاع السائدة في أوروبا الشرقية، وأوضاع إفريقيا الغنية عن الشرح. وكما قال أحد خبراء التقرير الثاني عن الهجرة فإنَّ هذا يفرض على المسؤولين، وكل الجهات المختصة، البدء بالتمييز بين المهاجرين اللاجئين والمهاجرين لأسباب العمل. وتختلف إيطاليا في هذا الجانب عن ألمانيا حيث يسود الحضور التركي أوساط المسلمين، وعن فرنسا حيث الأكثرية لمواطني شمال إفريقيا، وعن بريطانيا حيث الغالبية للآسيويين المسلمين. ففي إيطاليا تمثل الجاليتان الألبانية والمغربية وحدهما الأكثرية الإسلامية وفق ما صدر من تقارير ودراسات حتى اليوم. والسبب المباشر لهذا هو أنَّ إيطاليا لم تحتفظ بعلاقات مميزة مع مستعمراتها السابقة أي ليبيا، وإثيوبيا، والصومال، وإرتريا، لأنَّ الاستعمار الإيطالي كان استعمار محميات أو ما يسمى Indirect Rule مما جعل هذا الاستعمار أقل وطأة على شعوب المستعمرات التي تمكنت من التخلص من آثاره بشكل أسهل مما جرى في الجزائر – على سبيل المثال لا للحصر – أو بين الهند وباكستان.

يجعل الوضع الجغرافي الاستراتيجي لإيطاليا منها جسرا بين الشرق والغرب في منتهى الأهمية، في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، والبلقان، ومقابل إفريقيا العربية – كما

تسمى مجازا – الأمر الذي يضغط على إيطاليا من مصدرين هما الشرق والجنوب معا.

من نافل القول أنَّ "التعدد العرقي" للمسلمين في إيطاليا يغير من طبيعة مشاكلهم ويعقد أحيانا مواجهة ظواهر وجودهم، فعلى سبيل المثال أثيرت في فرنسا قضية اعتبرت من أكثر المشاكل تعقيدا أمام السلطات وهي مسألة ارتداء الحجاب من جانب المسلمات، بينما لم تثر هذه المشكلة إطلاقا في إيطاليا وحلت مكانها مشكلة أخرى هي تضخيم الإعلام الإيطالي "أخطار" الإسلام المزعومة على المجتمع الإيطالي المسيحي، كما لمسنا في حملات رابطة الشمال والكاردينال بيفي، وتصريحات حزب التحالف القومي على مدار عامين قبل انتخابات عام ٢٠٠١، موعد وصول وسط اليمين بما فيه الفاشي الجديد إلى السلطة. وأكبر هذه الأخطار هو بناء المساجد في إيطاليا، واختلاف وجهات النظر لدى الرأي العام حول دور المسجد في حياة المسلم، واعتبار بعض الأطراف للمسجد على أنه مركز للفعل والنشاط السياسي أو الديني الأصولي كما هو سائد في المفهوم العام.

تقول الإحصائيات الرسمية الإيطالية إنَّ أكبر المساجد في إيطاليا هو مسجد روما، أو قلب المركز الثقافي الذي بنته الجالية الإسلامية تحت الإشراف والدعم المالي للمملكة العربية السعودية. وهناك بعض المساجد في فينيسيا، وميلانو التي أثار مسجد لودي الأخير فيها جدلا سياسيا في البلاد. ويمثل المسجد قيمة إستراتيجية هامة لأنه التعبير المرئي عن الوجود الإسلامي، ولأنَّ المسجد يفرض طرح مقياس آخر للمساواة في المعاملة القانونية والثقافية مع الديانات المسيحية واليهودية الأخرى التي لها مراكز عبادة.

على الصعيد الإيطالي، كما هو في أنحاء أوروبا الأخرى، يسبب بناء أي مسجد سلسلة من أعمال التوتر، لأنه المكان الذي تعبر فيه أي جهة دينية عن أفكارها، وقد تتواجه في داخله بعض الآراء المتعارضة دينيا وسياسيا مما يثير مشاعر أطراف البعض في أوساط المسلمين أنفسهم. لهذا تعتبر مسألة المساجد غاية في التعقيد لأنها تطرح عدة مسائل مرافقة لموضوع المسجد مثل: من هي الجهة التي تدير المسجد؟ ومن هم رجال الدين الذين يمارسون مهامهم الروحية فيه؟ ولغاية الساعة لم يجد السؤالان أي جواب مع أنَّ بناء مسجد إسلامي في روما هو مسألة حيوية للإسلام في أوروبا وإيطاليا على حد سواء.

في السنوات الأخيرة وعلى مستوى الاتحاد الأوروبي، خاصة بعد عمليات ١١ سبتمبر، قدمت العديد من الاقتراحات فيما يخص تدريس رجال الدين (الشيوخ والأئمة) الذين يعملون في مساجد أوروبا، وكافة الموظفين والعاملين في المراكز الدينية الإسلامية بما يتوافق مع القوانين في أوروبا. وقدم الفيلسوف محمد عركون مشروعا كاملا لتأسيس كلية شريعة إسلامية في ستراسبورغ مقر البرلمان الأوروبي، إلا أنَّ جميع المنظمات الإسلامية الدولية رفضت المشروع "جملة وتفصيلا".

في الصفحة ٦٠٤ من التقرير الإيطالي الثاني عن شؤون تنظيم الهجرة والاستيعاب في إيطاليا ورد هذا النص: "قد يشكل المسجد مركزا للتوتر لأنه المكان الذي تدخله تنظيمات

ومنظمات إسلامية متنوعة، وهو المكان الذي تجري فيه مراقبة المؤمنين على الأرض. في السنوات الأخيرة كان عدد المبادرات والمظاهرات الثقافية والسياسية التي جرت في المساجد يساوي عدد المنظمات الإسلامية التي قامت بها. وهي منظمات نشأت على أسس عرقية مثل المسلمين الصوماليين، أو فرقة المريدية السنغالية، وهناك منظمات قامت على أسس أصولية، ومنظمات أخرى كفروع رابطة العالم الإسلامي، أو مجموعات أخرى شكلها من اعتنقوا الإسلام من ديانات مختلفة."

أهم الجمعيات الإسلامية

المركز الثقافي الإسلامي في روما

هو المركز الأكثر عراقة في إيطاليا على الإطلاق، والوحيد الذي حصل على اعتراف الدولة الإيطالية به بموجب مرسوم رئيس الجمهورية الصادر بتاريخ ٢١ كانون أول (ديسمبر) عام ١٩٧٤، كمؤسسة معنوية تستند إلى بنود الحقوق الخاصة. وللمركز الثقافي الإسلامي تمثيل دبلوماسي لدى الدولة الإيطالية، والكرسي المقدس أي الفاتيكان.

يمثل المركز الثقافي العديد من الجنسيات وهو مرتبط بالوجود الأجنبي في إيطاليا ولبعض الدول فيه وزن سياسي ملحوظ. إدارة المركز صعبة للغاية بسبب التنافس عليه بين بلدين بشكل خاص: المغرب والمملكة العربية السعودية. ومع ذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أنَّ المركز نفسه بادر وشكل المجلس الإسلامي في إيطاليا بغرض التنسيق بين كل الاتجاهات الإسلامية الموجودة على التراب الإيطالي، وإزالة كل أسباب الخلاف بين المسلمين ولم شملهم. ولكنه ما زال أيضا عاجزا عن تحقيق أهدافه بشكل عملي (النص الحرفي لما ورد في التقرير الرسمي الثاني عن الهجرة والاستيعاب في إيطاليا).

اتحاد الجاليات الإسلامية أوكوي

أكبر تنظيم للجاليات الإسلامية في إيطاليا وهو بقيادة ناشطين مسلمين، ومنهم قسم كبير من فلسطين وسوريا. ويتعاطف هؤلاء مع الحركات الإسلامية المعتدلة في العالم العربي، ومنهم بعض أنصار الإخوان المسلمين. وما زال الاتحاد أوكوي هدفا لحملات معادية تريد اتهامه بالأصولية ومعاداة الغرب وإسرائيل، لكنه صمد في الآونة الأخيرة واستطاع أن يوصل بعض مسؤوليه إلى اللجنة الاستشارية لشؤون المسلمين، التي شكلتها وزارة الداخلية الإيطالية عام ٢٠٠٥، نظرا للقاعدة الجماهيرية التي يستند إليها أوكوي.

جمعية المسلمين الإيطاليين

تعتمد بشكل رئيسي على مبدأ العلاقة الوثيقة بين الهوية الدينية والمواطنة. وهي تمثل بشكل رئيسي الإيطاليين الذين اعتنقوا الديانة الإسلامية، والمواطنة الإيطالية بالنسبة لهم هي مقياس فعلي للتعبير عن هويتهم، والضمانة لإسلام يتوافق مع الأسس الدستورية للدولة الإيطالية. هذه المنظمة ترى أنَّ بقية المنظمات والجمعيات الإسلامية لا يمكنها أن تمثل الإسلام في إيطاليا لأنها لا تعترف بمعيار المواطنة، ولأفكارها الأصولية المتطرفة، أو لأنَّ هذه الجمعيات ترتبط بدول إسلامية أخرى.

الجماعة الدينية الإسلامية Coreis

الغالبية من أعضاء هذه الجمعية هم من الإيطاليين والأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام على أساس تعاليم الفيلسوف الفرنسي رينيه غوينون الذي أسلم، وتوفي في مصر عام ١٩٥١ تاركا مدرسة قائمة بذاتها تعتمد على الفئوية والانغلاق المحافظ والتقليدية. لا تهتم هذه الجمعية سوى بالمحافظة على التقاليد، ولا تعتني كثيرا بمشاكل الهجرة أو المشاكل الاجتماعية الناجمة عنها أو عن الاختلاف مع الدين المسيحي السائد، لأنَّ الجمعية "محافظة" في المفاهيم والممارسة أيضا.

ما زالت قضية المرجعية والتمثيل الإسلامي في إيطاليا، ومعظم أنحاء أوروبا الأخرى، معلقة لعدة أسباب أولها أنَّ الدين الإسلامي لا يعترف بمؤسسة التدرج الديني مثل الكنيسة الكاثوليكية، وأنَّ الإسلام في غالبيته العظمى سني وليس شيعيا. تمثل المرجعية أو التمثيل أساس العلاقة بين الجالية الدينية والدولة، وها هي الجمعيات الإسلامية تتنازع على القيادة والمرجعية أو على حق تمثيل غالبية أتباع الدين الإسلامي.

وفي مباحثات توقيع اتفاقية بين المسلمين الإيطاليين (على غرار الاتفاقية مع اليهود) قدمت الأوساط الإسلامية ثلاث مسودات لنص الاتفاق أجمعت على المطالب التالية: تخصيص أراض لبناء مساجد أو مراكز عبادة، تخصيص أراض لمقابر إسلامية، حق الاعتراف بوسيلة الذبح الحلال، وتقديم وجبات باللحم الحلال في المدارس ومطاعم مواقع العمل، السماح للمرأة المسلمة بالتقاط صور الهوية والمعاملات بغطاء الرأس شريطة كشف الوجه، تعديل مواقيت العمل أثناء شهر رمضان المبارك، احترام مواعيد الصلوات اليومية الخمس، حق المسلمين بالأعياد الدينية، تقديم المساعدة الدينية اللازمة للمرضى في المستشفيات والسجون على يد رجال الدين المسلمين، حق الجالية الإسلامية في تعيين الأئمة، الاعتراف بالآثار المدنية لعقد الزواج الإسلامي، تعليم الدين الإسلامي للطلاب المسلمين في المدارس، والسماح بفتح مدارس إسلامية على غرار المدارس اليهودية والكاثوليكية.

أمام هذه المطالب لاحظ التقرير الرسمي الثاني ما يلي كما ورد في الصفحة ٦٠٧: "بعض

هذه المطالب جديد ونابع من واقع الوجود الإسلامي في إيطاليا أي في بلد غير إسلامي مثل السماح لرجال الدين المسلمين بمساعدة المرضى والمساجين. ولم يتم التوصل لأي اتفاق حول عطلة يوم الجمعة لأنَّ الأطراف الإسلامية غير متفقة على الموضوع، فالجزائر مثلا اعتمدت يوم الجمعة كيوم العطلة الأسبوعي سنة ١٩٧٨ فقط، بينما ما زال يوم الجمعة يوم عمل اعتيادي في المغرب.

الطلب الأكثر حساسية هو موضوع الأثر المدني لعقد الزواج الإسلامي. هنا يبرز تناقض صارخ بين التشريع المدني الإيطالي وقانون الزواج الإسلامي لأنَّ الزواج في الإسلام يسمى بالعقد والدول الإسلامية نفسها تشهد اختلافات عدة في قوانين الزواج السائدة لديها.

هناك موضوع أكثر حساسية يتعلق بموظفي وأئمة المراكز الدينية والمساجد: أين يتم تأهيل وتدريب وتعليم هؤلاء؟ وكيف يتم الفصل بين الاعتماد الفكري لرجال الدين على المدارس التي تلقوا علومهم فيها والمراكز التي ستقام لتدريبهم على ممارسة مهامهم هنا؟ إنَّ المشكلة لا يمكن أن تجد طريقا للحل سوى بمنهجين هما: إقامة كلية شريعة أوروبية، أو توقيع اتفاقية شراكة بين مؤسسات إيطالية ومدارس الشريعة في الدول الإسلامية التي درس فيها رجال الدين.

على أي حال قد يؤدي تبعثر الجمعيات الإسلامية وضعف قضية المرجعية والتمثيل وعدم إبرام اتفاقية مع المسلمين في هذه المرحلة التاريخية، كما يقول القانوني سيلفيو فيراري، إلى تأخير النمو المستقل للدين الإسلامي في إيطاليا. ومن الأفضل البحث عن حل قضية المرجعية وتوحيد المطالب في قانون الحريات الدينية الذي سنته إيطاليا مؤخرا للخروج من هذا المأزق."

في إيطاليا كان العرب من بين الأجانب هم الأكثر عددا، يتبعهم الصوماليون الذين انضموا في وقت لاحق للجامعة العربية، والإيرانيون، ثم اليونانيون، وعدة آلاف من أميركا اللاتينية. ولم تكن في تلك الحقبة أي مؤشرات لهجرة كثيفة إلى هذه البلاد للعمل فيها، في إطار الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة.

أسست أول رابطة للطلبة العرب في مدينة بيروجيا عام ١٩٦٧، قبل حرب حزيران بأسابيع، وجاءت بعد مبادرة من عدة طلبة سوريين وبعض الطلبة الأردنيين والفلسطينيين ومعظمهم من عناصر الإخوان المسلمين، وكانت قيادتهم الفعلية في سويسرا. بعد حرب حزيران تدفق آلاف الطلبة العرب، وهم أردنيون - أي فلسطينيون في غالبيتهم - وسوريون وليبيون، وكان عددهم الأعلى من حيث المنح الدراسية في إيطاليا، وحتى نهاية ١٩٦٩. واختلفت الخريطة البشرية للتواجد العربي والإسلامي في إيطاليا، ودخلت التنظيمات الفلسطينية إلى الساحة بالرغم من مقاومة شديدة من جانب ثلاثة تنظيمات سياسية هي: حزب البعث العراقي (الأقوى وبرئاسة قاسم سلام وهو حاليا في اليمن)، وحزب البعث السوري (برئاسة محسن بلال وكان حتى أعوام قليلة مضت من المقربين للرئيس الراحل الأسد ووزير الإعلام حاليا)، وحركة الإخوان المسلمين التي كانت مرجعيتها في سويسرا وانسحبت من الساحة كما أسلفنا.

الفصل الثالث

الجالية الفلسطينية في إيطاليا بين الماضي والحاضر

تاريخ الهجرة الفلسطينية

في كل مرة نشير بها إلى كلمة مسلم في إيطاليا لا بد وأن نفهم أنَّ رديفها على أرض الواقع هو كلمة عربي. وعندما ننطق باسم عربي فعلينا القول إنَّ الفلسطينيين هم من أوائل العرب، إلى جانب الليبيين والصوماليين، الذين بدؤوا النشاط السياسي والاجتماعي في إيطاليا، وهي البلد الكبير والغني بتعدده الثقافي التاريخي الحضاري.

بدأ الوجود الفلسطيني في إيطاليا فورا بعد الحرب العالمية الثانية حين منحت الجمهورية الإيطالية الناشئة يومها، وبالرغم من ويلات الحرب، أول مجموعة منح دراسية لطلبة من المملكة الأردنية الهاشمية، أتيحت لهم فرصة الدراسة في بعض الجامعات الإيطالية بإقليمي توسكانا ولاتسيو. وكان من ضمن المجموعة الأولى بعض الطلبة الفلسطينيين الذين تعلموا في جامعات إيطاليا، وبرز من ضمنهم عدة شخصيات من سفراء ومسؤولين ومثقفين.

تميز الوجود الفلسطيني في إيطاليا منذ تلك اللحظة بخاصية واحدة وهي أنَّ كل الفلسطينيين الذين قدموا إليها جاءوا بقصد الدراسة الجامعية وليس لأي غرض آخر. وبعد مجموعة المبعوثين الأولى في مطلع الخمسينيات وصلت مجموعة ثانية معظمها من فلسطينيي مخيمات اللاجئين في سوريا، وبعض الأفراد من لبنان، مع عدد قليل لا يتجاوز أصابع اليد من فلسطيني الأردن أو الضفة الغربية. وجاء هؤلاء جميعا الى مدينتين هما: بيروجيا وسيينا حيث كانت فرص القبول في الجامعات أكثر من غيرهما، ولتوفر إمكانية تعلم اللغة الايطالية فيهما، علاوة على بعض الفلسطينيين المسيحيين الكاثوليك الذين كانوا في سلك الرهبنة ويفدون إلى روما أو الفاتيكان في مجال ترسيمهم كهنوتيا للخدمة في كنائس فلسطين عند عودتهم.

كان فلسطينيو ١٩٤٨ يتبعون نظم القبول الممنوحة لإسرائيل، ووصل بعض الفلسطينيين في ستينيات القرن الماضي وجميعهم من بعض قرى المثلث إلى مدينتين أيضا هما سيينا في اقليم توسكانا، وبولونيا مركز إقليم ايميليا رومانيا.

في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، يمكننا القول إنَّ هاتين الدفعتين من قدوم الفلسطينيين قد مهدتا لثلاث موجات أساسية الأولى بدأت عام ١٩٦٧ – ١٩٦٩ والثانية بدأت عام ١٩٧٠ – ١٩٧٨ والثالثة بعد غزو لبنان ١٩٨٢ واستمرت حتى عام ١٩٨٥، حين بدأ قدوم الفلسطينيين يتقلص ويتغير في سماته أيضا، خاصة السمة الغالبة أي الدراسة الجامعية أو المهنية، لتصبح أعداد الفلسطينيين بالآلاف بعد الموجات الثلاث المشار إليها.

وفد العديد من الفلسطينيين في هذه المراحل من الأردن وسوريا ولبنان ومن دول الخليج، لا سيما الكويت والمملكة العربية السعودية. واشتملت الوفود على فلسطينيين من العراق، وليبيا، وبعض البلدان الأوروبية الشرقية مثل رومانيا وألمانيا الشرقية في زمن الحرب الباردة. كان المصدر الأساسي الأردن وفلسطين. وكان العمل الفلسطيني قبل عام ١٩٦٧ يقتصر على

العمل من خلال بعض التجمعات السياسية، مثل الحركات الناصرية التي لم تكن حاضرة في إيطاليا بأطر تنظيمية، وإنما لدى بعض الطلاب المعجبين بشخصية الرئيس جمال عبد الناصر ومعظمهم من الليبيين – حتى في العهد الملكي – وبعض السوريين والفلسطينيين القادمين من سوريا. وكان معظم العرب يؤيدون الحركة الناصرية وبعضهم ممن كانوا في إيطاليا ينتمون أيضا لحزبي البعث بشقيه العراقي والسوري. وبعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ تبدل الحال لدى أوساط العرب، ومن ضمنهم الفلسطينيون، ليتجه البعض نحو منظمات أعلنت طابعها القومي مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وبعد الانشقاق الذي عانت منه اتجه قسم آخر نحو الجبهة الديمقراطية على اعتبار أنها ماركسية لينينية. وهكذا أخذت الديمقراطية تستقطب بعض الليبيين والسوريين والفلسطينيين من أنصار الحزب الشيوعي الإيطالي وبعض الأندية الفكرية السياسية الماركسية المتطرفة في تلك الحقبة.

تحول مركز التواجد الفلسطيني والعربي بعد حرب ١٩٦٧ إلى مدينة بيروجيا في إقليم اومبريا بوسط إيطاليا. وأصبحت هذه المدينة التي تحتضن أكبر وأعرق جامعة لتدريس اللغة الايطالية هي "جامعة الأجانب" وعاصمة لاستقبال العرب ومركزا للعمل السياسي الفلسطيني والعربي، أي البعثي، وتجمعا للناصريين برعاية ليبيا ما بعد ثورة الفاتح من سبتمبر.

حملت موجات الوافدين العرب – وكلهم طلبة – معها بالطبع كل تناقضات العالم العربي السياسية والثقافية والاجتماعية. وأصبحت مسألة التأقلم، كي لا نقول الاندماج، في بلد لا صلة لأهله بلغات أجنبية ويتمسك باللغة الايطالية الهم الرئيس للجميع لا سيما الفلسطينيين القادمين من أرضهم ومن الدول العربية.

لم يكن للفلسطينيين أي تنظيم حقيقي يذكر عام ١٩٦٧، ولكنَّ روح الأخوة العربية والهم الفلسطيني المشترك دفعت بمجموعة من الطلبة الذين وصلوا إلى مرحلة التخرج إلى الاتفاق مع الحزب الشيوعي القوي في بيروجيا لمنح قاعات يتمكنون فيها من تعليم اللغة الإيطالية. وتميز في عقد هذه الدورات من بين هؤلاء، الدكتور فخري الأسدي وهو فلسطيني من سوريا، إلى جانب بعض أصدقائه السوريين.

كانت رابطة الطلاب العرب نشطة حتى عام ١٩٦٩ حين عززت أول موجة من الطلبة الفلسطينيين الجدد مواقعها وسجل معظم أفرادها في الجامعات بين عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩. وتداعى جمع من الفلسطينيين إلى تشكيل فرع للاتحاد العام لطلبة فلسطين بعد ظهور تنظيم حركة فتح على الساحة، والذي كان قد شكل على الأرض في نهاية عام ١٩٦٨، واكتسب الصفة الشرعية قبل أحداث أيلول، أي عام ١٩٦٩، وخرج إلى العلن في بيان رسمي وزع في كافة أنحاء إيطاليا. وقاد تنظيم فتح بعدها بأشهر عملية تأسيس فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين، بحوار سياسي جديد على معظم الطلبة، حيث كان هناك جدل سياسي متقدم بين مكونات الاتحاد العام لطلبة فلسطين الناشئ وهي: فتح، وحزب البعث العراقي، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحزب البعث السوري، وبضعة طلبة

قدموا أنفسهم كناصريين. أما الإخوان المسلمين فظلوا في رابطة الطلبة العرب التي كانت قد أقامت منذ تأسيسها علاقات تعاون مع الحزب الفاشي الإيطالي المسمى بالحركة الاجتماعية الإيطالية، مما أبعد عنها كل الطلبة الذين حلوا في بيروجيا بعد عدوان ١٩٦٧.

نما الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع إيطاليا وترعرع بسرعة وبمساهمة الجميع. وكان التنظيم القائد فيه هو تنظيم فتح. تولى الاتحاد العام الكثير من المهام وبدأ بتنفيذها منذ تشكيله عام ١٩٦٩، ومن تلك المهام:

١ مساعدة الطلبة الوافدين من لحظة وصولهم إلى محطة القطارات حتى تأمين سكن لهم بالإيجار. ولم تكن هناك أي ميزانيات للمساعدة ولا منح دراسية ولا ما شابه، أي إن المساعدة تعتبر من باب الواجب الوطني لنصرة القضية الفلسطينية.

٢ عقد دورات لمدة ٤٥ يوم لتعليم اللغة الإيطالية.

٣ مساعدة الطلبة في إجراءات التسجيل بالجامعات الإيطالية.

٤ مساعدة الطلبة الفلسطينيين وأحيانا العرب في عملية التأقلم مع المجتمع الإيطالي ببعض الإرشادات عن تقاليد البلد المضيف والقوانين السائدة فيه، وبعض الإرشادات عن كيفية التصرف مع العائلات التي تؤجر سكنا للطلبة، وإرشادات يومية عن الدراسة في الجامعات.

٥ عملية المساعدة في التأقلم هذه شملت فيما بعد حوارات مكثفة داخل التنظيمات السياسية عن العادات الاجتماعية، والتصرف في حال الزواج وكيفيته، إذ كانت حفنة تعد على الأصابع من الطلاب الفلسطينيين والعرب قد تزوجوا من أجنبيات أو إيطاليات في الفترة الممتدة من ١٩٦٣ إلى ١٩٦٨.

يمكن القول إنَّ عملية التأقلم هذه بحد ذاتها قد شكلت نواة الجالية الفلسطينية في إيطاليا في السنين اللاحقة. أما نقطة التحول فبدأت بعد الفترة ١٩٧٠ – ١٩٧٤، أي أحداث الأردن وحرب أكتوبر، إذ تغيرت خريطة الإقامة والتوزيع الجغرافي للفلسطينيين ولم تعد بيروجيا هي المركز، بل توزع الفلسطينيون حتى الجدد منهم. وكانت أعدادهم تتزايد في تلك الحقبة حتى عام ١٩٨٠ حين بدأ تدفق الطلبة يتناقص بسبب تغييرات في نظم القبول الجامعي، وبداية نظام المنح الدراسية للفلسطينيين انطلاقا من سفارتي إيطاليا في بيروت ودمشق. وتوقف تدفق الفلسطينيين عمليا عام ١٩٨٥ كطلبة وتغيرت سماته وأعداده في ضوء الواقع الجديد الذي أعقب غزو لبنان عام ١٩٨٢.

توزع الفلسطينيون بشكل رئيس على بعض أقاليم الشمال والوسط: ايميليا رومانيا (بولونيا)، لومبارديا (ميلانو)، فينيتو (بادوفا)، ليجوريا (جنوة)، وأخيرا إقليم لاتسيو (روما) الذي أصبح مركز جذب لمن كان يلج إلى حقل الممارسة المهنية بعد تخرجه. وتمركزت مجموعة أخرى من الفلسطينيين في أقاليم الجنوب الأساسية خاصة كامبانيا (نابولي)، صقلية (باليرمو)، سردينيا (كالييري)، ومجموعة أقل في بقية أقاليم الشمال الوسط

والجنوب الأخرى مثل توسكانا (فلورنسا)، اومبريا (بيروجيا)، ماركيه، أبروتسو، بوليا (باري)، كالابريا (ريجو كالابريا). وتوجه البعض بشكل فردي إلى أقاليم أقصى الشمال في فريولي، التو أديجيه (ترينتو)، بيومونتيه (تورينو)، وفال داووستا (أووستا).

مع هذا التشتت الجغرافي اتسعت أطر الاتحاد العام لطلبة فلسطين، وتماشت التنظيمات السياسية الفصائلية معه حيث تولدت فروع للاتحاد العام لطلبة فلسطين في تجربة رائدة ابتكرها الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع إيطاليا، وهي تشكيل ما سمي بوحدات الاتحاد في المدن المختلفة داخل الأقاليم الواحد من أقاليم إيطاليا الجغرافية الإدارية العشرين.

تمتعت هذه الوحدات بحرية العمل المطلقة والاستقلالية في القرار داخل مجال صلاحيتها. واستندت إلى مؤسسة صلبة وهي الانتخابات، أي التعبير الحقيقي عن الديمقراطية في العمل الجماهيري. ووصل العمل من خلال هذه الوحدات إلى إقامة مئات المبادرات السياسية والنضالية التي خدمت القضية المركزية، وصقلت تجربة شباب فلسطين، ورفعت من مستوى العمل النضالي الجماهيري. واخترق هذا العمل كل مفاصل الرأي العام الإيطالي وثبت قناعات راسخة لدى غالبية الإيطاليين بعدالة القضية الفلسطينية.

التنظيمات الفلسطينية والعربية

كانت التنظيمات الفلسطينية التالية تقف وراء وحدات فرع الاتحاد العام وبعض القوى السياسية العربية:

- **حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح (أكبر وأقوى تنظيم).**
- **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.**
- **الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.**
- **حزب البعث العربي الاشتراكي - العراق.**
- **حزب البعث العربي الاشتراكي - سوريا.**
- **تنظيم الناصريين العرب.**

لم يكن لبقية الفصائل الفلسطينية المعروفة في ساحة "الوطن" - كما كانت تتم الإشارة إلى أماكن وجود الثورة الفلسطينية - أتباع أو أنصار في إيطاليا. أما الإخوة القادمين من مناطق ٤٨ فقد تم إبعادهم عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين، أو الواجهة العلنية للنضال والعمل الفلسطيني، باتفاق مباشر مع زعمائهم كي لا يتعرضوا وعائلاتهم لأي أذى. وتم انتهاج بعض الطرق الإجرائية في عضوية الأخوة القادمين من الضفة الغربية وقطاع غزة

(على قلة هؤلاء في إيطاليا)، لا سيما من كان منهم يحمل هويات ويعود إلى الوطن الأم في بعض المناسبات إن تمكن من ذلك. كان التعامل مع الإخوة الدارسين في الفاتيكان من مسيحيي فلسطين يجري بحكم انتماءهم أيضا لمؤسسات تعليمية في دولة الفاتيكان، وكانت العلاقة معهم اجتماعية ومستمرة في إطار العلاقات الشخصية. وكانت حركة فتح تصدر من خلال الاتحاد العام لطلبة فلسطين مجلة دورية باسم "ثورتنا" تجمع هموم الفلسطينيين وتتابع قضاياهم في حدود الإمكانات المتاحة آنذاك.

يمثل اتحاد الأطباء والصيادلة الفلسطينيين أحد المؤسسات الفلسطينية العاملة في إيطاليا، وقد تأسس منذ أكثر من خمسة عشر عاما. يتجاوز عدد أعضاء الاتحاد مائة وعشرين منتسبا موزعين على المدن والولايات الإيطالية المختلفة، وخاصة روما وولاية لاتسيو، وميلانو وولاية لومبارديا، وبادوفا وولاية الفينيتو، وبولونيا وولاية اميليا رومانيا، وتورينو وولاية البيومونتي، وكاليري وولاية كامبانيا، وفلورنسا وولاية توسكانا، إضافة إلى ولايتي ماركو وابروتسو ومدينة باري وولايتها بوليا، وكذلك جنوة وولايتها ليغوريا. أما فيما يخص اتحاد المهندسين الفلسطينيين فقد مضى على تأسيسه أيضا أكثر من اثني عشرة سنة، ويبلغ عدد المسجلين فيه أكثر من مائة مهندس في كافة التخصصات الهندسية.

القوى السياسية الإيطالية

شكلت التنظيمات والاتحاد بوحداته قاعدة الجالية الفلسطينية، وباشرت منذ عام ١٩٦٨ العمل السياسي المكثف لدى القوى السياسية الإيطالية على النحو التالي:

- **أحزاب اليسار البرلمانية:** وهنا قد ترد بعض الأسماء لأحزاب تلاشت أو انصهرت مع أحزاب أخرى في الجمهورية الأولى (حتى عام ١٩٩٢ – ١٩٩٣):

١ **حزب الوحدة البروليتارية (بسيوب)**: أول حزب يساري بدأ فعلا علاقات تعاون وتفاهم مع الثورة الفلسطينية.

٢ **الحزب الشيوعي الإيطالي**: أكبر حزب شيوعي في العالم الرأسمالي بعد الحزب الشيوعي السوفييتي.

٣ **الحزب الاشتراكي الإيطالي**: أعرق أحزاب اليسار في ايطاليا وأوربا الغربية – سابقا – والذي ولد منه الحزب الشيوعي، وحزب بسيوب الذي عاد إليه مرة أخرى ونهائية في منتصف سبعينيات القرن الماضي. بدأ الحزب الاشتراكي علاقاته مع الصهيونية والقضية الفلسطينية منذ العام ١٨٩٢، وهو الذي أنجب صديق فلسطين الكبير الراحل بتينو كراكسي، أمين عام الحزب الاشتراكي الإيطالي ورئيس الوزراء الإيطالي الذي توفي في منفاه بتونس بعد فضيحة العمولات والرشاوى التي أطاحت بأحزاب الجمهورية الأولى سنة ١٩٩٢.

أحزاب اليسار الخارجة عن أطر البرلمان

كانت مجموعات صغيرة أهمها نادي كارل ماركس في بيروجيا، الذي كان يضم أيضا عناصر من الحزب الشيوعي البرلماني، ومجموعة الكفاح المستمر لوتا كونتينيوا، والقوة العمالية بوتيريه اوبرايو، وحزب العمال الاشتراكيين، وعدة مجموعات ماركسية وماوية وتروتسكية. وكان التعامل مع هذه المجموعات يتم بعناية وتريث وبتوجيهات خاصة من قيادة تنظيم فتح خوفا من الاختراقات والكمائن المعادية، لاسيما في ظل هيمنة نشاط تنظيم الألوية الحمراء مع تنظيمات أخرى مارست الإرهاب من اليسار.

كانت منظمة الحركة الطلابية موفيمنتو ستودينتيسكو، بقيادة الزعيم الشبابي والفيلسوف المعاصر ماريو كابانا، من أقرب المجموعات إلى الفلسطينيين والعمل الفلسطيني. وكذلك مجموعة جريدة ال مانفيستو، وهم منشقون عن الحزب الشيوعي - وما زالت حتى الآن - وحزب الوحدة البروليتارية، طوال فترة نشاطه إلى حين حله في ثمانينيات القرن العشرين. واستطاع أبناء فلسطين مع هذه المجموعات العمل في كافة أنحاء البلد، خاصة في الجامعات ومصانع العمال، بناء حركة تضامن واسعة مع القضية الفلسطينية سحبت البساط من تحت أقدام إسرائيل على كافة الأصعدة وفي مختلف قطاعات الرأي العام.

أحزاب الوسط الإيطالي

١ **الحزب الديمقراطي المسيحي**: الذي حكم إيطاليا لأكثر من نصف قرن من الزمن. وكان بين أعضائه لفيف من قادة هذا الحزب التاريخيين مثل: فنفاني، مورو، كارديا، فراكانزاني، وصاحب الفضل الكبير في اعتراف أوروبا بالقضية الفلسطينية، الرئيس جوليو اندريوتي، الذي يجلس اليوم على مقاعد مجلس الشيوخ كسناتور مدى الحياة تكريما لدوره في خدمة بلاده إيطاليا. كان هؤلاء يؤيدون القضايا العربية والقضية الفلسطينية وعلى قناعة سياسية فكرية راسخة في التعاطف مع قضيتنا.

٢ **الحزب الاشتراكي الديمقراطي**: لم تكن للفلسطينيين علاقات مع هذا الحزب سوى في بداية حقبة **الثمانينيات**، وعلى مستوى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بسبب انحياز قيادته كاملة منذ أيام رئيس الجمهورية ساراغات لإسرائيل ومن منظور ديمقراطي اشتراكي.

٣ **الحزب الجمهوري الإيطالي**: كان الحزب الأكثر معاداة للقضية الفلسطينية وللعرب بشكل عام - ومازال - بالرغم من تلاشيه وبقاء نواة من قيادته التاريخية انتهت في أحضان اليمين. أفرز الحزب أشد الإعلاميين عداء لفلسطين كشعب وكقضية. كما أنَّ نظرياتهم، وهم جميعا من عتاة الصهاينة المتطرفين، تشكل مدرسة اليوم للعداء ضد المسلمين والعرب والفلسطينيين، والتي يمكن إدراجها تحت مسمى الإسلاموفوبيا، إحدى موضات القرن الحادي والعشرين.

أنجب الحزب الجمهوري هذا جوفاني سبادوليني، وهو صحافي أصلا تولى منصب وزير الدفاع والثقافة في حكومات تحالف الوسط بقيادة الديمقراطيين المسيحيين، ثم أصبح رئيسا للوزراء ورئيسا لمجلس الشيوخ. وكاد أن يصبح رئيسا للجمهورية بعد انهيار الجمهورية الأولى إلا أنه أخفق. سبادوليني هو صاحب السابقة المعروفة حين زار إسرائيل يوما بطائرة رسمية إيطالية، وأصر على الهبوط في مطار القدس المحتلة (قلنديا) لكي يدشن حملة الترويج في الثمانينيات لتأييد اعتبار القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل ونقل جميع البعثات الدبلوماسية إليها. لم تكن هناك أي علاقات للفلسطينيين كتنظيمات أو كجالية أو على الصعيد الرسمي بالحزب الجمهوري.

٤ **الحزب الليبرالي الإيطالي**: مثل الحزب الجمهوري، لم تكن للفلسطينيين أي علاقة مع هذا الحزب.

أحزاب اليمين البرلمانية

حزب الحركة الاجتماعية الإيطالية: (يسمى اليوم التحالف القومي بقيادة جان فرانكو فيني وزير الخارجية السابق). هو الحزب الذي أسسه أحد ضباط جمهورية سالووه الفاشية واسمه جورجو الميرانتيه، الخطيب اللبق والذي كان يُشعل حماس الجماهير وسلَّم القيادة بعد موته إلى جان فرانكو فيني في منتصف ثمانينيات القرن الماضي. هذا الحزب كان حزب الفاشية الرسمي في البرلمان، وكان يعادي العرب والقضية الفلسطينية عداء شديدا على مستوى القيادة، بينما قاعدته الجماهيرية كلها ضد اليهود وإسرائيل على أساس تعاليم الدكتاتور الفاشي السابق موسوليني. وكان هذا العداء من منطلق كره اليهود واعتبارهم عرقا أدنى من العرق الآري وفي رؤوس هؤلاء كان العرب بالطبع أدنى من الجميع في تصنيفاتهم العنصرية هذه.

لم تكن هناك أي علاقة للفلسطينيين بهذا الحزب، وكانت تصدر تعليمات تنظيمية واضحة من مختلف التنظيمات الفلسطينية لعناصرها، ومن المنظمات الشعبية الفلسطينية لجميع أعضائها، بحظر التعامل مع هذا الحزب حظرا تاما وعدم إقامة أي علاقة مع أفراده.

كانت عناصر من هذا الحزب الفاشي تقف أمام بوابات مطاعم الطلبة في بيروجيا، وغيرها من مدن إيطاليا، وتتحرش بالطلبة العرب الجدد للتحريض على اليهود وضرورة الخلاص منهم، كما فعل هتلر. وكانوا يرددون عبارات معينة حتى يفهمهم الطلبة الفلسطينيون والعرب الجدد، ويرددون بعض النظريات عن "تعاطفهم" مع العرب والمسلمين للخلاص من اليهود وضرورة ذبحهم. لكنَّ مجموعات العمل من الاتحاد العام لطلاب فلسطين وخلايا فتح كانت تتوزع كمفارز لصدِّ هؤلاء من جهة، ولإرشاد الطلبة الجدد حول ضرورة عدم الاستماع إليهم، ومن ثم الاستعانة بطلبة عرب وفلسطينيين يتحدثون الإيطالية بشكل جيد

لإيقاع الفاشيين في جدل ومناقشات أمام بقية الطلبة الإيطاليين. وكان الفاشيون يرتدون على أعقابهم، وكانت لدى تنظيم فتح بالذات قناعة بأنَّ القسم الغالب من ذاك الاستفزاز الفاشي تحركه أيادي صهيونية للإيقاع بالقضية الفلسطينية أمام الشباب الإيطاليين الذين كانت غالبيتهم من اليساريين.

تم أول اعتداء على الفلسطينيين والعرب في مدينة بيروجيا على يد المنظمة الشبابية لهذا الحزب (فووان) عام ١٩٦٩. لكنه تعرض لتحدٍّ صارخ بعملية برهنت على وحدة الصف الجماهيري العربي يومها، حين وصل مئات العرب من كافة أنحاء إيطاليا للسير في شوارع بيروجيا، بعد تهديدات علنية من جانب الفاشيين بطرد الفلسطينيين والعرب وتهشيم رؤوسهم إن هم ساروا بعد ساعة معينة من مساء ذاك اليوم وهو ما كتبوه على جدران بيروجيا. يومها كانت لشباب إيران اليساريين وقفة تضامن رائعة إلى جانب العرب والفلسطينيين، وانتهى اليوم بسلام عدا اشتباك بالعصي ومحاولة اعتداء منهم في اليوم التالي تم إحباطها.

تنظيمات اليمين الخارجة عن البرلمان

معظمها جمعيات ومنظمات متطرفة تتخذ أسماء فلوكلورية، لكنَّ بعضها سرعان ما انتهى في صفوف تنظيمات اليمين الإرهابية الخارجة عن القانون والمسؤولة عن عدة جرائم في البلد.

الحزب الراديكالي

هناك حالات شاذة غير قابلة للتصنيف في اليمين أو الوسط أو اليسار تتمثل في بعض الأحزاب الصغيرة وغير المرئية التي كانت تدعي الثورية أحيانا والعالمية في أحيان أخرى. لكنَّ المثال الصارخ على الحالات الشاذة هو الحزب الراديكالي الإيطالي الذي قاد معارك مشرفة في تحقيق إنجازات تاريخية في مجال الحقوق المدنية وحقوق الإنسان شملت: قانون الطلاق، وقانون الإجهاض، ومساعدة ضحايا الجوع في العالم خاصة إفريقيا، والكفاح السلمي دون استخدام العنف، وقوانين الموت الرحيم .. الخ.

يؤيد الحزب كل قضايا الحرية، ولو في أقاصي الأرض، ويسارع لإنقاذ حياة حتى أشد الديكتاتوريين قمعا وشراسة وإجراما وإنقاذ الحيوانات. لكنه لم يؤيد إطلاقا الشعب الفلسطيني أو القضية الفلسطينية أو حق الفلسطينيين في تقرير المصير. ومنذ عام ١٩٨٢ يقوم الحزب في أي مناسبة لتأييد القضية الفلسطينية بمبادرات مضادة يرفع فيها أعضاؤه علم إسرائيل، ولا توجد أي علاقة للفلسطينيين بالحزب. وبعد انتفاضة الأقصى صدرت تعليمات لجميع أبناء الجالية الفلسطينية بمقاطعة إذاعة الحزب، راديو راديكاليه، التي تنظم حملة مستمرة منذ ١٥ سنة لتحطيم القضية الفلسطينية في كل يوم، وتشويه نضال شعبه وسمعته وصورته، وهي التي تفتح أبوابها لغلاة الحاقدين على العرب والإسلام بدعوى الحرية والديمقراطية.

كل هذه الأحزاب السياسية الإيطالية تغيرت في الشكل والجوهر والاسم كما سبق بيانه في الفقرة الخاصة بالأحزاب السياسية في مقدمة هذه الدراسة، ماعدا حزب واحد هو الحزب الراديكالي الذي يتقلب بين الوسط واليمين واليسار ووفق الظروف، وهدفه الأول هو خدمة إسرائيل في أي مكان يقف فيه أو في أي حكومة يشارك فيها.

النشاط السياسي الإعلامي للفلسطينيين

تميزت الجالية الفلسطينية بأطرها آنفة الذكر، أي بتنظيمات ومنظمات شعبية ذات نشاط إعلامي واسع النطاق وخطط مدروسة نفذت على أدق وجه من خلال: الندوات السياسية، والمظاهرات الجماهيرية، وإقامة المعارض المصورة، وإصدار البيانات السياسية باللغة الإيطالية، وعقد ندوات دراسية عن القضية الفلسطينية لدى بعض المنظمات الحزبية الإيطالية، وتوجيه الرسائل للصحف، وإقامة علاقات متينة مع صحافيين وإعلاميين غايتها التأثير في كل ما يكتب عن القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا الصامد، والمشاركة في المهرجانات السنوية للصحف اليسارية الحزبية لا سيما جريدة لونيتا التي أسسها الفيلسوف اليساري الكبير انطونيو غرامشي، وإقامة علاقات مع عالم السينما والفن والأدب خدمة للقضية والفلسطينية بعيدا عن أي مصالح شخصية.

في مهرجان جريدة لونيتا صقل شباب الجالية تجاربهم، ومر من هذا المهرجان قادة بارزون للثورة الفلسطينية نذكر منهم، على سبيل المثال لا الحصر، الشهيد القائد ماجد أبو شرار. هذا الجهد استطاع أن يحشد عام ١٩٧٠ بضعة آلاف من الشباب الإيطاليين في مظاهرة كبرى بمدينة بولونيا بعد محاولات فاشلة لم يحضر خلالها سوى خمسة إيطاليين لبعض المحاضرات. تم عقد مئات المهرجانات التضامنية أثناء حرب تشرين أول (أكتوبر) ١٩٧٣ مرورا بحشد بلغ أربعين ألفا إبان حصار تل الزعتر، وصولا إلى حشد ٨٠ ألف متظاهر في روما سنة ١٩٨٢ هتفوا لمنظمة التحرير الفلسطينية، ونددوا بالغزو الإسرائيلي للبنان وحصار بيروت ولفوا أعناقهم بموجات من الكوفية الفلسطينية التي تحولت إلى رمز لكل الشباب في إيطاليا حتى إن صحيفة ريبوبليكا واسعة الانتشار لاحظت في تشرين أول (أكتوبر) ٢٠٠٧ عند انعقاد المؤتمر التأسيسي للحزب الديمقراطي، كمؤشر على تغير إيطاليا والعالم، أنَّ فالتر فيلتروني زعيم الحزب الديمقراطي ألقى كلمته أمام حشد هائل من الأعضاء، ومعظمهم من الشباب الذين اختفت في أوساطهم الكوفية الفلسطينية! وكأنها تشير بذلك إلى تغير تاريخي على كل الصعد، ولكنها صدقت أيضا في الحال الذي وصل إليه تأييد القضية الفلسطينية، وهو أدنى مستوى له في أوساط اليسار الإيطالي منذ أربعين عاما.

مهرجان جريدة لونيتا، ومهرجان جريدة أفانتي الاشتراكية، ومهرجانات اليسار الإعلامية والفكرية، كانت مدرسة للتدريب على العمل السياسي والاتصال الجماهيري. ومرت مراحل معينة كان الحزب الشيوعي، أثناء التحضير لكل مهرجان سنوي، يستدعي الجالية الفلسطينية، ولاحقا مكتب منظمة التحرير إلى اجتماعات رسمية للاتفاق على كل تفاصيل إقامة مقصف فلسطين في المهرجان المركزي الذي يستغرق أكثر من شهر، والمهرجانات الفرعية التي كانت تضم بمعظمها مقاصف فرعية للاتحاد العام لطلبة فلسطين. وكانت هذه المشاركات الفرصة الكبرى لاتصال مباشر بالآلاف من القاعدة الجماهيرية أو الرأي العام الإيطالي، لأنَّ من يتردد على مقاصف هذه المهرجانات ليس بالضرورة أن يكون يساريا بل إنَّ الغالبية هم من المواطنين العاديين الذين يحتفظون بانتمائهم السياسي ويعبرون عنه في صناديق الاقتراع فقط.

صقل التجربة والاندماج في المجتمع

ساهم النشاطان الإعلامي والسياسي في إغناء تجربة أبناء فلسطين على مختلف انتماءاتهم السياسية. واستطاع كثيرون منهم بالرغم من ابتعاد تخصصهم المهني حيث غالبيتهم من الصيادلة والأطباء والمهندسين المشاركة أيضا في أنشطة حزبية ونقابية إيطالية، لا سيما بعد عام ١٩٨٢، وبهذا نثرت بذور مشاركة بعض أفراد الجالية في العمل الحزبي الإيطالي، ومع أحزاب اليسار طبعا، وخروجهم الشكلي من الفصائل بعد أن تجاوزوا مشكلة "الانتماء المزدوج" التي كانت وما زالت حاضرة في تنظيم فتح في إيطاليا، أو ما تبقى منه، والتي منعت كثيرين من العمل في الحقلين، إذ كانت التعليمات القديمة تحظر على أبناء فتح النشاط سياسيا مع أي تنظيم سياسي آخر سواء كان عربيا أو أجنبيا، أي في الدولة المضيفة. ولم تكن القيادة الفلسطينية قد أدركت مدى التطور في أوضاع الفلسطينيين في إيطاليا وبقية بلدان المهجر ولا مدى التغيرات التي أعقبت نهاية الحرب الباردة وانهيار الدول الاشتراكية وزوال جدار برلين. وربما كان ذلك بسبب واقع جديد في فلسطين اسمه الانتفاضة الأولى، النموذج الساطع لأسمى آيات المقاومة الشعبية الجماهيرية، التي أثرت أول ما أثرت في الرأي العام الدولي وبمن كان يحمل على عاتقه مهمة مخاطبة الرأي العام والعمل في مختلف قطاعاته، أي التشكيلات الفلسطينية الجماهيرية من جاليات وجمعيات وتنظيمات التي كانت تسير بدورها في طريق التصدع والذوبان، بعد ارتجاليات المرحلة التي أعقبت غزو لبنان بكل ما خلفه من تداعيات وآثار لم تشهد انعقاد ولو مؤتمر واحد لأي فصيل. لقد مثل كل ذلك أقوى ضربة تلقاها النضال الفلسطيني بعد انطلاقته الأولى في ستينيات القرن الماضي.

لحظات حاسمة شكلت بعض المفترقات

هناك ثلاث لحظات سياسية واثنتان اجتماعيتان حاسمة شكلت مفترق طرق في حياة وبنية الجالية الفلسطينية:

١ اللحظة السياسية الأولى هي الأهم والأثقل بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وتمثل بداية العمل الدبلوماسي الفلسطيني وتعيين ممثل لمنظمة التحرير وبداية عمله في مكتب جامعة الدول العربية ثم افتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية وتعيين موظفين فيه.

٢ الثانية هي غزو لبنان بكل تأثيراته على الساحة الفلسطينية وانتقال الثورة الفلسطينية إلى أماكن بعيدة عن خط التماس مع الوطن السليب.

٣ الثالثة هي اتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣ بعد انتهاء الانتفاضة الأولى، وأحداث المنطقة بدءا من استمرار المقاومة في لبنان مرورا بغزو الكويت ثم مؤتمر مدريد وما تلاه حتى أوسلو.

وعلى الصعيد الاجتماعي:

١ اللحظة الأولى هي تدفق أعداد هائلة من المهاجرين العرب للعمل بعد سياسة السادات في الانفتاح على أثر كامب ديفيد شملت آلاف المصريين من شرائح اجتماعية متنوعة، وغالبيتهم من الفقراء ومن مستويات تعليمية ثقافية متباينة في غالبها متواضعة، ثم موجات المغاربة بعد انضمام إسبانيا والبرتغال إلى السوق الأوروبية المشتركة، مما قضى على زراعة الحمضيات في المغرب وخفض مستويات تصديرها، وترك ألوف العائلات المغربية بدون عمل وأخذ أبناؤهم يتدفقون في أواسط الثمانينيات إلى إيطاليا التي كانت بدون قوانين هجرة. وسبق المغاربة وسبق المصريين بسنوات مئات من التونسيين لا سيما في مناطق الجنوب، وصقلية بالذات، حيث تمركزوا مع عائلاتهم في بعض مدن الجنوب واشتغل معظمهم في أساطيل صيد السمك الإيطالية. وجاءت أخيرا موجات متجولة من الجزائريين بعد الانتخابات في مطلع التسعينيات، لكنَّ هذه الموجات كانت تستقر لبعض الوقت ثم تتكسر في بقية أنحاء أوروبا أو تعود إلى الجزائر بعد فترات متوسطة وقصيرة من الزمن.

٢ الثانية هي ولوج غالبية الخريجين الفلسطينيين من وسط وشمال البلاد في حقل العمل المهني حيث انتشر مئات الأطباء في مختلف المستشفيات العامة والخاصة، وكانوا قد تزوجوا من إيطاليات كثيرات، منهن زميلات دراسة، وأنجبوا الأبناء، بينما فضل الكثير من خريجي مناطق الجنوب الإيطالي الهجرة للعمل في بعض البلدان العربية (الكويت، والسعودية، والعراق، والإمارات، والأردن)، وعاد قسم آخر من الخريجين المتزوجين والعزاب إلى فلسطين أو لبنان للعمل في مؤسسات الثورة، وعاد بعض خريجي الهندسة المعمارية والصناعية والمدنية إلى تونس أو الجزائر، أو هاجروا إلى أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية.

لم تكن اللحظات السياسية هينة على أي فلسطيني في الداخل أو في المنافي. ولم تكن هينة أيضا على من لم يكترث إطلاقا بقضيته وابتعد عنها وتذكر أنه فلسطيني في وقت متأخر، أي أنها أحدثت الكثير في كينونة الفلسطيني، ومهما كان وأينما كان، وغيرت من سلوكه ونمط حياته وآفاق مستقبله، فالكل بشر ويتفاعل مع الواقع المعاش بإيجابياته وسلبياته. وسوف نتناول اللحظة السياسية الأولى منها فقط في وقت لاحق ونترك الثانية والثالثة لأنَّ كل فلسطيني يعيشهما حتى اليوم بكل ما فيهما دون إطالة تذكر في هذا السياق.

غيرت اللحظات الاجتماعية، خاصة الأولى، بالطبع من خريطة الوجود العربي في إيطاليا فقد كانت علاقة التواصل والتعاون والتفاهم شبه معدومة بين الجاليات المستقرة والراسخة وجماعات المهاجرين الجدد. وأثر هذا على صدارة الفلسطينيين للعمل العربي في إيطاليا الذي كان يجري تحت لافتة خدمة القضية الفلسطينية، وبمشاركة جاليات عربية تشبه في ظروف تكوينها ظروف الجالية الفلسطينية مثل الجالية الليبية، والأردنية، والسورية، والصومالية، وفي وقت متأخر جدا اللبنانية. لقد كان هناك حاجز بين جاليات تشكلت منذ زمن على الأرض الإيطالية وبين العنصر المحلي الإيطالي من جهة، وتجمعات من العمال الجدد من جهة أخرى، فقد كانت التجمعات العربية تفتقد شروط تشكيل الجالية الموضوعية القائمة على عناصر الاستقرار، والعمل، والمصدر المالي، والتنظيم النقابي، والانتماء أو على الأقل التوجه السياسي الخ، فمسألة الإقامة وترخيص العمل كان الهم الأول والأخير لكل مهاجر جاء لكسب لقمة الخبز. ولم يكن يجد الوقت للتفكير بشيء سوى الحصول على فرصة عمل للتعويض عن سني انتظار ومعاناة – لن نخوض فيها – ووسط أجواء من القلق والخوف يعيشها أي عربي يرى عالما جديدا لأول مرة: القلق من المستقبل، والخوف من الاقتراب من المحرمات، وأولها أنَّ الاشتراك في أي تنظيم، حتى لو كان الانتظام في نادي للعب الورق، قد يفسر أمنيا في بلده الأصلي بأنه خطير، وفي البلد الجديد بأنه أخطر، طالما أنَّ جواز السفر وشهادة حسن السلوك هي الحكم في وجوده ومصيره.

هذا التواجد للمهاجرين أثر بعد سنوات قليلة على فرص استفادة الجاليات الراسخة مثل الفلسطينية من فرص عدة في كافة مجالات الحياة. صحيح أنَّ أفراد الجالية الفلسطينية كغيرها من الجاليات استفادوا من إيطاليا التي قدمت لهم فرص التعليم، والعمل والتطور الذاتي، وتعليم الأبناء في المدارس والجامعات الحكومية، والخدمات الصحية، والضمان الاجتماعي، ومنح الجنسية بكل واجباتها وحقوقها – ولو مع بعض المعاناة لكونهم فلسطينيين – وفيما يخص الوثائق وأماكن الانتماء الجغرافي، أي فلسطين المسجلة في كل الدوائر الرسمية في إيطاليا على أنها إسرائيل، إلا أنَّ البلديات والمؤسسات أخذت تولي اهتمامها الكامل ولحسابات سياسية طبعا بالمهاجرين الجدد. وهنا درجت موضة ربما تكون الأساس في بعض المشاكل التي تواجهها الجاليات الإسلامية والعربية حاليا، فقد كانت القوانين تسمح بتشكيل جمعيات ثقافية لتجمع عدد معين من الأشخاص، يؤسسون الجمعيات لدى أي مكتب

قانوني، وبعدها يقدمون طلبات مساعدة للأقاليم والمحافظات والبلديات التي أخذت تنفق المال على جمعيات تعيش لفترات معينة ثم تختفي من الوجود! وانعكس هذا بعد سنوات قليلة على المسار الحياتي حتى لمن كان يحمل جنسية إيطالية (وبأسماء عربية).

النظرة العامة من طرف المجتمع الإيطالي نحو العرب (والمسلمين) تغيرت بالطبع وطغت عليها سمة الخلط الممزوج بالجهل، مما فتح الباب على مصراعيه بسبب المشاكل الكثيرة التي أثارها بعض المهاجرين في مخالفة وخرق القوانين، مثل توزيع مخدرات وعمليات سرقة وتزوير وثائق ثبوتية وتراخيص إقامة، وأدى إلى إصدار أحكام مسبقة وبدأت تتشكل نزعات كره الأجنبي والعنصرية بحق العرب والمسلمين. ولحسن الحظ وحتى بالرغم من ١١ سبتمبر فقد ظلت في حدود نزعات فقط، ولم تتحول إطلاقا في إيطاليا إلى ممارسات عنصرية ضد العرب أو المسلمين، ولا شك أنَّ هذا في صالح إيطاليا بلد الحرية والثقافة والديمقراطية والجسر الفعلي بين الشرق العربي والغرب الأوروبي.

صعوبات ينبغي تجاوزها

كان المفكر الفلسطيني البارز والرجل الذي كرس حياته للقضية الفلسطينية وائل زعيتر من مؤسسي الجالية الفلسطينية في إيطاليا ورجل العمل العربي الذي وحدَّ جهوده الشخصية مع جهود الفصائل الفلسطينية والاتحادات الطلابية العربية. وكان يحلِّق في سماء العمل الثقافي في أرقى مجلات وصحف إيطاليا، وهو الذي رافق عميد الأدب العالمي الراحل، البيرتو مورافيا، في رحلته الشهيرة إلى الكويت وبعض البلدان العربية وساعده بالترجمة في تأليف كتابه المعروف عن رواية ألف ليلة وليلة، وهو الذي كان يسير جنبا إلى جنب في المحاضرات والندوات مع طلبة فلسطين ويسدي لهم النصائح ويتبادل معهم الأفكار والمقترحات في إقامة العلاقات مع الأحزاب الإيطالية، ويتبادل مع قياداتهم في بيروجيا الرسائل بتواضع المفكر اللامع والمناضل الصلب الذي أمرت باغتياله غولدا مائير بعد عملية ميونيخ في أيلول (سبتمبر) من ذاك العام. وكان زعيتر فاتحة سلسلة الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا على أرض إيطاليا.

شهدت الساحة السياسية في إيطاليا اغتيال الشهيد ماجد أبو شرار في فندق فلورا عام ١٩٨٠ واغتيال أمين سر لجنة إقليم حركة فتح في إيطاليا ونائب مدير مكتب منظمة التحرير، الشهيد كمال يوسف، ورفيقه الشهيد الدكتور نزيه مطر وهو من فلسطيني ٤٨ والذي اغتيل قبل تخرجه من كلية الطب بيوم واحد، وذلك في حزيران (يونيو) سنة ١٩٨٢،وجاء غزو لبنان ليكمل الباقي ويترك الساحة الفلسطينية في حالة من التفكك والارتباك ظلت تعيشها

حتى بدء الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ الذي شهد عودة العمل الفلسطيني المتجدد، ولكن على خطين هما الجمعية الفلسطينية الثقافية التي أسسها المرحوم المناضل وليد غزال، عضو قيادة تنظيم فتح ومسؤول الإعلام في مكتب منظمة التحرير، وجمعيات ثقافية أخرى نشأت في ميلانو، وبادوفا، وباليرمو، وكاتانيا، ونابولي، ومودنا، وبولونيا الخ، وهي تشكل نواة الجالية الفلسطينية اليوم.

تولى السيد نمر حماد عند استشهاد زعيتر رئاسة مكتب المنظمة في روما وبقي فيه لمدة تقارب ٣١ عاما وإن تخللها انتقال إلى خارج إيطاليا لمدة تقارب ٣ سنوات. وكما هو الحال في البلدان الأخرى، شابت العلاقة بين المكتب والجالية فترات مد وجزر تفاوتت فيها التقييمات بكل ما يتصل بهذه العلاقة. ثم تولى المسؤولية بعده ممثل جديد هو السيد صبري عطية اعتبارا من العام ٢٠٠٥. واستمرت الخلافات بين الجالية وبين مكتب المنظمة، وكانت سمة المشاكل واحدة في كل الحالات سببها محاولات ممثل المنظمة التدخل في شؤون الجالية والتأثير في مجريات الانتخابات الخاصة بها.

الوضع الراهن والآفاق

تعيش الجاليات الفلسطينية في إيطاليا ظروفا أشبه ما تكون بغيرها من الجاليات، وهي للأسف الشديد ظروف صعبة بعضها يتصل بطبيعة البلد وتغير الحكومات، وبعضها الثاني يتصل بالأوضاع الذاتية لمكونات الجالية. ومن الجدير بالذكر أنَّ هناك جهودا بذلت قبل بضع سنوات من أجل إقامة علاقات تنظيمية أقوى بين الجاليات في الأقاليم والمدن المختلفة سعيا وراء تفعيلها على درب خدمة أبناء الجالية من جهة والقضية من جهة ثانية. المشكلة الأصعب التي تواجهها الجالية حاليا – بالإضافة للمشكلة المالية المستعصية حتى إنَّ بعض الجاليات في إيطاليا لا تملك ميزانيات على الإطلاق مما يشل قدرتها على الحركة – هي مشكلة التعبير عن وجودها وتمثيلها، فالوضع السابق الذي شرحناه حطم صورة الجالية وأضعف دورها. وقد أدى ذلك إلى ابتعاد الأحزاب السياسية – حتى اليسارية منها – عن التعامل مع القضية الفلسطينية، وبالتالي مع الجاليات، ناهيك عن التعتيم الإعلامي الكامل على القضية وعلى الجالية.

مع كل ما ذكرناه هنا لا يوجد أي يأس في إعادة النهوض بالجاليات الفلسطينية لكنَّ هذا يحتاج إلى وقفة أمينة مع الذات ودراسة عميقة للواقع وشجاعة مطلقة في التعامل معه، كما يحتاج إلى النزاهة والشفافية في الحركة والفعل، وإلى قاعدة صلبة كالفولاذ وهي إرادة

تطبيق الديمقراطية الكاملة في اختيار قيادات الجاليات، دون تدخل من الفصائل ومن السفارات الفلسطينية، وترك أبناء الجاليات يقررون بأنفسهم شؤونهم الداخلية ومناهج عملهم ونوعية علاقاتهم.

خلاصة

تتأرجح إيطاليا منذ ٢٠ عاما بين الموقعين الخامس والسادس كدولة صناعية في إطار مجموعة الدول الصناعية الثماني. وبالرغم من مديونيتها الداخلية الهائلة إلا أنها تبقى بلد الاقتصاد المغمور وبلدا يعتمد على المصانع والشركات الصغرى والمتوسطة، وهو نظام فريد من نوعه لكنه أظهر فعالية منقطعة النظير خلال القرن الماضي، لأنَّ ايطاليا بلد دون أي ثروات أو مواد خام تذكر ويعتمد بشكل رئيسي على الصناعات التحويلية وعدة مرافق في الاقتصاد مثل: السياحة، والزراعة، والموضة، والتجارة، الخ. وتوفر لها هذه المرافق موارد مالية ملحوظة في إطار الناتج القومي الإجمالي. يقاس نجاح كل حكومات إيطاليا بحجم تنفيذها للخطط الاقتصادية التي تضعها، وحالة الفرد المتوسط جيدة للغاية حيث يملك ٨٠ ٪ من الإيطاليين المسكن ويسكن ٢٠ ٪ فقط بيوتا مؤجرة.

إيطاليا رابع بلد سياحي في العالم حيث يرتادها سنويا ٣٩,٦ مليون سائح وجنت من السياحة لوحدها سنة ٢٠٠٣ ما مجموعه ٣١,٣ ملـيار دولار. لكنَّ نسبة النمو الاقتصادي عام ٢٠٠٤، وفق المعايير الأوروبية، قاربت ٠,٥ ٪ فقط بينما مقدار العجز أو التضخم، وفق معايير ماستريخت، بلغ خلال العام ٢٠٠٥ مثلا وفق كل التقديرات ٤ ٪ و هي نسبة مرتفعة للغاية. وسيكون في نهاية العام ٢٠٠٨ وفق آخر التقديرات الرسمية ٢,٤ ٪.

عملت نواة من الجالية الفلسطينية التي استقرت في روما لأسباب الدراسة والعمل من خلال المركز الإسلامي. وقدمت مساهمات يُشهد لها خاصة في تعليم اللغة العربية. ولم يكن أفراد هذه النواة على علاقة بأحزاب دينية وإنما كانوا متدنيين شخصيا وملتزمين في نفس الوقت بالعمل الوطني الفلسطيني، دون الانتماء لفصائل الثورة. وقد أكسبهم هذا في السنين اللاحقة سمعة الحياد وأكسبهم أيضا احتراما لدى الأوساط الإيطالية ذات التوجهات الدينية، مما جعلهم من الناشطين خلال تلك الفترة في عملية الحوار الإسلامي المسيحي، وفي النقاش البناء في إطار التعاون بين الحضارات.

كان المسلمون يمثلون الأكثرية بين الأجانب المتواجدين في إيطاليا. لكنَّ الوجود الإسلامي لم يكن ظاهرا ولا متجسدا بهوية محددة أو بصيغ تنظيمية أو مؤسسية واضحة. وكان الإيرانيون، بمفهوم إسلامي بحت، هم الأكثر عددا.

وبوسعنا التأكيد أنَّ ظاهرة الوجود الإسلامي في إيطاليا لا تنفصل عن الظاهرة ذاتها في أوروبا. ويعيد المؤرخون الرسميون الوجود الإسلامي في إيطاليا إلى القرن الحادي عشر حيث تأسست إمارة إسلامية في صقلية عاشت ٢٥٠ عاما، وكتب عنها ميكيليه أماري عام ١٩٣٩ يقول: "صقلية كانت تتبع دار الإسلام ولم يكن هناك مسلمون صقليون فقط بل صقليون مسلمون بمعنى الكلمة، مما جعل التمييز صعبا للغاية لأنَّ إمارة صقلية المسلمة عمَّرت لأكثر من ثلاثة قرون ونصف من الزمن."

أخذ الوجود الإسلامي الحالي في إيطاليا يتشكل عمليا في مطلع الثمانينيات فقط بعد تدفق أعداد هائلة من المهاجرين من الدول الإسلامية المختلفة خاصة المغرب، وتونس، ومصر، والسنغال، والجزائر وغيرها، أي إنَّ هذا الوجود انبثق عن هجرة متزايدة حملت معها الكثير من القضايا والمسائل الروحية والثقافية التي أثارت انتباه الكثيرين.

وفقا لآخر الإحصائيات فإنَّ عدد المسلمين وغالبيتهم من العرب في إيطاليا يصل حاليا إلى ١,٥ مليون مسلم، أكثرهم الألبانيون وبعدهم المغاربة ثم المصريون والتونسيون والسنغاليون والباكستنيون.لم يكن العامل الاقتصادي السبب الوحيد في هجرة المسلمين إلى إيطاليا بل كانت هناك عدة عوامل أخرى أهمها: العولمة، وحركة الأسواق، واليد العاملة الدائمة، والأزمات السياسية، والحروب في مناطق جغرافية عدة مثل: كردستان، والبلقان، وألبانيا وتفاعلاتها، والأوضاع السائدة في أوروبا الشرقية، وأوضاع إفريقيا الغنية عن الشرح.

بدأ الوجود الفلسطيني في إيطاليا فورا بعد الحرب العالمية الثانية حين منحت الجمهورية الإيطالية الناشئة يومها، وبالرغم من ويلات الحرب، أول مجموعة منح دراسية لطلبة من الأردن، أتيحت لهم فرصة الدراسة في بعض الجامعات الإيطالية بإقليمي توسكانا ولاتسيو. وكان من ضمن المجموعة الأولى بعض الطلبة الفلسطينيين الذين تعلموا في جامعات إيطاليا، وبرز من ضمنهم عدة شخصيات من سفراء ومسؤولين ومثقفين.

تميز الوجود الفلسطيني في إيطاليا منذ تلك اللحظة بخاصية واحدة وهي أنَّ كل الفلسطينيين الذين قدموا إليها جاءوا بقصد الدراسة الجامعية وليس لأي غرض آخر. وبعد مجموعة المبعوثين الأولى في مطلع الخمسينيات وصلت مجموعة ثانية معظمها من فلسطينيي مخيمات اللاجئين في سوريا، وبعض الأفراد من لبنان، مع عدد قليل لا يتجاوز أصابع اليد من فلسطيني الأردن أو الضفة الغربية. وجاء هؤلاء جميعا الى مدينتين هما: بيروجيا وسيينا حيث كانت فرص القبول في الجامعات أكثر من غيرهما، ولتوفر إمكانية تعلم اللغة الإيطالية فيهما، علاوة على بعض الفلسطينيين المسيحيين الكاثوليك الذين كانوا في سلك الرهبنة ويفدون إلى روما أو الفاتيكان في مجال ترسيمهم كهنوتيا للخدمة في كنائس فلسطين عند عودتهم.

يمكن القول إنَّ موجات الهجرة الفلسطينية قد وفدت إلى إيطاليا عبر ثلاث دفعات أساسية الأولى بدأت عام ١٩٦٧ – ١٩٦٩ والثانية بدأت عام ١٩٧٠ – ١٩٧٨ والثالثة بعد غزو لبنان ١٩٨٢ واستمرت حتى عام ١٩٨٥، حين بدأ قدوم الفلسطينيين يتقلص ويتغير في سماته أيضا، خاصة السمة الغالبة أي الدراسة الجامعية أو المهنية، لتصبح أعداد الفلسطينيين بالآلاف بعد الموجات الثلاث المشار إليها.

وفد العديد من الفلسطينيين في هذه المراحل من الأردن وسوريا ولبنان ومن دول الخليج، لا سيما الكويت والمملكة العربية السعودية. واشتملت الوفود على فلسطينيين من العراق، وليبيا، وبعض البلدان الأوروبية الشرقية مثل رومانيا وألمانيا الشرقية في زمن الحرب الباردة. كان المصدر الأساسي الأردن وفلسطين. وكان العمل الفلسطيني قبل عام ١٩٦٧ يقتصر على العمل من خلال بعض التجمعات السياسية.

تحول مركز التواجد الفلسطيني والعربي بعد حرب ١٩٦٧ إلى مدينة بيروجيا في إقليم اومبريا بوسط إيطاليا. وأصبحت هذه المدينة التي تحتضن أكبر وأعرق جامعة لتدريس اللغة الايطالية هي "جامعة الأجانب" وعاصمة لاستقبال العرب ومركزا للعمل السياسي الفلسطيني والعربي.

حملت موجات الوافدين العرب – وكلهم طلبة – معها بالطبع كل تناقضات العالم العربي السياسية والثقافية والاجتماعية. وأصبحت مسألة التأقلم، كي لا نقول الاندماج، في بلد لا صلة لأهله بلغات أجنبية ويتمسك باللغة الايطالية الهم الرئيس للجميع لا سيما الفلسطينيين القادمين من أرضهم ومن الدول العربية.

تغيرت النظرة العامة من طرف المجتمع الإيطالي نحو العرب (والمسلمين) بالطبع وطغت عليها سمة الخلط الممزوج بالجهل، مما فتح الباب على مصراعيه بسبب المشاكل الكثيرة التي أثارها بعض المهاجرين في مخالفة وخرق القوانين، مثل توزيع مخدرات وعمليات سرقة وتزوير وثائق ثبوتية وتراخيص إقامة، وأدى إلى إصدار أحكام مسبقة وبدأت تتشكل نزعات كره الأجنبي والعنصرية بحق العرب والمسلمين. ولحسن الحظ وحتى بالرغم من ١١ سبتمبر فقد ظلت في حدود نزعات فقط، ولم تتحول إطلاقا في إيطاليا إلى ممارسات عنصرية ضد العرب أو المسلمين، ولا شك أنَّ هذا في صالح إيطاليا بلد الحرية والثقافة والديمقراطية والجسر الفعلي بين الشرق العربي والغرب الأوروبي.

like residence permits, etc. All this had led to the bad image outlined above and to arousing feelings of enmity towards foreigners in general, and towards Arabs and Muslims, in particular. Still, we can say that, even after the events of 11 September, this negative image has not reached the level of racial discrimination. Indeed, Italy remains a country of freedom, culture, democracy and a real bridge between the Arab Orient and the European Occident

ranking officials.

Ever since that time, the Palestinian presence in Italy was characterized by Palestinians who came to Italy for one purpose only: university education. After the first group were granted scholarships in the 1950s, another group arrived. Some came from refugee camps in Syria, others from Lebanon and a very small number from Jordan or the West Bank. All came to two cities, namely Perugia and Siena, where chances for university admission were better than elsewhere. Besides, learning Italian was available there. In addition to students, some Catholic Palestinians came to the Vatican to be qualified for service at the Palestinian Catholic churches when they return home.

Three major waves of Palestinian immigration may be identified. The first started in 1967 to 1969, the second between 1970 and 1978, and the third after the Israeli invasion of Lebanon in 1982 until 1985. Then the number of incoming Palestinians dwindled and the student characterization changed.

During these stages, many Palestinians came from Jordan, Syria, Lebanon and the Gulf countries, especially Kuwait and Saudi Arabia. There were also Palestinians from Iraq, Libya and some East European countries, like Romania and East Germany during the cold war period. The major source, however, was Jordan and Palestine. Before 1967, Palestinian activities took place through Arab political gatherings.

After the 1967 War, the major Palestinian and Arab gathering was at the city of Perugia of the Umbria Region in mid-Italy. This city, that has the oldest university for teaching Italian language for foreigners, became the "Foreigners' University", the metropolis for receiving Arabs and the center for Palestinian and Arab political activities.

The Arab expatriates in Italy, all of whom were students, carried with them all the political, cultural and social contradictions in the Arab World. The question of adaptation, not to say assimilation, in a country whose people do not know foreign languages and strongly adhere to their Italian language became everybody's major problem, especially the Palestinians.

As the general impression in the Italian society toward Arabs and Muslims has naturally changed, the impression left with the public opinion is based on ignorance. Sadly, the new immigrants are committing unlawful actions, such as distributing narcotics, committing thefts, counterfeiting documents

action without being members of any of the Palestinian Revolution factions. This stance later gave them the quality of being independent and enabled them to be active in the period of Islamic-Christian dialogue and in the constructive discussion about the cooperation between civilizations. They also won the respect of the religious Italian circles.

Among the foreigners in Italy, Muslims were the majority. However, this Islamic presence did not have a defined identity or a clear organizational or institutional form. The Iranians, in a strict Islamic definition, were the greatest in number.

We can confirm that the phenomenon of the Islamic presence in Italy is not separable from the same phenomenon in Europe. Historically, the Islamic presence in Italy goes back to the 11th century when an Islamic Emirate was founded in Sicily and continued there for 350 years. In 1939, in his book, Storia dei Musulman si Sicilia, the Italian scholar, Michele Amari, wrote about it saying that Sicily was part of Dar Al-Islam. Muslims there were not expatriates only, but also Sicilians, which made distinction difficult, especially that the Emirate of Sicily lived for over three and a half centuries.

Practically, the Islamic presence in Italy started to take shape in the early 1980s, after the influx of a great number of immigrants from the various Arab and Islamic countries, like Morocco, Tunis, Egypt, Algeria, Senegal, etc. This presence, therefore, was due to an increased immigration that carried with it many spiritual and cultural issued that attracted attention.

According to the latest statistics, the number of Muslims in Italy, the majority of which are Arab, reaches 1.5 million people. In the country, Albanians form a majority, followed by Moroccans, Egyptians, Tunisians, Senegalis and Pakistanis. The economic factor was not the only reason behind Muslim immigration to Italy. Other factors were globalization, market movement, permanent labor, political crises, regional wars at places like Kurdistan, Balkan, etc., together with the prevailing circumstances in Eastern Europe and Africa.

The Palestinian presence started immediately after WWII when the then burgeoning Italian Republic, in spite of the trauma of war, granted a few scholarships to students coming from Jordan to study at Italian universities in the regions of Toscana and Lazio. Part of this first group was some Palestinian students and a number of them became intellectuals, ambassadors and high-

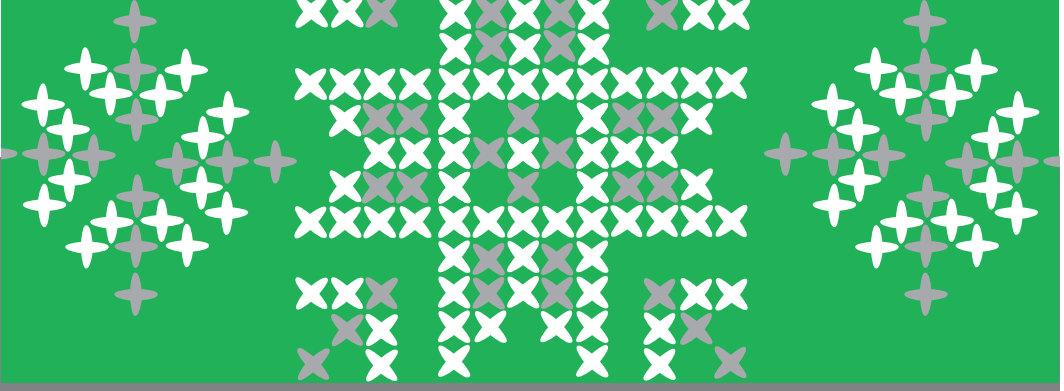

Summary

For the past 20 years, Italy has been in the fifth and sixth rank among the eight industrial nations. In spite of Italy's great internal debts, it remains the country of hidden economy, depending on small-and-middle-size industries, which is a unique economic system that has shown marvelous efficiency in the last century. This is because Italy is a country without natural resources, depending on conversion industries, together with other services, like tourism, fashion, agriculture, commerce, etc. This industry yields considerable income, to the gross national product. The success of all Italian governments is measured by the extent of execution of the promised economic plans. The medium economic condition of the individual is excellent. 80% of the Italians own their lodgings, whereas only 20% of them live in rented premises.

Italy is the fourth tourist country in the world, visited by 39.6 million tourists annually. The tourism industry alone made a turnover of $31.3 billion in 2003. The economic growth in 2004, according to European criteria, was about 0.5%, while the deficit, according to Maastricht, was 4% in 2005, which is quite high. By the end of 2008, it is expected to be 2.4%.

Through the Islamic center, a nucleus of the Palestinian community, which had settled in Rome for study or work, provided valuable assistance, like teaching Arabic. The individuals of this nucleus were not linked to any Islamic parties, but were themselves faithful and committed to the national Palestinian

The left-wing parties had already changed their attitudes and kept away from the Palestinian Cause and, therefore, from the Palestinian community. This is to say nothing about the complete media blackout on the Cause and the Community.

Still, with all said, reviving the conditions of the Palestinian community is far from being desperate. This, however, needs a sincere evaluation of the state of affairs as they really are, coupled with absolute courage in dealing with them. Honesty and transparency in movement and action are vital, as well as adhering to absolute democracy in choosing the community leaders without interference from the Palestinian factions or the embassy. The community members should have the freedom to decide on their internal affairs, their path of action and their relationships.

in June 1982, one day before his graduation from the School of Medicine. The Israeli invasion of Lebanon finalized the rest of the scene, leaving the Palestinian arena in a state of disunity and confusion until the breaking out of the first Intifada in 1987, which rejuvenated the Palestinian action in Italy. The new action took two paths. One was the Palestinian Cultural Society that was founded by the late Waleed Ghazal, a member of the Fatah organization leadership and the man in charge of the information section at the PLO office. The other path was through other cultural societies in Milan, Padova, Palermo, Catania, Naples, Modena, Bologna, etc., which formed the present Palestinian Community.

Mr. Nimer Hammad took over the role of PLO representative in Rome after the death of Wael Zua'ter, for a period of 31 years, except for 3 years that he spent outside Italy. Relationships between the embassy and the community underwent highs and lows and different assessments were made of the times and different aspects of the relationship. In 2005, this responsibility was taken over by Mr. Sabri Attiyeh.

As the communities and the PLO office were working independently from each other, old problems stemming from the Madrid Conference and the Oslo Accords persisted but new problems in important fields arose The problems had one denominator: the PLO representative's interference in the affairs of the Communities and their elections.

The Present Situation and Horizons of Hope

The Palestinian Community in Italy suffers from difficult, perhaps tragic conditions. The aches and troubles of the community are similar to those encountered in other European countries, or countries in Diaspora. Some of the reasons are intrinsic to the internal structure and traditions of the community, while others are related to the country of residence and the government policies. Efforts were expended in the past aiming to unite the communities along common objectives in service of the Community and the Palestinian quest. The most difficult problem that the Community faces now is expressing its presence and representation, not to mention the chronic financial crisis, to the extent that some communities in Italy have no funds at all, which cripples their activity.

soon afterwards vanish. This later negatively reflected even on those having the Italian nationality, if they carried Arab names.

As the general impression in the Italian society toward Arabs and Muslims has naturally changed, the image left with the public opinion is one of ignorance and low standard. Unfortunately, the new immigrants are committing unlawful actions, such as distributing narcotics, committing thefts, counterfeiting documents like residence permits, etc. All this had led to the bad image outlined above and to arousing feelings of enmity towards foreigners in general, and towards Arabs and Muslims, in particular. Still, we can say that, even after the events of 11 September, this negative image has not reached the level of racial discrimination. Indeed, Italy remains a country of freedom, culture, democracy and a real bridge between the Arab Orient and the European Occident.

Persistent Problems that Need to be Overcome

Wael Zua'yter was one of the founders of the Palestinian Community in Italy and the man of Arab action who united his personal efforts with those of the various Palestinian organizations and the Arab student unions. He had significant presence and effective cultural participation in the best Italian magazines and newspapers, and accompanied the world famous writer, Alberto Moravia on his famous trip to Kuwait and some other Arab countries. He also assisted him in the necessary translation when Moravia wrote his well-known book on 'The Arabian Nights'. He was a good adviser to the Palestinian students, participating in their activities and assisting them in establishing good relations with the Italian parties. He also communicated with their leaderships at Perugia in a humble way that shows the candid character of a superb thinker and solid struggler, until Golda Meir ordered his assassination in the wake of the Munich operation (September of 1972). Wael Zua'yter was the first of a series of martyrs who were assassinated in Italy.

The political drive on the Italian arena witnessed the assassination of Majed Abu-Sharar in 1980 at Flora Hotel, the assassination of Kamal Yusuf, the secretary of Fatah Italian region, Deputy Director of PLO Office and his friend, Dr. Nazih Mattar. Dr. Matar was a 1948-Palestinian, and was assassinated

wherever they were, and changed their behavior and mode of life. Later, we shall elaborate of the first political event, leaving the second and the third, because every Palestinian is still experiencing them to date.

The social events, especially the first, had naturally changed the character of the Arab presence in Italy, for there was no communication between the settled communities and the new immigrants. The Palestinians in Italy were no more in the front lines of the Arab activities that were done under the banner of serving the Palestinian Cause, in cooperation with some Arab communities that were formed under similar conditions, like the Libyan, the Jordanian, the Syrian, the Somalis and, at a very late stage, the Lebanese communities. There was a dividing wall between the old communities and the local Italian element, on the one hand, and the new Arab gatherings on the other. The conditions of these gatherings were not fit for forming a community. This is because they lacked the elements of settlement, work, income, organization into unions, having a political affiliation, etc. The residence permit and the work license were the most vital for every immigrant looking for a job. The new immigrant had no time to spare except to find a job. As a newcomer to a different world, he is overburdened with tension and worries. He is worried about the future and, as long as his fate is determined by having a passport and a certificate of good conduct, he is fearful of approaching such taboos as affiliation to an organization, even if it is a playing cards club that may be construed by the security system, locally or back home, as dangerous.

After a few years, the presence of these immigrants negatively affected the old and settled communities, like the Palestinian community, in the form of lost opportunities that, otherwise, were easily available in the past. It is true that, similar to other communities, the Palestinian community had many benefits in Italy, like free education for the older and the younger generation, work, health services, social security and naturalization. To be a Palestinian, though, one will suffer a little, especially that Palestine is officially considered Israel. However, the municipalities, for certain political considerations, started paying full attention to the new immigrants. There are also certain problems that the Arab and Islamic communities have recently encountered in forming societies or associations. In the past, a group of persons was permitted to form cultural societies by simply registering their request at any legal office. After that, applying for assistance at the regions or municipalities would entitle them to receiving financial assistance for their societies that, somehow, would

the first Intifada, together with the major events in the region, particularly the continued resistance in Lebanon, the Iraqi invasion of Kuwait and its consequences and the Madrid conference that was followed by the said Oslo Accords.

Socially, the following events are worthy of mention:

1 The first event was the great influx of Arab immigrants looking for work after President Sadat's open policy following the Camp David Accords. This included thousands of Egyptians of various social categories, but the majority were poor and of low level of education. Then came the immigration waves of Moroccans as a result of the admission of Spain and Portugal into the European Common Market, which had a detrimental effect on citrus farming in Morocco, decreasing the size of its export and leaving thousands of Moroccan families without enough income. In the mid-1980s, young Moroccans were forced to flow in great numbers to Italy, taking advantage of its lack of immigration regulatory laws. The Tunisians, especially in Sicily and the southern Italian cities, where they had settled down with their families and mostly worked in the fishing business, preceded both the Moroccans and the Egyptians. Finally, temporary waves of immigrants came from Algeria after the elections of early 1990s. These temporary waves used to remain in the country for a short time, then either move on to the rest of Europe or go back home.

2 The second event was when the majority of Palestinian graduates started to work at the center and the north of the country, where one could see hundreds of physicians at public and private hospitals. Many of them got married to Italian women and had children, while those who graduated from South Italy preferred to work at Arab countries, like Kuwait, Saudi Arabia, Iraq, the Emirates and Jordan. Some others, whether married or single, went back to Palestine or Lebanon to join the revolution institutions. Some engineering graduates went back to Tunisia or Algeria, or immigrated to North or South America.

The political events were shattering for all Palestinians, whether at home or in Diaspora. They were difficult even for those who were careless about their Cause and kept away then, at a late stage, remembered that they were Palestinians. In short, it had a great and deep effect on all Palestinians

Community, later the PLO office, for official meetings to discuss the details of installing a Palestinian booth at the central festival that would last for over a month. The same was done at the branch festivals. This participation was a great chance for direct communication with thousands of people who form the Italian public opinion. Those who used to visit these booths were not necessarily leftists; most of them were ordinary citizens whose opinion would be expressed in the ballots only.

Refining the Experience and Integrating with the Society

The media and political activities had enriched the experience of the Palestinians in all their political affiliations. Many of them, far from their professional specialties, like pharmacists, physicians and engineers, were able to participate in the activities of the Italian parties and syndicates, especially after 1982. Thus, the seeds of participation of the community members in the activities of the left-wing Italian parties were sown and organizations that, otherwise, were on their way to fall apart after the 1982 Israeli invasion of Lebanon began a new journey of discovery. This period was characterized by extemporaneous actions on the part of all Palestinian organizations that were unable to hold one single congress. By all standards, it was the worst blow that the Palestinian struggle had experienced since its commencement in the 1960s.

Decisive Events Marking Crossroads

There are three decisive political events and two social ones that have marked clear crossroads in the life and structure of the Palestinian Community. Politically, the following may be said:

1 The most important political event is the commencement of the Palestinian diplomatic activity and the appointment of a PLO representative at the Arab League, then the inauguration of a full-fledged office for the PLO.

2 The second is the 1982 invasion of Lebanon, with all its consequences on the Palestinian arena, and the forced movement of the Revolution to distant places, far from the line of contact with the occupied homeland.

3 The third was the signing of the Oslo Accords in 1993 in the wake of

The Palestinian Political and Media Activity

The Palestinian Community was characterized by its aforementioned cadres, as represented by its popular organizations that have widespread information activity and well-meditated, precisely executed plans. Community members were active in political panel discussions, mass demonstrations, exhibitions of photography, issuing political leaflets in Italian, holding study workshops on the Palestinian Cause in cooperation with some Italian parties, forwarding letters to the press, etc. With the purpose of influencing what is reported on the Cause, they were keen on having strong relations with the information media, and they regularly participated in the annual festivals of the journals of the left-wing parties, particularly L'Unita, a paper that was founded by the Italian philosopher Antonio Gramsci. They also had good connections in such realms as the cinema, the arts and the literature, far from any personal interests.

Thanks to participating in the festivals of L'Unita paper, the Palestinians had refined their experience, and some of the Palestinian leaders had a good presence, like, for example, the martyr Majed Abu-Sharar. In 1970, they were able to round a few thousand Italian young people at a grand demonstration in the city of Bologna. During October 1973 war, hundreds of festivals were held, together with a crowd of about 40,000 during the siege on Tell Az-Za'tar refugee camp in Lebanon. In 1982, a crowd of 80,000 demonstrators, tying around their necks the Palestinian kufiyya, took to the streets in Rome, shouting in support of the PLO and condemning the Israeli invasion of Lebanon and the siege on Beirut. The Palestinian kufiyya became a symbol for the Italian young people, to the extent that La Republica widely distributed newspaper considered the absence of this kufiyya an indication of the change in Italy and the world. This was observed among the great crowds of the young members of the Democratic Party who were listening to the speech of the party leader, Walter Veltroni, at the founding conference in October 2007. Unfortunately, the paper was right in pinpointing the low level of support for the Palestinian Cause on the part of the Italian left for the past 40 years.

The festivals held by L'Unita and Avanti newspapers, as well as the left-wing media and cultural festivals, were like training schools for political action and mass communication. At certain stages in the past, the Communist Party, during the preparations for its annual festival, used to call the Palestinian

from all over Italy marched in the streets of Pirugea after threats from the Fascists to expel Arabs and Palestinians and smash their heads if they walk in the streets after a defined hour of the day. These threats were written on the city walls. On that day, the leftist Iranian students were marvelously on the side of the Arabs and the Palestinians. The event ended peacefully except for some assault attempts the next day that were thwarted.

Right-Wing Non-Parliamentary Parties

They are mostly extremist associations and organizations that adopt folkloric names. Some of them quickly ended in the lines of the terrorist right-wing organization that were outlawed because of their responsibility for many crimes in the country.

The Radical Party

There are small invisible parties that cannot be categorized with the left, the right or the center. They would call themselves revolutionary sometimes and universal some other times. A clear example of the category is the Italian Radical Party that has fought honorable battles in the defense of human and civic rights that included the laws of divorce and abortion, assistance to hunger-stricken people, especially in Africa, non-violence, peaceful struggle, the laws of merciful death, etc.

This party supports all episodes of freedom, no matter where they are on Planet Earth, and calls for saving lives even of the most savage dictators and rescuing animals. Still, it did not support the Palestinian rights. Since 1982, at any occasion for the support of the Palestinian Cause, this party adopts hostile initiatives and its members fly the Israeli flag. No relationship has developed between the Palestinians and this party. After Al-Aqsa Intifida, all members of the Palestinian community were instructed to boycott this party's radio that, for the past 15 years, has been organizing a continued campaign against the Palestinian Cause, trying to tarnish the Palestinian people's struggle and status. Cynically, in the name of freedom and democracy, this broadcasting station is open to all malicious extremists against Arabs and Islam.

As mentioned above, all Italian parties have changed in name and form and essence, except this Radical Party that oscillates, according to conditions, between the left, the right and the center. Its foremost target is the service of Israel.

One of its leaders (1979-1987) was Giovanni Spadolini, a journalist who became Minister of Culture (1974-1976), Prime Minister (1981-1982) and President of the Senate (1987-1994). He had visited Israel and insisted on landing his official plane at Qalandia Airport of East Jerusalem, in a campaign to promote Jerusalem as capital of Israel. Needless to say, there was no relationship between this party and the Palestinians.

4 **The Italian Liberal Party:** Like the Republican Party, the Palestinians had no relations with this party.

Right-Wing Parliamentary Parties

The Italian Social Movement Party: (It is the official Fascist party at the Parliament, the name of which today is The National Alliance, led by Gianfranco Fini, an ex-foreign minister.) This is the party that was founded by one of the officers of the Salo Fascist Republic by the name of Giorgio Almirante. He was an outspoken orator who used to excite the masses with his inflamed speeches. When he died, Gianfranco Fini took over leadership in the mid-1980s. While the rank-and-file of the party were against Israel and the Jews, the way Mussolini was, its leadership was hostile to the Arabs and the Palestinian Cause. This kind of hostility towards both the Arabs and the Jews stems from a racial stance of looking down at both groups.

With clear-cut instructions from the leaderships of all Palestinian organizations, there was no relationship between the Palestinians and this party. Some activists from this party used to stand in front of the student restaurants in Perugia and instigate new Arab students against Jews, calling for the necessity of getting rid of them. They used to chant phrases that new Arab and Palestinian students would understand, showing their "passions" toward Arabs and Muslims. However, the action groups from the General Union of Palestinian Students used to stand against these instigators and explain to the new Arab students not to listen them. Then they would call Arab students who spoke Italian fluently to make open discussions with these groups in front of Italian students.

The Palestinian various organizations used to believe that hidden behind these Fascists were Zionists with the intention of tarnishing the Palestinian Cause in front of the Italian people, the majority of whom were leftists. The first assault against the Palestinians and Arabs by this party's Youth Organization took place in 1969. However, in a proof of Arab unity, hundreds of Arabs

Left-Wing Non-Parliamentary Parties

These were small groups, the most important of which was Carl Marx Club in Perugia that used to have in its membership elements from the German Communist Party. Others were the Continued Struggle group (Lotta Continua), Workers Power group (Potere Operaio), the Socialist Labor Party, as well as a number of Marxist, Trotskyist and Maoist groups. Dealing with these groups was conducted with great care and special instructions from the Fatah leadership, for fear of antagonist penetrations, especially with the hegemony of the Red Brigades, the left-wing extremists.

Two major groups had very close relationship with the Palestinians. Through them, the Palestinians were able to build a solidarity movement throughout the country, especially at the universities and in the circles of manufacturing laborers. This activity played an effective role in neutralizing the Israeli influence on the public opinion. The first group was the Student Movement Organization, under the leadership of Mario Capanna, who was a charismatic student leader and became a well-known philosopher. The second was Il Manifesto newspaper group that seceded from the Communist Party and the Proletarian Unity Party and was liquidated in the 1980s.

Italian Center Parties

1 **The Christian Democratic Party:** The party ruled Italy for more than half a century. Among its members were a group of its historical leaders, like Amintore Fanfani, Aldo Moro, Cardia, Frankanzani, to whom the European recognition of the Palestinian Cause is attributed, and Giulio Andreotti, who is today a lifetime Senator for the services he had given his country. All of them were compassionate with the Palestinian struggle and the Arab issues in general.

2 **The Socialist Democratic Party:** The Palestinians did not have a relationship with this party except in the early 1980s and at the level of the PLO Executive Committee. This was because of its full bias to Israel from the time of President Giuseppe Saragat.

3 **The Italian Republican Party:** this was -and still is- the most hostile party to the Palestinians and the Arabs in general. The most hostile journalists to the cause belong to this party, whose thoughts, which can be described as extreme Zionist, form a school of hostility to the Palestinians, Arabs and Muslims. They propagate Islamophobia, the new fashion of the 21st century.

Palestinian territories in 1948, were not accepted as members of the Union or as obvious activists in the Palestinian quest, lest they might be subject to persecution by the Israelis. Students coming from the West Bank or Gaza, though small in number, had special enrollment procedures for membership in the Union, especially those who occasionally went back home. Palestinian Christians who were studying at the Vatican were involved through social and personal links. Fatah used to publish through the Union a periodical named Thawratuna (Our Revolution), expressing the Palestinian interests and following their problems within the available means.

The Union of Palestinian doctors and pharmacists represents one of the active Palestinian organizations in Italy. It was established more than 15 years ago, and has more than 120 members, distributed in all Italian cities and provinces. The Union of Palestinian engineers was established more than 12 years ago and the membership exceeds 100 engineers, in various specialties.

Italian Political Powers

The Union and its units, together with the organizations, formed the base of the Palestinian Community. Intense political activities with the Italian political powers commenced in 1968 in the following way:

Left-Wing Parliamentary Parties

The names may come up of some parties that disappeared or were amalgamated with other parties in the first Republic, (until 1992-1993):

1 **Proletarian Unity Party:** this is the first left-wing party that had actual cooperation and understanding with the Palestinian revolution.

2 **Italian Communist Party:** is the largest communist party in the capitalist world.

3 **Italian Socialist Party:** is the oldest of the left-wing parties in Italy and West Europe, from which the Communist and the Proletarian parties were born. The Socialist Party started its relations with the Zionist movement and the Palestinian problem as early as 1892. It is the party of the great friend of Palestine, the late Bettino Craxi. This man was the secretary general of the party and the first socialist Prime Minister of Italy and died in his exile in Tunisia after the bribe scandal that was detrimental to the parties of the first Republic in 1992.

Palestinians were mainly distributed among the northern and middle regions: Emilia-Romagna (Bologna), Lumbardia (Milan), Veneto (Padova), Liguria (Genoa) and Latzio (Rome). The latter became an attractive place for those who would practice their professions after graduation. Some other Palestinian groups gathered in the southern regions, particularly Campania (Naples), Sicily (Palermo), Sardinia (Cagliari). A smaller group resided in the rest of the regions, like Toscana (Florence), Umbria (Perugia), Marche, Abruzzo, Puglia (Bari), Calabria (Reggio Calabria). Some of them, on individual basis, went to the remote northern regions at Friuli, Alto Adige (Trentino), Piemonte (Torino) and Valle d'Aosta (Aosta).

With this scattered geographic distribution, the General Union of Palestinian Students was widely stretched. To cope with the situation, small units for the Union were founded in the various cities of the 20 geographic Italian regions, which was considered a pioneering experiment of the Italian branch of the Union. These units, based on democratically free elections, had enjoyed independence in their activities and internal decisions. This opened the way for hundreds of political initiatives that served the central cause, polished the experience of the Palestinian young men and women and raised the level of the popular struggle. A great influence on the Italian public opinion was clearly noticed and the majority of Italians strongly believed in the justice of the Palestinian Cause.

Palestinian and Arab Organizations

The following Palestinian organizations were represented in the units of the Student Union's branch as well as in some Arab political powers:

- Palestinian National Liberation Movement – Fatah (the largest organization)
- Popular Front for the Liberation of Palestine
- Democratic Front for the Liberation of Palestine
- Arab Socialist Ba'th Party (the Iraqi faction)
- Arab Socialist Ba'th Party (the Syrian faction)
- Arab Nasserite Organization

The other minor Palestinian organizations were not present, as they had no members in Italy. The Palestinian students, who came from the occupied

students who qualified themselves as Nasserites, were the first building blocks of the Union. The Muslim Brotherhood remained part of the Arab Student Association which, from the time of its foundation, had cooperative relationship with the Italian Fascist Party, called the Italian Social Movement. The students who came to Perugia after 1967 stayed away from the Muslim Brotherhood.

With everybody's support, the Italian branch of the General Union of Palestinian Students expanded quickly, with Fatah taking the lead. From the time it was founded, the Union took up many tasks, like the following:

1 Assisting incoming students from the moment of their arrival at the train station until availing accommodation for them. This assistance was a national duty in support of the Palestinian Cause;

2 Organizing 45-day courses for teaching Italian;

3 Assisting students with the necessary registration procedures at the universities;

4 Providing Palestinian and Arab students with useful instructions on the local traditions and the prevailing laws and norms, to help them adapt to the Italian society. Also instructing newcomers on how to behave with families who lease lodgings for them, together with daily instructions on studying at colleges;

5 This assistance in the adaptation process gave rise later to intensive discussions within the political organizations about social habits and behavior in case of marriage. It was viable because a few Palestinian and Arab students got married to foreign or Italian women in the period between 1963 and 1968.

One may say that this adaptation process in itself formed, in later years, the nucleus of the Palestinian Community in Italy. Change, however, occurred in the period from 1970 to 1974, when the Jordanian events (Black September) took place, followed by the October War. After that time, the geographic distribution of the Palestinians changed and Perugia lost its place as a gathering center. During this time and until 1980, the number of newcomers decreased as a result of changes in the admission requirements at the universities and the start of granting scholarships to Palestinian students by the Italian embassies in Damascus and Beirut. In 1985, following the Israeli invasion of Lebanon in 1982, the influx of Palestinian students practically stopped.

through Arab political gatherings, like the Nasserite movement that did not have organizational cadres. They were simply expressions of admiration of Jamal Abdun-Nasser. In fact, most Arabs were supporters of the Nasserite movement, while some of them in Italy were members of the Syrian and the Iraqi factions of Al-Ba'th Party. After the defeat in June of 1967, things changed in the Arab circles in Italy, including Palestinians, some of whom became active in the Palestinian organizations, like the Popular Front for the Liberation of Palestine (PFLP), of the nationalist trend; others preferred the Democratic front (DFLP), being Marxist-Leninist. The latter also attracted those Arabs who supported the Italian Communist Party and some extremist Marxist political associations at that time.

As outlined earlier, after the 1967 War, the major Palestinian and Arab gathering was at the city of Perugia of the Umbria Region in mid-Italy. This city, that has the oldest university for teaching Italian language for foreigners, became the "Foreigners' University", the metropolis for receiving Arabs and the center for Palestinian and Arab political activities, including Al-Ba'th Party activities and the Nasserite gathering under Libyan sponsorship after the September coup d'état there.

The Arab expatriates in Italy, all of whom were students, carried with them all the political, cultural and social contradictions in the Arab World. The question of adaptation, not to say assimilation, in a country whose people do not know foreign languages and strongly adhere to their Italian language became everybody's major problem, especially the Palestinians.

Until 1967, Palestinians had no real organization. However, the feeling of Arab brotherhood prompted some senior Arab students to get permission from the strong Communist Party at Perugia to avail some classrooms for them to teach Arab students the Italian language. Dr. Fakhri Al-Asadi, a Palestinian from Syria, is to be commended, with some of his Syrian friends, for this activity.

The Arab Students Association was active until 1969, when the first wave of Palestinian students became strongly rooted. Most enrolled at the universities between 1968 and 1969. After the appearance of Fatah, a number of Palestinian students joined efforts to form a branch for the General Union of Palestinian Students, which became active by the end of 1968. In 1969, it was officially declared all around Italy. Members of Fatah, the Iraqi and Syrian factions of the Ba'th party, the PFLP, DFLP and some other

History of the Palestinian Immigration

Every time we use the word "Muslim" in Italy, we must understand that its synonym for all practical purposes is "Arab". When "Arab" is said, it must be realized that the Palestinians, together with the Libyans and the Somalis, were the first who started political and social activity in Italy, this large and rich country, with its historically multicultural civilization.

The Palestinian presence started immediately after WWII when the then burgeoning Italian Republic, in spite of the grievances of war, granted a few scholarships to students coming from Jordan to study at Italian universities in the regions of Toscana and Lazio. Part of this first group was Palestinian students and a number of them became intellectuals, ambassadors and high-ranking officials.

Ever since that time, the Palestinian presence in Italy was characterized by Palestinians who came to Italy for one purpose only: university education. After the first group was granted scholarships in the 1950s, another group arrived. Some came from refugee camps in Syria, others from Lebanon and a very small number from Jordan or the West Bank. All came to two cities, namely Perugia and Siena, where chances for university admission were better than elsewhere. Besides, learning Italian was available there. In addition to students, some Catholic Palestinians came to the Vatican to be qualified for service at the Palestinian Catholic churches when they return home.

Palestinians of 1948 used to follow admission rules granted to Israel. Some of them arrived in the 1960s at the city of Siena of the region of Toscana and the city of Bologna of the region of Emilia-Romagna. They all came from the villages of the Triangle (Nablus, Jineen and Tulkarm).

One can say that the two groups that came right after WWII had paved the way for three major waves of immigration. The first started in 1967 to 1969, the second between 1970 and 1978, and the third after the Israeli invasion of Lebanon in 1982 until 1985. Then the number of incoming Palestinians dwindled and the student characterization changed.

During these stages, many Palestinians came from Jordan, Syria, Lebanon and the Gulf countries, especially Kuwait and Saudi Arabia. There were also Palestinians from Iraq, Libya and some East European countries, like Romania and East Germany during the cold war period. The major source, however, was Jordan and Palestine. Before 1967, Palestinian activities took place

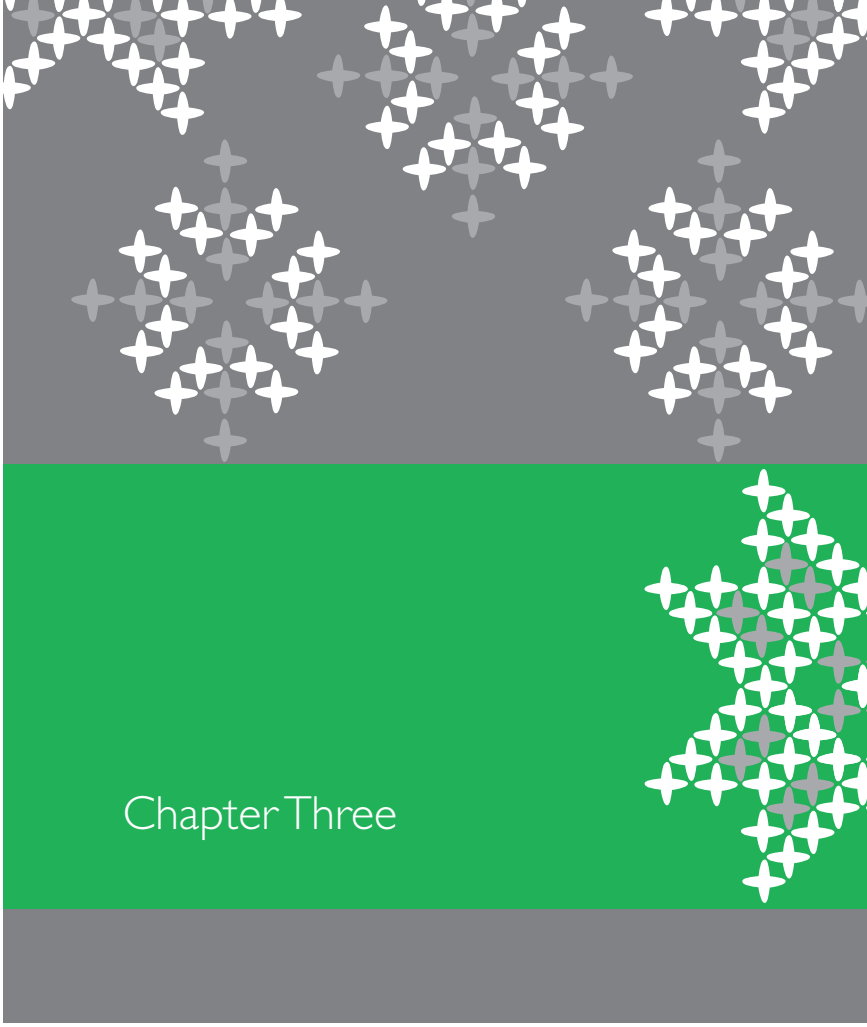

Chapter Three

The Palestinian Community in Italy: Past and Present

at the schools where they were educated, from the centers that would train them to perform their duty here? This problem may not be solved except in the following two ways: founding a European Islamic jurisprudence college, or signing a partnership agreement between Italian institutes and Islamic jurisprudence colleges where the Islamic sheikhs had been educated.

The growth of independent Islam in Italy, according to the legal expert, Silvio Ferrari, may be delayed because of disagreements and scatter among the various Islamic associations and the weakness of authority and representation. To escape this crisis, as Ferrari believes, it is important to find a solution to the question of authority and representation and to unify the demands in the Act on Religious Freedoms that has lately been ratified in Italy.

Among the foreigners in Italy, Arabs are the largest community, followed by the Somalis who had later joined the Arab League, then the Iranians and the Greek, together with a few thousand Latin Americans.

The first association of Arab students was founded in the city of Perugia in 1967, a few months before the June 1967 War. It was initiated by a few Syrian, Jordanian and Palestinian students, most of who belonged to the Muslim Brotherhood, whose leadership was in Switzerland. After the war, thousands of Jordanian, Palestinian, Syrian and Libyan students poured into Italy in great numbers until 1969, with the highest number of Italian scholarships granted to students during that period. The Arab and Islamic population map in Italy started to change. The Palestinian organizations emerged, but met fierce opposition from three political organizations. Namely, the Iraqi Ba'th Party, was the strongest and led by Qassem Salam, who is presently in Yemen; the Syrian Ba'th, was led by Muhsen Bilal, who was close to the late President Hafez Al-Asad and presently holds the post of Minister of Information, and the Muslim Brotherhood, whose authority was in Switzerland and later stopped its activity.

In the negotiations on signing an agreement among the Italian Muslims (similar to that of the Jews), the Islamic circles presented three drafts that had the following demands:

1 Allotment of land plots for building mosques or worship centers;
2 Allotment of land plots for Islamic cemeteries;
3 Recognition of the Halal slaying mode;
4 Availing meals with Halal meat at schools and in the dining rooms at work centers;
5 Allowing Muslim women to have their pictures taken with their head covers on for the purpose of identity cards, etc., on condition that the face is not veiled;
6 Modifying work hours during the month of Ramadan;
7 Respecting the five prayers times;
8 Recognizing the right of Muslims for religious feasts;
9 Offering necessary religious assistance at hospitals and prisons by Muslim sheikhs;
10 Granting the Islamic Community the right to appoint imams for the mosques;
11 Recognizing the civic rights consequent of the Islamic marriage contract;
12 Teaching Muslim pupils at the schools Islamic religion;
13 Approving Islamic schools, the way Jewish and Catholic schools are authorized.

Regarding these demands, the second official report had the following remark on page 607: "Some of these demands are new and ensuing from the Islamic presence in Italy, as a non-Islamic country, like allowing Islamic sheikhs to assist patients and prisoners. No agreement has been reached on making Friday a holiday, because the Muslim parties did not have a unified opinion on the issue. Algeria, for example, decided on Friday as a weekend in 1978 only, while Morocco still has it as a working day.

The most sensitive request is the question of the civic rights consequent of the Islamic marriage contract, for this reveals the conflict between the Italian civic jurisprudence and the Islamic marriage law. This is because marriage in Islam is a contract and the Islamic countries themselves have many differences in their prevailing marriage laws.

There is a more sensitive question related to the imams and employees of the Islamic centers and mosques: where do they receive their training? How is it possible to separate whatever ideology the Islamic sheikhs had absorbed,

Union of Islamic Communities

This is the largest Islamic organization led by Muslim activists, many of them are Palestinians and Syrians who are in tune with some moderate Islamic movements in the Arab World and some of them are supporters of the Muslim Brotherhood. This Union is still targeted by hostile campaigns that accuse it of radicalism and hostility to the West and Israel. However, the Union was steadfast and, by virtue of its strong popular support, could bring some of its leaders to the 'Consulting Committee for Muslim Affairs' that was formed in 2005 by the Italian Ministry of Interior.

Association of Italian Muslims

This association depends mainly on the principle of tight relationship between religion and citizenship. It mainly represents Italians who converted to Islam. Italian citizenship to them is the actual criterion for expressing their identity and the warranty for Islam that is in line with the constitutional basis of the Italian State. The Association believes that the rest of the Islamic organizations and associations are unable to represent Islam in Italy, because they do not recognize the criterion of citizenship and because of their radical and extremist ideas, or because they are linked to some Islamic countries.

The Islamic Religious Group (Coreis)

The majority of this group is Italians and Europeans who embraced Islam on the grounds of the teachings of the French philosopher, René Guenon, who adopted Islam and died in 1951 in Egypt, leaving behind a closed, traditional and conservative school of thought. This Group has no interest except adhering to the traditions. It is not involved in the problems of immigration or the appertaining social problems, nor does it care about the differences with the prevailing Christianity.

The question of Islamic authority and representation in Italy and most of Europe is still undecided for many reasons. Unlike the Catholic Church, Islam does not have a hierarchy system, especially in the Sunni majority. The presence of an authority makes a clear basis for the relationship between the religious community and the State. That is why the different Islamic associations contend over leadership and authority or on the right of representing the majority of Muslims.

there, in accordance with the laws in Europe. The philosopher, Muhammad Arakon, proposed a comprehensive project to establish an "Islamic Sharia' School" in Strasbourg, the city where the European Parliament exists. All the international Islamic organizations, however, rejected the project completely.

On page 604 of the second Italian report on 'Organizing Immigration Affairs', the following text is found, "The mosque may become a hub for causing tension, because it is a place attended by various Islamic organizations, and it is a place where the faithful on earth are watched. In the last years, the cultural and political initiatives and demonstrations that took place in the mosques were equal to the number of the Islamic organizations that were behind them. Some of these organizations were initiated on racial bases, like the Somali Muslims or the Senegali Mureediyya Group. Other organizations were set up on radical bases, while others yet were branches, like that of Rabitet Al-Aalam Al-Islami (Islamic World Association). Others, yet, were formed by those who had converted to Islam from different religions."

Major Islamic Associations

The Islamic Cultural Center in Rome

It is the oldest center in Italy and the only one that is recognized by the Italian State as per a decree issued by the President of the Republic on 21 December 1974, qualifying the center as a corporate body that is based on special rights. It is diplomatically represented at the Italian State and the Vatican.

The Islamic Cultural Center represents numerous nationalities. It is connected to the foreign presence in Italy and some of the represented countries have noticeable political weighting. In spite of that, it must be said that the Center itself took the initiative to form the Islamic Council in Italy with the purpose of coordinating all Islamic trends that are present in Italy and avoiding all differences among Muslims with the intent of bringing them together. However, it is still unable to realize its objectives in a practical way. (This is quoted from the second Italian report on Organizing Immigration Affairs)

is prevalent. In Italy, the Albanians and the Moroccans alone form the Islamic majority. The direct reason is that Italy did not keep good relations with its former colonies, like Libya, Ethiopia, Somalia, and Eritrea. This is because the Italian imperialism depended on indirect rule, which had less impact on colonized people, who were able to get rid of its influence, much easier than what happened in Algeria, for example, or in India and Pakistan.

The geographic position of Italy makes it a bridge of paramount importance between the East and the West, at the Mediterranean Sea and the Balkan region, while facing the Arab African region. Pressure, therefore, comes to Italy from two sources, the East and the South. It is also important to point out that Muslims in Italy are multiracial, which renders their problems different in nature. In France, for instance, the authorities considered the issue of Muslim women wearing veils a serious problem. In Italy, on the other hand, this particular issue was not even discussed. The great issue in Italy, however, was the exaggerated propaganda by the press of the "danger" of Islam to the Italian Christian society. This particularly transpired in the campaign led by the Northern League, the Cardianl Bivi, and the National Alliance Party for two years before the elections of 2001, when the right-center, including the Neo-Fascist, came back to power. The greatest danger to them was building mosques in Italy and the arguments raged about the role of the mosque in Muslim life, considering the mosque a center of political or radical action.

According to official Italian statistics, the largest mosque in Italy is the Mosque of Rome, at the heart of the Cultural Center, and was built by the Islamic community under Saudi supervision and support. There are some mosques in Venice and Milan, where the mosque at Lodi had given rise to political turmoil in the country. The mosque represents an important strategic value, being a visual expression of Islamic presence. The mosque also expresses legal and cultural equality with Christianity and Judaism.

In Italy, as in other places in Europe, the construction of mosques causes a series of nervous actions. This is due to the possible contentions among the different factions. The most sensitive questions are "Who is allowed to be in charge of the mosque? Who is supposed to perform spiritual duties?" Until now, there is no answer for these two questions.

In the past few years in Europe, especially after the September 11th events, a few suggestions were presented regarding training the sheikhs and imams who work at the mosques in Europe, as well as the staff of the Islamic centers

expatriates only, but also Sicilians, which made distinction difficult, especially that the Emirate of Sicily lived for over three and a half centuries.

Practically, the Islamic presence in Italy started to take shape in the early 1980s, after the influx of a great number of immigrants from the various Arab and Islamic countries, like Morocco, Tunisia, Egypt, Algeria, Senegal, etc. This presence, therefore, was due to an increased immigration that carried with it many spiritual and cultural issues that attracted attention.

Nature of the Islamic Presence in Italy

Stephano Aliyefi, et al. conducted the first field study in Italy aiming to understand the increased Islamic presence in 1993. This was followed by other separate studies that tackled various sides in the Islamic faith by some scholars like Silvio Ferrari and Francisco Castro. These were research studies that had no political objectives.

One can sum up the denominator of these studies in the following: Islam that came to presence in Italy because of immigration has various characters that make it different from that in other European countries. This is due to the many racial origins of Muslims in Italy and their struggle to make a living in the country. Therefore, the Islamic presence has been concentrated in the northeastern regions of the country where factories and firms that need foreign hand are more abundant, as well as in some southern regions where seasonal farming work is available, like the season of tomato harvest, for example.

According to the latest statistics, the number of Muslims in Italy, the majority of which are Arab, reaches 1.5 million people. In the country, Albanians form a majority, followed by Moroccans, Egyptians, Tunisians, Senegalis and Pakistanis. The economic factor was not the only reason behind Muslim immigration to Italy. Other factors were globalization, market movement, permanent labor, political crises, regional wars at places like Kurdistan, Balkan, etc., together with the prevailing circumstances in Eastern Europe and Africa. As one of the immigration experts said: "this should prompt officials to differentiate between refugees and job-seeking immigrants." Italy differs from Germany, where Turkish presence prevails, and differs from France, where North Africans form the majority; it also differs from the UK where Asians' presence

be active in the period of Islamic-Christian dialogue and in the constructive discussion about the cooperation between civilizations. They also won the respect of the Italian circles that had the religious trend.

Among the foreigners in Italy, Muslims were the majority. However, this Islamic presence did not have a defined identity or a clear organizational or institutional form. The Iranians, in a strict Islamic definition, were the greatest in number. Until the appearance of the Khumayni movement, their position was quite vague. A few of them were seen at the Islamic center in Rome, especially some merchants and diplomats. When the Khumayni movement took over authority in Iran, two organizations appeared in the show: the Iranian Communist Party and Mujahidi Khalq Movement.

The Muslim Brotherhood movement also appeared, with few people speaking in its name, some of them were Palestinians. Later it disappeared and concentrated on internal buildup and quasi-secretive organization, leaving the arena for the Palestinian resistance organizations, Fatah and the Left-wing organizations, as well as the two Ba'th factions.

The Somalis were part of a few political movements most of which were leftists, but rarely had they participated in any Arab or Islamic political or social activity. The Eritreans were concentrated in places like Milan and Bologna and did not mix with others.

There was no Islamic address showing the Islamic presence. The social problems due to their increased numbers were compiling without finding a solution, especially in cases of marriage, circumcision and death, as well as in what concerns halal meat. We must mention that a great number of Arab and Islamic students could not stand living in Italy because of the problem of meat, which forced them to go back home or to move to other places where religious demands were met.

The other part of Muslim existence was represented by the Arab and Islamic diplomatic corps and those who were working for the FAO (Food and Agriculture Organization), besides some merchants, sailors and fishermen.

We can confirm that the phenomenon of the Islamic presence in Italy is not separable from the same phenomenon in Europe. Historically, the Islamic presence in Italy goes back to the 11th century when an Islamic Emirate was founded in Sicily and continued there for 350 years. In 1939, in his book, Storia dei Musulman si Sicilia, the Italian scholar, Michele Amari, wrote about it saying that Sicily was part of Dar Al-Islam. Muslims there were not

The Beginnings

Taking into consideration the Islamic presence in Sicily, which used to be part of Dar Al-Islam (The House of Islam) in the old Arab history, the Islamic presence in Italy is long and old. We must mention here that the presence of the Vatican in Rome, representing the Catholic Christianity around the world, came after the Catholic secession from the original church in Palestine, leading to its becoming the faith of the majority of Christians in the world. Therefore, there has been interest in Islam and dealing with it in Italy from old history and until to date.

The Islamic presence in modern Italy started with the beginning of the twentieth century. In the 1960s, with the influx of students from Libya, Syria, Jordan and Palestine, Muslims' presence in tangible numbers became noticeable. At the beginning of the 1970s, Moroccans started to come for work in Italy, where they would stay for a short period.

In Rome, the presence of a small Islamic center covered the necessities of the small Islamic community. The center was operating under very difficult conditions because of the political situation where the Christian Democrats, in the face of the Communists, took over the government.

In that period, the Catholic Church (the Vatican), and Christianity in general, was fought by the seculars, the communists and the leftists. This was a difficulty that religious Catholics faced in a society where turning away from religious faith became a prevalent social norm. Irrespective of the religion one followed, expressing one's faith was criticized in a society that was taken by what was known as the young people's revolution of 1968. This trend had started in France based on the principles of the German sociologist and philosopher, Herbert Marcuse, and his school of thought, which advocated complete freedom unrestrained by any chains or social repression, whether political or religious. This revolution prevailed in all of Europe and echoed in movements such as that protesting against the USA war in Vietnam.

Through the Islamic center, a nucleus of the Palestinian community, which had settled in Rome for study or work, offered valuable input, like teaching Arabic. The individuals of this nucleus were not linked to any Islamic parties, but were themselves faithful and committed to the national Palestinian action without being members of any of the Palestinian Revolution factions. This stance later gave them the quality of being independent and enabled them to

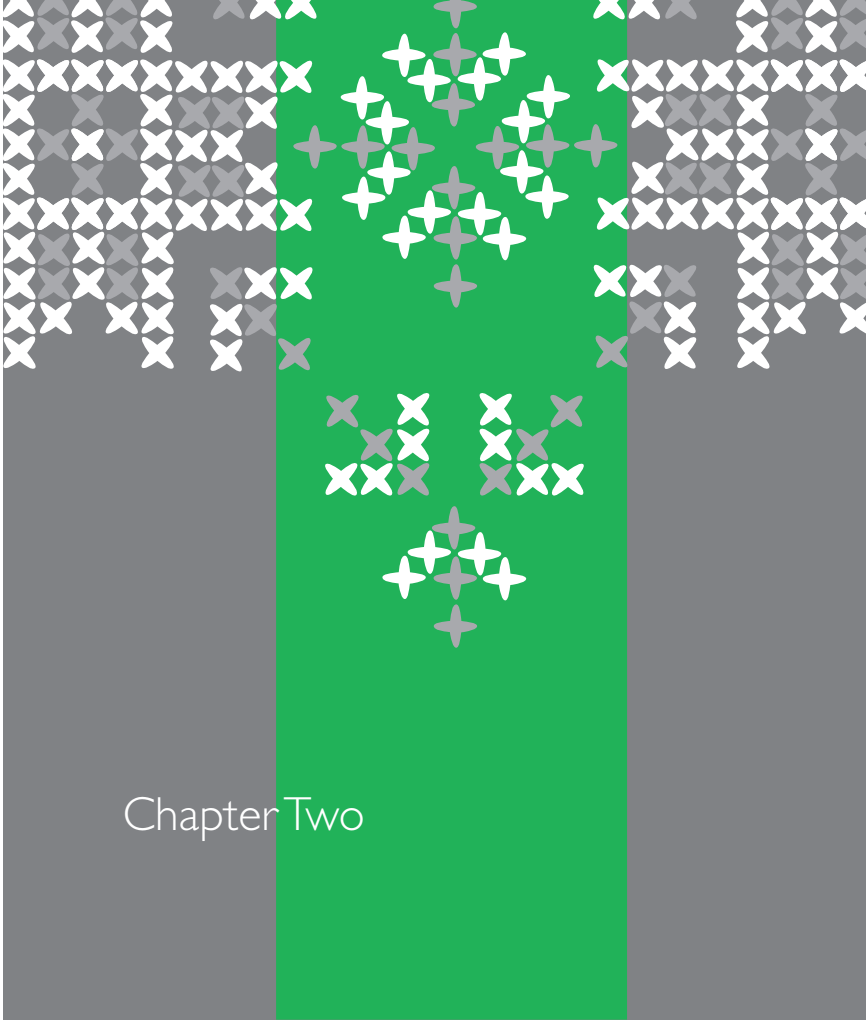

Chapter Two

The Islamic Community in Italy

class that is composed of relatively small traders and craftsmen who have a great share in the modern industrial and service facet of the economy. The last is the working class, which forms the greater number, most of which is specialized. The class of the old nobles or the aristocrats is still there, but has been politically in the shadow. Some of them are in the fashion and the banking business, while others have to do with the literature.

The fact that, historically, the Italian working class is politically orientated, gives the labor unions a great influence in Italy. With the quickly widening modern technology and information media, however, the labor unions have lost part of their force. There are 185 million subscribers to the Internet service in Italy, exceeding those in India by 200,000, despite the great difference in the population between the two countries. According to the statistics of 2003, there are 55,918,000 mobile phones in Italy.

Italians enjoy social security and health insurance benefits, while education is almost free. In addition to private and Catholic universities, there are 54 official universities in the country.

The Economic Status

For the past 20 years, Italy has been in the fifth and sixth rank among the eight industrial nations. In spite of Italy's great internal debts, it remains the country of hidden economy, depending on small-and-middle-size industries, which is a unique economic system that has shown marvelous efficiency in the last century. This is because Italy is a country without natural fortunes, depending on conversion industries, together with other services, like tourism, fashion, agriculture, commerce, etc. This kind of industry contributes, with noticeable financial income, to the gross national product. The success of all Italian governments is measured by the extent of execution of the promised economic plans. The medium economic condition of the individual is excellent. 80% of the Italians own their lodgings, whereas only 20% of them live in rented premises.

Italy is the fourth tourist country in the world, visited by 39.6 million tourists annually. The tourism industry alone made a turnover of $31.3 billion in 2003. The economic growth in 2004, according to European standards, was about 0.5%, while the deficit, according to Maastricht, was 4% in 2005, which is quite high. By the end of 2008, it is expected to be 2.4%

Before the 2008 general elections, the following major coalitions of parties contended on the Parliament seats:

1 **House of Freedoms** (Casa delle Libertà), representing the center-right. It was composed of several political parties: Power for Italy (forza Italia), National Alliance, Union of Christian and Center Democrats, Northern League (lega Nord), Movement for Autonomy, Christian Democracy for Autonomies, New Italian Socialist Party, Italian Republican Party, and Liberal Reformers. This alliance, led by Silivio Berlusconi, won the 1994 general elections under the name Popolo della Libertà, but the resulting government was short-lived, as the Northern League withdrew their support and went into opposition.

2 **The Olive Tree** (L'Ulivo) was a denomination used for several successive center-left Italian political coalitions from 1995 to 2007. The historical leader and ideologue of these coalitions was Romano Prodi, Professor of Economics and former leftist Christian-Democrat, who invented the name and the symbol of The Olive Tree with Arturo Parisi in 1995.

On 21 April 1996, The Olive Tree won the general elections in alliance with the Communist Refounding Party (PRC), making Romano Prodi Prime Misiter of Italy. It was the first time since 1946 that the Communists, now gathered in the Democratic party of the Left, took part in the government of the country and one of their leaders, Walter Veltroni, who ran on a ticket with Prodi in a long electoral campaign, was Deputy-Prime Minister.

The Social Status

The Catholic Church (the Vatican) has a great influence on Italians' social life in general. The marriage institution, according to the Catholic norms, is still consecrated. The family, the bounds of which have never been broken, neither in the south nor in the north, is still valued. Even in Italian economy, the family character is conspicuous. Some of the strongest firms are family-run, many of them are named after the families to which they belong, like Merloni, Benneton, Barilla, Krispy, to name a few.

Class division shows a wealthy class forming the top of the economic ladder, then comes the petit-bourgeois that is composed of the neo-rich, the intellectuals and the professionals, followed by the large-numbered middle-

The Parliament

The Parliament of Italy is formed through elections and in accordance with the Constitution. It is a bicameral Legislature with 945 elected members (parlamentari). The Chamber of Deputies, with 630 members (deputati) is the lower house. The Senate of the Republic is the upper house and has 315 members (senatori).

Since 2005, a proportional system electoral law is being used in both houses. A majority prize is given to the coalition obtaining a plurality: at national level for the Chamber, and at regional level for the Senate.

Between 1991 and 1993, resulting from two referendums and legislation, Italian electoral law was altered substantially. Electoral law in Italy is determined by the Parliament, not the Constitution. This, taken with the concurrent collapse of the Italian party system, marks the transition between the First and Second Italian Republics.

The main prerogative of the Parliament is to exercise legislative power by enacting laws and modifying them according to the Constitution. Besides, it controls political performance and defines general policies. The electoral system is based on free and general elections, which is a right that allows the electoral body that is composed of grownup citizens to be nominated to the elections and to freely vote for the nominees. Voting, according to the Constitution is free, personal, confidential and equal for all. Voting is a civic duty of all citizens.

Rival Political Parties

Several political parties operate in Italy. However, since the 2008 general elections, only five major parties are represented in the Parliament. On one side the center-right People of Freedom (Popolo della Libertà) and Northern League (Lega Nord) support Berlusconi IV Cabinet; on the other side there is the center-left opposition composed of the Democratic Party, which includes in its parliamentary ranks the Italian Radicals, and Italy of Values. The Union of Christian and Center Democrats is the only party outside the two big coalitions to be represented in Parliament, in an increasingly two-party system.

Other minor regional parties are represented in Parliament, notably the Movement for Autonomy, the South Tyrolean People's Party and the Valdotanain Union, while many other parties are active or represented at the regional level.

The Constitution had effect from 1 January 1948.

Following are some of the important principles of the Italian Constitution that is composed of 139 items:

1 Italy is a democratic republic established on the values of work and sovereignty.

2 The Republic recognizes and guarantees human rights that should not be violated, whether they concern individuals or social organizations.

3 All citizens are equal in social dignity and in front of the law, without being discriminated in sex, race, language, religion, political opinion or personal and social status.

4 It is the duty of the Republic to remove all economic and social obstacles standing in the path of citizens' freedom and equality.

5 The Republic recognizes the right of all citizens to work and facilitates all practical conditions for them to enjoy this right.

6 Every citizen has the right to perform an activity or do a job that takes part in material and spiritual progress of the society according to the citizen's abilities and to his/her choices.

7 The Republic is a non-divisible unity, albeit recognizes local independence and brings about conditions for achieving it.

8 In the non-centralized administrative services, the principles and protocols stipulated in their laws agree with the requirements of local independence and non-centralization.

9 Through special regulations, the Republic protects the minorities with linguistic differences.

10 The Catholic State and Church (the Vatican) are independent and sovereign according to their legal systems. The relations between the two are organized according to Lateran Accords. If treaties are modified through an agreement that both parties accept, a constitutional revision is not needed.

11 All religious sects are free and equal in front of the law. Non-Catholic religious sects have the right to organize themselves according to their constitutions, provided that this does not contradict with the rules of the Italian Law.

12 Italy is a parliamentary republic that depends on the Legislative Power, the Executive Power and the Judicial Power. According to the Constitution, the three powers are completely independent of each other.

Trieste and the surrounding area were incorporated into a new independent state called the Free Territory of Trieste. In 1945, the Free Territory of Trieste ceased to exist and Trieste, and the surrounding area, was divided between Yugoslavia and Italy. The city of Trieste itself became part of Italy.

Once the monarchy had ended, the Constituent Assembly, with 80% of the votes at the first round of voting, elected Enrico Roberto De Nicola Provisional Head of State on 28 June 1946.

After the Italian Constitution took effect, Enrico Roberto De Nicola, on January 1st, 1948, was formally named 'President of the Italian Republic'. He finally refused to be a candidate for the first constitutional election the following May, in which Luigi Einaudi was elected to the Quirinale (the President's residence on Quirinale Hill), the tallest of the Seven Hills of Rome.

The first general elections in the republican era took place on 18 April 1948 and were heavily influenced by the then flaring cold-war confrontation between the Soviet Union and the USA. Fears in the Italian electorate of a possible communist takeover proved crucial for the electoral outcome on the 18th of April; the Christian Democrats, under the undisputed leadership of Alcide de Gasperi won a resounding victory with 48% of the votes (their best result ever, and not repeated since) while the FDP only received 31% of the votes. The communist party widely outdid the socialists in the distribution of seats in Parliament, and gained a solid position as the main opposition party in Italy. On 11 May 1948, Luigi Einaudi was elected first President of the Italian Republic. In the fifties, Italy became a member of the NATO and an ally of the United States, which helped to revive the Italian economy through the Marshall Plan.

System of the Government

The Constitution of the Italian Republic was enacted by the Constituent Assembly on 22 December 1947, with 453 votes in favor and 62 against. The Constituent Assembly was elected by universal suffrage on 2 June 1946, at the same time as the institutional referendum on abolition of the monarchy.

In June of 1945, the first government after liberation was formed, with Ferruccio Perri, Secretary General of the Action Party and the well-known guerilla commander, as Prime Minister. This was a compromise after hot differences on the leadership of the government with Alcide de Gasperi, leader of the Christian Democrats, and Pietro Nenni, leader of the Socialist Party. In March and April of 1946, the new government decided to carry out the local administrative elections, where the popular parties, particularly the Catholics, the Socialists and the Communists, being those who had militarily resisted the Nazis, achieved a landslide victory.

On 2 June 1946, the government decided to carry out special elections to elect members of the Constitutional Founding Society whose task was to write down a new constitution and to call for a plebiscite to decide between retaining the monarchy or becoming a republic. On 9 May 1946, hoping to influence the vote, King Victor Emmanuel III formally abdicated, and his Crown Prince Umberto became King of Italy. On 2 June 1946, the republican side won 54% of the vote and Italy officially became a republic. King Umberto II abdicated the Italian throne, and a new republic was born with bitter resentment against the House of Savoy (Savoia). All male members of the Savoy family were barred from entering Italy in 1948. This ban was only overturned in 2002. Alcide de Gasperi, leader of the Christian Democrats, formed the first government of the Italian Republic that signed, on 10 February 1947, the final peace treaty with the Allies.

The peace treaty with Italy was a signed in Paris on 10 February 1947, between the Italian Republic (Repubblica Italiana) and the victorious powers of WWII, formally ending the hostilities. It came into general effect on 15 September, 1947. The provisions of the treaty included:

- Transfer of the Adriatic islands of Cres, Lossino, Lagosta and Pelagosta; of Istria south of the river Mirna; of the city of Fiume and what is now western Slovenia (west of the Black Sea - Adriatic watershed) to Yogoslavia;
- Transfer of the Dodecanese Islands to Greece;
- Transfer to France of Briga and Tenda, and minor revisions of the Franco-Italian border;
- Recognition of the independence of Albania and transfer to Albania of the island of Saseno;
- Recognition of the independence of Ethiopia;
- Renouncement of claims to colonies (including Libya, Eritrea and Italian Somaliland);

The embarrassment of Italy, at the hands of Mussolini, led King Vittorio Emanuele III (Victor Emmanuel III) and even members of the Fascist Party to desire Mussolini's removal. The first stage of his ouster took place when the Fascist Party's Grand Council, under the direction of Fascist member Dino Grandi, voted to remove Mussolini as party leader. Days later, Emmanuel III officially removed Mussolini from the post of Prime Minister and replaced him with Marshal Pietro Badoglio. Upon resigning, Mussolini was immediately arrested. The new "Badoglio Government" stripped away the final elements of the Fascist rule by banning the Fascist Party. Italy then signed an armistice with the allied armed forces and the Kingdom of Italy joined the Allies in their war against Nazi Germany.

All Italian parties returned to the surface, but refused to deal with the monarchy because of the authorities that the king had bestowed upon Mussolini. These parties, namely the Communist, the Liberal, the Labor Democrat, the Republican and the Labor, were subject to persecution and pursuit at the time of Mussolini.

Meanwhile, a German paratrooper division that had occupied Rome rescued Mussolini from the mountain hotel where he was kept under arrest. He immediately left for the city of Salo on the shoreline of Lake Garda in north Italy, which was under German control. From there, he declared the Italian Social Republic, also known as the Republic of Salo, on 23 September 1943.

The Provisional Government Leads the Country to the Republic

The aftermath of WWII left Italy with a destroyed economy, a divided society, and anger against the monarchy for its endorsement of the Fascist regime for the previous twenty years. Anger flourished as well over Italy's embarrassment of being occupied by the Germans and then by the Allies.

Even prior to the rise of the Fascists, the monarchy was seen to have performed poorly, with a society that was extremely divided between the wealthy North and the poor South. World War I resulted in Italy making few gains and was seen as the reason that fostered the rise of Fascism. These frustrations compacted into a revival of the Italian republican movement.

movements in Italy would form the government: Mussolini's Fascists, or the anti-monarchist Italian Socialist Party. He selected the Fascists.

- On October 28, 1922, Victor Emmanuel III selected Mussolini to become the Italian Prime Minister, allowing him and the Fascist Party to pursue their political ambitions as long as they supported the monarchy and its interests. Mussolini's supporters called him, Il Duce, or "The Leader", an unofficial title that was commonly used to describe Mussolini's position during the Fascist era.
- Mussolini used past laws to concentrate all authorities in his hand and ruled in the name of the King, depriving the Parliament of its powers.
- Mussolini changed his original revolutionary policies, such as moving away from anti-clericalism to supporting the Catholic Church and abandoned his public opposition to the monarchy. On 11 February 1929, he signed with Pope Pius XI the Lateran Treaty (Concordat) that allowed the existence of the independent Vatican City State. Mussolini used this Concordat to increase his popularity among the Catholics.
- In 1936, after the fast victories in Africa, Mussolini declared the Fascist Empire, with Victor Emmanuel III as the Emperor. Good diplomatic relations with Germany started when Rome and Berlin signed a treaty of friendship on 23 October of that year. Mussolini described this treaty as an "Axis" around which Europe will revolve, and this name, "Axis", became the name given to the tripartite alliance composed of Italy, Germany and Japan in WWII. Italy and Germany jointly supported General Franco in Spain against the communists during the Spanish Civil War (1936-1939). On 23 May 1939, both countries founded the 'Pact of Steel', which obliged Italy to fight with Germany if war broke out against the latter.

The Second World War (WWII)

In 1940, Italy joined forces with Germany at war, which soon revealed that Italy had ill-equipped and poorly trained armed forces that failed in battle. This resulted in a crack that continued to widen between the Italian people and the Fascist regime. Italians were opposed to the war as well as to the regime and considered Mussolini's miscalculations a blunder that entangled Italy in that tragic adventure.

and government projects, he also nationalized the private phone and railroad operators. Liberal proponents of 'free trade' criticized the "Giolittian System". Giolitti himself saw the development of the "national economy" as essential in the "production of wealth." He resigned his fourth premiership in 1914 after being defeated in the general elections of the previous year. It was under his administration that Italy sent its forces in 1911 to occupy Libya. Giolitti was succeeded by Antonio Salandra who practically led Italy into the First World War

On the Road to Fascism

Italy was victorious in WWI, but drowned in a difficult economic-social crisis. The situation lent great popularity to the two people's parties, the left-wing Italian Socialist Party and the Catholic Popular Party. Ever since, Italy witnessed the following developments:

- Following the end of the war and the Treaty of Versailles, in 1919, Mussolini created the Fasci di Combattimento (or Combat League).
- On 15 April 1919, the Fascists made their debut in political violence, when a group of members of the Fasci di Combattimento attacked the offices of Avanti!, the Socialist Party's official organ.
- In January of 1921, the general congress of the Socialist Party convened, and the minority that had stuck to the communist principles seceded from the party and founded the Italian Communist Party.
- Recognizing the failures of the Fascists' initial revolutionary and left-leaning policy, Mussolini moved the organization away from the left and turned the revolutionary movement into an electoral movement in 1921 named the Partito Nazionale Fascista (National Fascist party). The party copied the nationalist themes of D'Annunzio and rejected parliamentary democracy while still operating inside to destroy it from within.
- In October 1922, Mussolini took advantage of a general workers' strike in Italy, and announced his demands to the Italian government to give the Fascist Party political power or face a coup. With no immediate response, a small number of Fascists began a long trek across Italy to Rome which was called 'The March to Rome', claiming to Italians that the Fascists intended to restore law and order. The King was forced to decide which of the two rival

unification was completed, and shortly afterward Italy's capital was moved to Rome. Economic conditions in the united Italy were poor: there were no industry and no transportation facilities, together with extreme poverty, high illiteracy, and only a small percent of wealthy Italians had the right to vote. The unification movement had largely been dependent on the support of foreign powers and remained so afterwards.

Following the capture of Rome in 1870 from the French forces of Napoleon III, relations between the Italian government and the Vatican remained sour for the next sixty years, with the Popes declaring themselves as prisoners of the Vatican. The Catholic Church frequently protested the actions of the Italian government, refused to meet with envoys from the King and urged Catholics not to vote in Italian elections. It was not until 1929 that positive relations were restored between Italy and the Vatican.

In 1874, the right-wing conservatives were heavily defeated in the general elections, and the King had to appoint Agustino Depretis, the left-wing liberal leader at the Parliament, as Prime Minister, which helped to strengthen the socialist organizations. The new government decied to raise the number of voters, in the 1882 elections, from 600,000 to 2 million.

In 1887, Francesco Crispi became Prime Minister and began focusing government efforts on foreign policy. Crispi worked to build Italy as a great world power through increased military expenditures, advocacy of expansionism, and trying to win Germany's favor. In 1882, Italy joined the triple alliance, which included both Germany and Austria-Hungary, and remained officially intact until 1915. Despite being authoritarian, Crispi put through liberal policies such as the Public Health Act of 1888 and establishing tribunals for redress against abuses by the government.

In a country suffering from great internal crises, Crispi tried expanding Italy's colonial trend and occupied Musawwa' (present-day Eritrea) to cover up his internal problems. He then tried to invade Ethiopia, but was defeated by the huge Ethiopian army near the town of Adwa on 1 March 1896. Consequently, Crispi lost his office and Italy went through a severe economic and political crisis that gave rise to revolutionary and liberal uprisings, which the army was used to suppress. The situation continued until 1900.

On 3 November 1903, Giovanni Giolitti assumed his office as Prime Minister for the second time. Under his reign, several policies of government intervention were enacted. Besides putting in place several tariffs, subsidies

seeking annexation by the Kingdom of Sardinia.

Cavour, who triumphantly returned to power in January 1860, wished to annex the territories, but realized that French consent was necessary. Napoleon III agreed to recognize the Piedmontese annexation in exchange for Savoy and Nice. On 20 March 1860, the annexations occurred. Now the Kingdom of Sardinia encompassed most of northern and central Italy.

After the Palermo uprising of April 1860, Giuseppe Garibaldi lead his 1000-strong band of 'Red Shirts' against the Kingdom of the Two Sicilies, and he was able to liberate Sicily and Napoli from the clutches of the Spanish Bourbons. On 1 October 1860, Garibaldi met with King Vittorio Emanuele II (Victor Emmanuel II) at Teano, receiving from him the control of southern Italy. Another series of plebiscites in the occupied lands resulted, on 17 March 1861, in the proclamation of Victor Emmanuel as the first King of Italy by the new Parliament of unified Italy. Turin became the capital of the new state. Only Rome, Veneto, Trentino and Dalmatia remained to be conquered.

The political scene in the country at that time showed two trends: the right-wing trend of the conservative and moderate liberals and the left-wing trend of the progressive liberals and the democratic movements. After the death of Cavour on 6 June 1861, Bettino Ricasoli was appointed Prime Minister and he immediately divided Italy into 59 provinces, each of which had its own governor. Ricasoli also unified the general debts, bearing the debts of the states that had vanished because of the unification process. In the south, particularly in Sicily and Sardinia, the government fought the gangs of thieves and bandits in a war that lasted until 1865, costing the kingdom 5,000 lives.

In 1866 Prussian Prime Minister Otto von Bismark offered Victor Emmanuel II an alliance with the Kingdom of Prussia in the Austro-Prusssian War; in exchange Prussia would allow Italy to annex Austrian-controlled Venice. King Emmanuel agreed to the alliance and the Third Italian War of Independence began. Italy faired poorly in the war with a badly organized military against Austria, but Prussia's victory allowed Italy to annex Venice. The one major obstacle to the Italian unity remained Rome.

In 1870, Prussia went to war against France, starting the Franco-Prusssian War. To keep the large Prussian army at bay, France abandoned its positions in Rome in order to fight the Prussians. Italy benefited from Prussia's victory against France by taking over the Papal States from French authority. Italian

Plombières (Pact of Plombières). Cavour and Napoleon III agreed to wage war jointly against Austria. Piedmont would gain the Austrian territories in Italy (Lombardy and Venetia), as well as the Duchies of Parma and Modena, while France would be rewarded with Piedmont's transalpine territories of Savoy and Nice. In order to allow the French to intervene without appearing as the aggressors, Cavour was to provoke the Austrians into aggression by encouraging revolutionary activity in Lombardy. The Austrians conveniently made their opponents' task easier by sending an ultimatum to the Piedmontese demanding demobilization. This the Piedmontese could conveniently reject and, by making Austria seem the aggressor, allowed the French to intervene.

The war itself was quite short. The Austrian advance into Piedmont was incompetent, and they were unable to secure the Alpine passes before the arrival of the French army that was personally led by Napoleon. At the Battle of Magenta on June 4, the French and Sardinians were victorious over the Austrian army of Count Gyulai, leading to Austrian withdrawal from most of Lombardy and a triumphant entry by Napoleon and Victor Emmanuel into Milan. On 24 June, a second battle was fought between the two armies at Solferno, where the French were again victorious. The Austrians withdrew behind the Quadrilateral of fortresses on the borders of Venetia.

There were many reasons Napoleon III sought peace at this point. On 11 July, he met privately with Franz Joseph at Villafranca, without the knowledge of his Piedmontese allies. Together, the two agreed on the outlines of a settlement to the conflict. The Austrians would retain Venetia, but would cede Lombardy to the French, who would then immediately cede it to Piedmont (the Austrians were unwilling to themselves cede the area to Piedmont).

The Sardinians were outraged at this betrayal by their ally. Cavour demanded that the war be carried on, regardless, and resigned when the more realistic Victor Emmanuel determined that acquiescence was a wise option. But the Villafranca agreement would prove a dead letter long before it was formalized into the Treaty of Zurich in November. The Piedmontese troops occupied the smaller Italian states and the Legations, and the French proved unwilling to pressure them to withdraw and allow the restoration of the old order, while the Austrians no longer had the power to compel it. In December, Tuscany, Parma, Modena, and the Legations were unified into the United Provinces of Central Italy, and, encouraged by the British, were

From Renaissance to Unity

Together with other men, like Buonarroti (a communist), Balbo (liberal) and Gioberty (Catholic), Giuseppe Mazzini founded in 1831 a political movement called, 'La Giovine Italia' (Young Italy). The goal of this movement was to create a united Italian republic by promoting a general insurrection in the Italian reactionary states and in the lands occupied by the Austrian Empire. Gioberty wanted a state under the Pope's leadership, whereas Mazzini was looking for an overwhelming revolution to found the republic. The year 1848 witnessed the beginning of fierce battles on the way to independence and the 'First Italian War of Independence' took place, when a few cities, Palermo, Milan and Venice, revolted together. King Carlo Alberto di Savoia hastened to support the revolutionaries, and other kings followed his example. So did Pope Pius IX, who sent his forces to fight with the revolutionaries against Austria in Milan and Venice. The Pope, however, recalled his troops from the battle, an action that detonated a revolution against him in Rome, so that he had to stealthily run away from his besieged palace and seek asylum in France. King Carlo Alberto was defeated at the Battle of Custoza. The next year, under pressure from the Republicans at Piedmont, he resumed war, but the Piedmontese were crushed again in Novara by the troops of the Austrian General Radetzky. King Carlo Alberto, therefore, had to abdicate in favor of his son, Victor Emmanuel II. The uprisings continued, but eventually they were unable to change the situation.

Although Carlo Alberto had been excruciatingly defeated in his bid to drive the Austrians from Italy, the Piedmontese did not abandon all hope of aggrandizement. Camillo di Cavour, who became president of the Council of Ministers in 1852, also had expansionist ambitions. Cavour, however, saw that Piedmont would not be able to single handedly add to its territory. Instead, he hoped to secure aid from Britain and France to expel the Austrians from the Italian peninsula. An attempt to gain British and French favor by supporting them in the Crimean war, which Piedmont entered in 1855, was unsuccessful, as Italian affairs were ignored at the Congress of Paris. Nevertheless, the war achieved a useful objective - it left Austria, which had uncomfortably tried to balance between the two sides during the war, dangerously isolated.

In the summer of 1858, Cavour met with Napoleon III at Plombières and the two signed a secret agreement, which was known as the Patto di

In the period between 1796 and 1814, Italy went through the Jacobian and Napoleonic periods, at which time the basis for the modern Italian renaissance was set, when part of the enlightened elite seceded from the governments of Melzi, Ferri and Fasco, by adopting moderate constitutional stands in preparation for joining the Republic. Many national and Jacobian societies and organizations were formed. In this period, Napoleon Bonaparte started encroaching upon the Italian territories. In March 1796, an electoral congress was called for at Reggio Calabria first, then at Modna (27 December 1796 – 1 March 1797). The congress agreed on establishing Cispadana Republic, which Napoleon decided, in July 1797, to dissolve and attach to Romagna in the north, then to attach both to the Republic of Cisalpina (Milan and Torino), which was founded on 29 June 1797. On 6 June of the same year, the Democratic Republic of Liguria (Genoa) was founded.

The Jacobian movement suffered a painful strike when the region of Veneto, in the Treaty of Campo Formeo, on 17 October 1797, was given to Austria by a decree from Napoleon, who used this card to achieve a few political interests. This is what made the people of Veneto bear a grudge against him. The French also occupied Rome and established the Republic of Rome in 1798. In 1805, Napoleon Bonaparte became an emperor and carried the title of King of Italy, and he named the Italian republics the Kingdom of Italy.

The defeat of Napoleon at Leipzig in 1813 gave rise to great hopes that the Napoleonic kingdoms in Italy would gain some kind of independence from Austria and France. Austria used this new setup to form a regency council at Lombardia, where the council declared the attachment of entire Lombardia to Austria on 12 June 1813. Thus, in the absence of Napoleon, the destiny of Italy was finally decided in 1814 at the Vienna conference that turned back the European kings to their thrones. The spirit of independence prevailed in Italy, and secret societies were established throughout the country, like the Carbonara Society and other numerous revolutionary groups. The first operation of these societies took place in 1820 by the Carbonara of Napoli. This movement got from King Fernando the revival of the Spanish constitution in Napoli. Acts of rebellion and violence took place in numerous places of Italy but were totally suppressed by the authorities. Throughout this period, the Church, represented by the Vatican and the branch dioceses, was practically the ruler.

malaise due to misgovernment and fiscal oppression was gaining momentum until an insurrection broke out in 1647 led by a Neapolitan fisherman called Masaniello, who declared the republic in Napoli. By the end of 1648, however, the Spaniards crushed that rebellion.

After that, the power of the Church State, i.e. the Vatican, took over and was the only state in Italy that was practically independent from Spain. The Popes used this opportunity to strengthen their control of all Italy, especially their political influence - together with their religious influence, of course. The greatest concern of the Popes was to defend the Catholic Church and its unity against both the internal and external attacks.

Venice was the only republic in Italy that remained outside the circle of wars. A year after, when war broke out between the Venicians and the Turks over the Island of Cyprus, the rest of the Italian states came to its support with arms and warships, particularly the State of Tuscany and the Vatican that launched a crusader campaign. So did the states of Sabaudia, under the Savoia Family, who took over some territories that were under the French control. Between 1600 and 1700, the whole of Italy became a conflict arena for the great European powers. The Savoia Family fortified their hegemony and political influence, and Spain started to retreat, leaving the country, after the Treaty of Utrecht on 16 April 1713, to the Austrian influence.

After the said treaty, Austria replaced Spain and imposed its hegemony over Italy, controlling Milan, Sardinian, the region of Napoli and parts of the state of citadels that had covered territories from Milan till Torino. Vittorio Amideo II, of the Savoia Family, tried to grab the region of Milan, but eventually he accepted the region of Monferrato at Piemonte, and accepted also the title of King of Sicily.

The Austrian Lombardia used to comprise Milan, Como, Varese, Cremona, Mantova and Bafia. It flourished through the Austrian or Aspourgi reforms. (Aspourg are the Austrian emperors.) The same holds true of Tuscany, where the cultural movement flourished, thanks to the Austrian rule. It also had witnessed the birth of the enlightenment thoughts. However, the economic conditions deteriorated in the rest of the county, especially in the poor countryside. In fact, most Italian states at the end of the 18th century suffered a suffocating crisis.

For 130 years later, the trends for independence became stronger in the northern regions of Tuscany and Badania, where the noble seignories of the towns, supported by the Vatican, built ruling municipal systems, which defined the birth of the municipal system in Italy. In 1266, the French Angevine princes dominated most of Italy and, for 20 years, waged wars against the Spanish Aragons, but victory was eventually on the side of the Spanish kings.

In the 14th and 15th centuries, numerous towns and municipalities fortified their political dominance and grew economically prosperous. These cities, Venice, Verona, Pisa, Milan and Florence, were ruled by such noble families like Scaliger in Verona, Sforza and Visconti in Milan, Medici in Florence, and the cities were transformed, practically, into principalities.

A long fight for dominating Italy and the northern territories broke out among the cities of Milan, Florence and Venice, but ended up with a peace treaty at Lodi, near Milan, in 1454. This treaty had set the basis for a political balance and a cultural upswing in the north. On the other hand, during the period 1282-1302, the popular uprisings in the south, known as the Sicilian Vespers, recurred and resulted in the secession of the Kingdom of Sicily, under the Spanish Aragon's rule, from the Kingdom of Napoli (Naples), under the French Angevines.

In the middle ages, Italy was comprised of five big states in Napoli, Rome, Florence, Venice, and Milan, united by a non-aggression agreement. This system lasted for exactly 40 years, from 1454 until 1494. When Charles VIII became king of France, the war of dominance over Italy broke out between France and Spain, and resulted in the dominance of Spain, especially over the kingdoms of Sardinia, Napoli and Sicily, which lasted until the turn of the 18th century. Their dominance extended to the shores of the Sea of Torino (Turin) and the Islands of Elba and Piombino in Tuscany. The French were forced to return the whole of the region of Piemonte to the Savoia Family, which became the royal family of Italy later.

The Spaniards strongly imposed their system and subjugated the rebellious barons. In spite of the miserable economic conditions, like in the Kingdom of Napoli, and the harsh taxation system, which Milan, contrary to the people of the south, was able to put up with, the Italians were obediently sincere to the kings of Spain. Still, the cultural movement flourished, and Italy produced such celebrities like Machiavelli, Michelangelo, Ludovico Ariosto and others. The allegiance of the Italians to the Spanish throne continued, but the people's

A Historical Résumé

The first people that resided in Italy before the Roman era were the Legorians in the North-West, the Venetians in the North-East and the Etruscans in Emilia and Tuscany in the Mid-North. In the Mid-Southern regions were people, like the Umbrians, the Sabines, the Slavs, etc. The disputes among these contentious people usually ended with bloody wars, especially between the Greek and the Etruscans. The latter were stronger and more numerous.

During that period, Rome started its political and military ascent. In the fourth and the second centuries B.C., the Romans practically unified Italy by force. Waging wars for many years against the Etruscans, the Gallic tribes, the Sentines and the Italian Greeks in the south, the Romans created a unique political system. Republics were established and all Italians were granted the nationality of Rome, enjoying the rights of its citizens, together with tax reduction. With the purpose of fortifying the authority of the central state in Rome, the Romans dispatched rulers (consuls) to the various Italian regions. Italy was the name given to all regions of the peninsula, and Latin became the official and public language across Italy.

When Christianity started to expand 2000 years ago, Rome was not practically the capital town because barbarians, like the Lombards (Langobards), continued their raids against Milan, which became the Italian defense citadel in the face of the barbarian invasions coming from Germany, France, and Windals from the south. The actual authority shifted from Rome to the Pope, who founded his universal authority in the name of Christianity and the succession of Jesus Christ on earth.

In 395, after the death of Emperor Thiodosius I, who adopted Christianity, the division of the Roman Empire into the Western Empire in Rome and the Eastern Empire in Byzantine became a matter of fact. Italy was invaded and many peoples from various places moved inland, until the last emperor, Romulus Augustulus, was dethroned and replaced by King Odoacer, king of the Etruscans, who was of German origin. In 496, 20 years after, the Byzantine Emperor Justinian successfully conquered Italy. In 568, the Lombards (Langobards), occupied all the northern Italian regions and dominated the country for 200 years. Then came Charles II the Bold (the king of France), who occupied the north and took over the rest of Italy, inaugurating the Carolingian Dynasty (843-987).

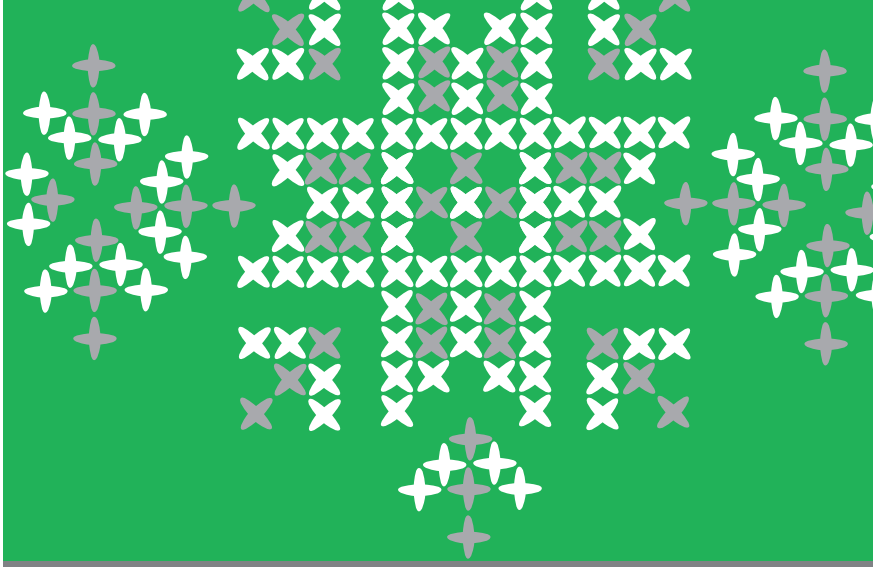

Chapter One

Italy: the History, Politics and Social System

Acknowledgment

The Palestine International Institute wishes to extend its heartily appreciation and gratitude to all those who contributed to this study in various ways, including research, gleaning information, translation, editing and typing … etc.

We also like to acknowledge the efforts of the main author of this study, Dr. Samir Al-Qaryouti.

Thanks are due to all PII staff, including researchers and technical support, for their hard work and dedication, which was the reason why this study has been produced with useful content and in proper format. Without their efforts, this study would not have been possible.

Despite all said, we do acknowledge the fact that the present study is in its early stages and is open to further development and expansion, on the basis of professionalism, authenticity, transparency and documentation, and with the intent of being broadened, and updated. In fact, our mission and duty dictate that we make sure it is subject to the above processes in each of its new editions. In this respect, I like to assert my sorrow and total disappointment because of the extreme lack of cooperation on the part of the PLO's representative in Rome, Ambassador Sabri Attiyeh. Mr. Attiyeh had ignored all requests from the PII, even from the court of the Palestinian Presidency, to provide us with vital information on the Palestinian Community in Italy, or the Palestinian embassy (to say the least). Active Community members we met in Milano, Rome and Naples, have expressed their dismay at the fact that the embassy remained distant and did not interact with the community. We are confident that had the ambassador cooperated with us in this undertaking, this study would have been much more comprehensive and broader in content.

We wish to confirm that PII welcomes any comments on the development of its studies and scientific and research references, with the aim of achieving its final goals and aspirations. If it appears that we are slightly lagging, it is because our human and financial resources are limited, and the conditions under which the research is being conducted are hard.

The time to pickup the fruits of our efforts is looming. All this has been the result of an effort exerted by a dedicated team, despite our humble resources. Our gratitude goes to all the scholars and researchers who have contributed to this and other studies, which aim to reach those interested, address their patriotic, national, human and intellectual aspirations, and reveal some facts and data that were hitherto unknown to those who have no access to such information.

We further reiterate our desire to receive feedback, and urge our readers to send us their comments and suggestions that would serve to improve or advance our studies.

As'ad Abdul-Rahman,
Executive Director

Foreword

The Palestine International Institute (PII) pioneers in producing studies provided by researchers in Diaspora, in coordination with the Institute, under the broad category, 'Palestinians in Diaspora'. This time we are pleased to present our readers with the new study entitled 'The Palestinian Community in Italy'. This study falls under the category of 'Horizontal Studies' series (which examines the emergence and evolution of communities and tackles issues related to the origins, structure, makeup, size, problems, challenges…etc, of Palestinian communities in Diaspora). The PII also issues the 'Parallel Studies' series (which are supplemental studies with indirect bearing on communities, such as the study on The Arab-European Relationships). These studies are overseen and supervised by the Executive Chairman and the research team. In addition, our scientific committee (comprised of Dr. Mohammad Mikdashi, Dr. Hasan Al-Charif, Dr. Emile Nemah Khoury, and Dr. Nabil Dajani), supervises the upgrading and maintenance of the PII website, as well as the update of the 'Vertical Studies' series (which are studies on the elite, focusing on the activists of the Palestinian communities in Diaspora).

Before scrutinizing the data, statistics, and information contained herein, we wish to indicate that this study presents academic insight based on scientific and objective research. This is indeed one of the goals for which PII has been established.

Our researchers have exerted considerable effort, with relentless pursuit and exploration, in order to overcome the difficulties imposed by the scarcity of resources and documents, in an attempt to achieve integrated, rather than fractured, data, at a time when scientific research is considerably lacking and insignificant. The importance of this study, as well as other PII studies, springs out from a number of factors, the most important of which are the following:

It comes as an early harvest in a virgin land, where documents and sources of information on these subjects, in both Arab and foreign libraries, are virtually non-existent, including centers that specialize in Palestinian issues, and the Internet.

No scholar or institution has come up with a partial, needless to say complete, series of studies about 'Palestinians in Diaspora' in countries where they exist, or about communities of countries that have hosted Palestinians.

- Right-Wing Non-Parliamentary Parties
- The Radical Party

49 The Palestinian Political and Media Activity

50 Refining the Experience and Integrating with the Society

- Decisive Events Marking Crossroads

53 Persistent Problems that Need to be Overcome

54 The Present Situation and Horizons of Hope

57 Summary

5 Foreword
7 Acknowledgement

9 Chapter One | Italy: the History, Politics and Social System
11 A Historical Résumé
15 From Renaissance to Unity
19 On the Road to Fascism
20 The Second World War (WWII)
21 The Provisional Government Leads the Country to the Republic
23 System of the Government
- The Parliament
- Rival Political Parties

26 The Social Status
27 The Economic Status

29 Chapter Two | The Islamic Community in Italy
31 The Beginnings
33 Nature of the Islamic Presence in Italy
35 Major Islamic Associations
- The Islamic Cultural Center in Rome
- Union of Islamic Communities
- Association of Italian Muslims
- The Islamic Religious Group (Coreis)

39 Chapter Three | The Palestinian Community in Italy: Past and Present
41 History of the Palestinian Immigration
44 Palestinian and Arab Organizations
45 Italian Political Powers
- Left-Wing Parliamentary Parties
- Left-Wing Non-Parliamentary Parties
- Center Parties
- Right-Wing Parliamentary Parties

Palestine International Institute

Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora
and Expatriates to the Homeland

The Palestinian Community In Italy

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form without permission in writing from the Palestine International Institute for Research and Services
Copyright © Palestine International Institute, 2008.

Contact: Palestine International Institute

Jerusalem - Palestine
Tel: +9722-6280957
Fax: +9722-6276293
P.O. Box 20462

Beirut - Lebanon
Tel: +9611-738500
Fax: +9611-343396
P.O. Box 5453-113

Main Office:
Amman - Jordan
Tel: +962-6-5668318
Fax: +962-6-5668319
P.O. Box 927906 Amman 11190

Email: pii@wanadoo.jo
Website: www.paldiaspora.org

Design and Layout: PATTERNS, Jordan
Printing: National Press, Jordan

Palestine International Institute

Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora
and Expatriates to the Homeland

The Palestinian Community In Italy